كتاب
حياة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله
علي سائر الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذكي وزنه بقضايا القياس في احسن ميزان
فاقام علي وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص
بالايات البينات كل البيان صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان
ويبقيان في كل ازمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه
وانما دعاني الي ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا تحمينا فيها لعظم بعدهم وبس ذكر ما لك
الحزين والذبح المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق
بين تشرو طليم وتمكنت العقرب بالافعي واستسنت الفصال حتي القرعي وصير والارو
مع النعام ترعي وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعا واتخذ كل اخلاف الضبع طبعا ولبس
جلد النمر اهل الاحامه وتقلدها الجميع طوق الحمامة
والقوم اصوات وشتي في الشيم وقيل في شانهم استنسر زخم
وظن الكبسا انه اصدق من الفهد وان الصفير كالفاختة علقه وصار النهر الابق كذات الحنين والمعيد
ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمعيد كالاشقر خيرا والطالب كالحباري خسيرا والمتيم يقول
كل الصيد في جوف الفرا والتقيت كصافر بكرا طرق كرا فقلت عند ذلك في بيته يوتيت
حكم وباعطا القوس باريها تتبين حكم وفي الرهان سابق الخيل يري وعند
الصباح يحمد القوم السري واستخرت الله تعالي وهو الكريم المنان في وضع كتاب
في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان
وتقع به علي ممر الازمان انه الرحيم الرحمن ورتبته علي حروف المعجم ليسهل به من
من السباع معروف
الاسماما استعجم • وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل
وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثي اسدة
فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد
عليه علي ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس
والناج والجخدب والحارث وحيدرة والدواسا والرئبال وزفر والسبع والصعب والضرغام
والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة والكهمس والليث
والمتانس والمتهيب والهرماس والورد وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي ومن
كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياف وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو
الحارث وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة
الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به

باب الهمزة
الاسد

المثل

[illegible] راسه تقطر [illegible] به بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقع الامنة في
الارض حتي يرعي الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات
لا يضر بعضهم بعضا ثم [illegible] الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون [illegible] فيدفنونه وفي الحلية
في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتي محرما وقصة سفينة
مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزاز والطبراني وعبد الرزاق
والحاكم وغيرهم وروي البخاري في تاريخه انه بقي الي زمن الحجاج وروي
محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الي اجمة
فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني
بمنكبه حتي اقامني علي الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل البيهقي عن ابن المنكدر
ايضا ان سفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض
الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولي رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص واقام الي جنبه كلما سمع صوتا اهوي
اليه ثم اقبل يمشي الي جنبه فلم يزل كذلك حتي بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة
فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روي له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي
وابن ماجة ودعي النبي صلي الله عليه وسلم علي عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
وقال صحيح الاسناد وروي ابو نعيم بسنده الي الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب
وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب
ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا نعم قال ان محمدا دعا علي ابني
فاجمعوا امتعتكم علي هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع
حتي ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو
فوق المتاع فقطع راسه فقال [illegible] بالكلب فلم يقدر علي غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه
ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي
صلي الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد وقال صلي الله عليه وسلم لامراة
اكلك الاسد فاكلها الاسد وروي الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره

في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال
بل سمي اسد الله اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم
في باب اعطا القاتل سلب المقتول لما قال ابو بكر كلا والله لا نعطيه لضبيع من قريش وندع اسدا من
اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنبي الله صلى الله عليه وسلم سياتي في باب الصاد وهو انواع كثيرة قال
ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب
العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو الشبر
واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا
وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا يتحرك حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك
فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه
ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب
لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ليس لغيره من
السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ... ولكن لكثرة الشركا فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ما ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه
انه يفرق من صوت الديك ومن نقر الطشت ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو
شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي
من جلود بقية السباع تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويحم كثيرا وعلامة
كثرة سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف
فقال ما لكم قالوا الاسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه
ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسلط على ابن ادم
من يخافه غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله
الله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده سواه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ــــ ينزل عيسى ابن مريم الى الارض

3

فقالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل ... **فائده**
روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد
انتهى اشار وبذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طُرِحَ في جب والقيت عليه السباع
فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت فقال انا رسول
ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا
أن بخت نصر ضرّى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فقال من انت فالقاه عليهما فمكث ما
ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب
الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال دانيال
فقال من هذا قال أرميا فقال ما حاجتك فقال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى
ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله
الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي
هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال
في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك
فامر بقتل كل من يولد تلك الليلة فلما وُلِد دانيال القته امه في اجمة الأسد فبات الاسد
ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى
باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى
خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل فقال ابو بردة هذا خاتم
دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته
وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي
دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك يمنع شرها الذي لا يستطاع
وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة **قال** مر يحيى ابن زكريا بقبر
نبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى واذا هو
بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات
السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة
وكان في ايام بخت نصر **قال** اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل

نقل

عليه

بيان ارميا

وحبسهم ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فأدناه
وأكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده أبو موسى الأشعري فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره
في نهر السوس وأجرى عليه الماء وفي المجالسة أيضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم
بن أدهم في سفر فعرض لنا الأسد فقال ابراهيم اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الأسد
عنا قال وأنا أدعو به عند كل مخوف فما رأيت إلا خيرا قال الشافعي وأبو حنيفة
وداود والجمهور تحرم أكل الأسد لما روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب
من السباع فأكله حرام وقال مالك يكره ولا تحرم قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى ويصطاد
واحتج مالك بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا
والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم تجد في ذلك الوقت محرما إلا المذكورات في الآية ثم أوحي
إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه
ولأن العرب لا تأكل كلبا ولا ذئبا ولا أسدا ولا نمرا ولا كانت تأكل الفار ولا العقارب ولا الحيات
ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات
وأما بيعه فلا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله تعالى أكل فريسته الأمثال لما كانت أكثر
أمثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون إلا بذلك لأنهم جعلوا
مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها كذلك روى أحمد بإسناد
حسن والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فكذلك ذكر في كتابه الأمثال ألف
حديث مشتملة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص الأسد أنهم قالوا أكرم
من الأسد وأحرم من الأسد وأجرأ وضربوا المثل بأسد الشرى وهي طريق تسلى كثيرة الأسد
قال الفرزدق وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستنسلها
المعنى يستنسلها يأخذ أولادها قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي
ثنا عبد الله بن أبي صالح حدثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه
وكيف نطمئن أو تطمئن المواشي ومعنا الأسد فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت الأرض
فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فأوحى الله
إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة

[illegible] من لو عو [illegible] بها سميت المراة وثم انفعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو
[illegible] يا وادغموها في التي وكسروا الاول لكسر اليا وثلاث اراوي [illegible] علي فاذا كثرت
[illegible] الاروي علي افعل بغير قياس وقيل الاروي غنم الجبل ومن الغريب انه [illegible] له اروي
[illegible] وفيه عن عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت انوفل كما تنفول الاروية فانتهيت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحي اليه وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الي المدينة كما تارز الحية الي
جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود
غريبا فطوبي للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما
تمتنع الاروية من روس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس
بن متي صلي الله عليه وسلم بالعرا وانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعي
من البرية وتاتيه فتنفشخ [illegible] من لبنها كل عشية وبكرة حتي نبت لحمه وقال
[illegible] طية انعشه الله تعالي في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذي
[illegible] اليقطينة [illegible] منها الوان [illegible] وانواع شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمة الله
عليه واحسانه اليه [illegible] ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالي وفديناه بذبح عظيم
[illegible] ذكر من [illegible] اهبط اليه من ثبير وفي حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال
[illegible] بين الاروي والنعام يريد انه [illegible] بين كلمتين متنا قضتين لان الاروي تسكن شعف
الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض ومن طبعها الحنو علي اولادها فاذا اصيد منها
[illegible] تبعته وتمنت ان تكون معه في الشرك وفي طبعها [illegible] ذلك انه تختلف
[illegible] بها [illegible] الانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما [illegible] في فرينه [illegible] ينقص
[illegible] ثي [illegible] سويعا وحكمها [illegible] بيانه في [illegible] علي [illegible] شا الله تعالي
الامثال [illegible] قالوا انما فلان كبارح الاروي وذلك [illegible] ماواها الجبال فلا يكاد الناس
[illegible] يرونها [illegible] الا في الدهر [illegible] يضرب لمن يري منه الاحسان في الاحيان
وقالوا انكام فلان [illegible] بين الاروي والنعام كما تقدم [illegible] قالوا ما يجمع بين الاروي
والنعام يضرب في [illegible] مختلفين جدا اي يا تلف [illegible] الشعر [illegible]
مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة [illegible] اروي
اروي بنت اويس الي مروان [illegible] الي المدينة في ارضه في الشجرة وقالت

انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين ثم
ترك لها الارض وقال دعوها وايّاها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل في قبرها في
بيرها فاعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله تعالى بصرها فكانت تلمس الجدرات
ويقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي تمشي اذ وقعت في البير فماتت وروي انها
سالت سعيد ان يدعو لها فقال لا ادعو الله شيا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعى بعضهم
على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريد ذلك ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى
يريدون ان الاروى التي في الجبل ... لشدة العمى والصواب الاول الخواص اذا اخذ قرنها
وطلى وخلطا في دهن ... الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه
يمشي الاساريع بفتح الهمزة ... يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت واحدها
يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام مفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الروس بيض الجسد ويكون
في الرمل يشبه باب الشين المعجمة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص اذا سحق هذا
الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي
اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما وربيت في دهن السمسم وطلى بها الذكر فانه يغلظه
الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد
وفي خد المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة ... من السفعة
السقنقور قال ابن بختيشوع انه هو التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح
وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلي الباردة وقال ابن زهر هي
دابة بمصر شكلها كلون ... على غاية خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم
يكن فيه خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يزيد في الباه و...
في الانعاظ في ساير البلاد الا مصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه
بسكين من الذهب ويحشونه بملح مصر ويحمل بعد ذلك الى ارضهم فاذا وضعوا من ذلك مثقالا
على لحم او بيض واكل نفع من ذلك نفعا ... وسياتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع
من ذلك في الماء صار تمساحا ... وما ... سقنقورا وسياتي في باب السين ... وحكم
السقنقور الهندي ان شا ... الى الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد وسمي
بذلك لانه يسلخ جلده كل عام وقال الاسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة اسودان ...
... في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ... دريد ... بينهما والجمع اعرت

وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة
وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب
قال فاني الف بينهم فلا يتضرون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه
السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود منه
عن النسا ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع
بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه ساير السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا
وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة **الابل** الجامل
وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال
الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما
قالوا للابل ابل روى ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الابل عزة لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب
قابيل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوى اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش
عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى والذكر منها وبعير اذا اجذع والجمع على ابعرة
وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والعوامل الابل ذوات السنامين والابل
من الحيوان العجيب وان كان عجيبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان
عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ بزمامه فارة فتذهب
به حيث شاءت وتتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه
وظروفه وسايده كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بابعاده ولهذا قال
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله تعالى الى اولي الاعتبار لنوعها الاوقر [illegible]
وعن بعض الحكما انه حدث عن البعير وعظيم خلقه وكان [illegible] بالابل فيها فتفكر ثم
قال يوشك ان يكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها [illegible] سفاين البر صبرها
في احتمال العطش حتى ان ظماها ليرتفع الى العشر [illegible] منها ترعى كل شي نابت في البراري
والمفاوز مما ترعاه ساير البهايم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له
اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت
وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال
ذو الرمة ،، سفينة بر تحت خدي زمامها ،، يريد صيدحة التي جا لها
بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوا الدم ومهر الكريمة اي تعطى في الديات فتحقن بها الدما وتقطع عن ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع بها على الناس حكاه بن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقراه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ما تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الرا الابل انواع الارحبية منسوبة الى بني راحب من همدان وقال ابن صلاح انها من ابل اليمن والنجدية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والمهرية الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة والجمع المهاري قال بن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العنس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة اليعملة التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والعوجا الضامرة والشمردلة الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قودا شمليل القودا الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجات بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها في هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي

ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبو له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يبسو

خلقه ويظهر زبده ورغاوه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله
والسفسقة في الجلدة الحمرا التي تخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر في شدقه
لا تعرف قال اللبث لا يكون الا للعربي وفيه نظر وال عن علي رضي الله عنه ان
الخطب من شقاشق الشيطان شبه المنطيق الفصيح بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته
روى الحاكم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك شقاشقه وهو لا يبرو الامره واحد
يطول فيها مكثه وينزل فيها من آراكثيرة وكذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلحق اذا مضى
عليها ثلاث سنين وكذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك والجمل اشد الناس حقدا وفي
طبعه الصبر والمولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في
الدهر السالف ستر ناقة ببوت ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد
على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة
سواه وكذلك كثر صبره والقياد وكنى بابي ايوب وانما يوجد على كبده شي يشبه المراره وفي
جلده فيها لعاب يكحل بها تنفع من الغشا العتيق وفي طبعه ان يستطيب الشجر الذي له
شوك وتهضمه امعاوه ولا يستطيع في غالب الاوقات ان يهضم الشعير ومن عجيب ما
ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى المريض قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

واخذ منه غيره . فقال غيرى جنا وانا المعاقب فيكم ... اني ...
وانكر ابو عبيده ذلك وروى الجماعة من حديث ... هريره قال جا رجل
من بني فزاره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال ...
فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان تكون نزعه عرق
قال ... فلعل ... ان تكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في
... عنه والرجل المذكور ضمضم من قتادة ... ولم يذكره ابو ... استيعاب
وليس له سوى هذا الحديث وهو يسمى ... بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث
بزيادة حسنة قال كانت امراة من بني عجل ... المدينة عجايز من عجل فسالن عن المراة
التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابايها رجل اسود وقال الخطيب فلو كان
كان للمراة جدة سودا ... الاجماع قال ... احلت لكم بهيمة

الانعام والطير الا اسرايل وهو يعقوب عليه السلام علي نفسه اكل لحومها وشرب البانها
فكان باجتهاد منه علي الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكي عرق النسا فلم
يجد شيا يلايمه الا لحومها وشرب البانها فلذلك حرمها واختلف العلما في انتقاض الوضو فمن
ذهب الي ذلك الخلفا الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وبن مسعود وابي بن كعب وبن عباس
وابو الدردا وابوطلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة
والشافعي واصحابهم وذهب الي انتقاض الوضو به احمد واسحق ويحيي بن يحيي وبن المنذر وبن
خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور
وعن احمد في اكل سنامها واكبادها ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها
وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وبن ماجة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن الوضو من لحم الابل فقال توضوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها وسيل عن
الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسيل عن الصلاة في
مرابط الغنم فقال صلوا فيها فان فيها بركة وروى النساي وابن حبان من حديث
بن مغفل ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب
في خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث وفي عشرين اربعه وفي
خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى
وستين جذعة وست وسبعين بنتا لبون واحدي وتسعين حقتان ومايه واحدى وعشرين
ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقه وبنت المخاض لها سنة واللبون
سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز لها
سنتان وبقية الاحكام معروفة تتمة قال المتولي اذا اوصي لشخص بابل جاز ان يعطي ذكرا
وانثي فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمي ابلا و تتمة
روي مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس كابل ماية
ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اوسعتهم سبا وراحوا بالابل
قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمي يضرب لمن تكلف لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا
تورد يا سعد الابل يضرب لمن يكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه
البيهقي وغيره وقالوا ايا ابل عودي الي مباركك يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد له منه

الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر
على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران بوله افاق
من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الامثال ابعد الجمال الا بابيل واحدته ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع
لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل انها كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع
في واحدها ابالة وحكى الفرا ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال
سعيد بن جبير طير يعشش بين السما والارض ويفرخ لها خراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة
طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب
الفيل كالتبيان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسيات
في باب السين انها السنونو التي ياوي الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب
النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودما مايرات تخالها على قلة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيلين عيسى بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها الاتان
بالفتح الانثى من الحمير ولا يقال اتانة وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واستاتن الرجل اشترى
اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز وروى البيهقي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه
شي من الكبر وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عامر بن سعيد عن جابر وابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال براة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار
واعتقال البعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زراه بن عمرو النخعي قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت
في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت اتانا جديا اسفع
احوى فقال ... خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى
... فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امه مسيرة حملا قال نعم قال فانها قد
ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي
بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما
الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف

بين اصابعه دم البرغوث عند الموت نا جا من لطائف حسب المسي انه لحسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركك قال ادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل والاخطب والاخيل** اي في اماكنها

الأُخَيْضِرُ ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الارضة** بفتح الهمزة والراء دويبه صغيره كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي ذكرها في باب الدال وهي التي يقال لها السرفة بالسين والرا المهملتين والفا ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها **قال** القزويني انها اذا اتي على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فيا تي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت مخروطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبنيها باو ومنها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قريش الميره والمودة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاخرجهم من ... وروى **...** بن سعد وابن ماجة في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ... صلى الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب ... عنده في داره حتى بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي للارضة **ذكر** في الدابة وفي دود الفاكهة الحكم يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او ماء ورد وان استخرجته شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضه واصنع من ارضه **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد **روى** اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية

الوقت به فرسها فانه وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن تجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع
فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم العقد **الارنب** واحدة الارانب وهو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة تطا الارض على موخر قوايمها وهو اسم
جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز بالخا المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه
خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشه والخرنق ولد الارنب فهو اول الاخرنق ثم سخلة ثم ارنب
وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى
الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى **[illegible]**
ذكر بن الكثير في الكامل في حوادث ثلاث وعشرين وستماية ان صديقا لهم اصطاد ارنبا له
انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه راوا فيه [illegible] قال واعجب من ذلك انه كان
لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية
فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين
فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت وكذلك
لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها
قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا
فائدة اخرى الذي تحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا
كذلك **روى** ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن [illegible] قال ابن معين لا اعرفه
وذكره بن حبان في الثقات ولا نعرف له الا هذا الحديث **وروى** البيهقي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي
تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** تحل
اكل الارنب عند العلما كلهم الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وبن ابي ليلى انهما كرها اكلها
حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها
فتعبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها الى ابي طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالتشديد والتخفيف المرفق قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت
ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي حلال
وروى احمد والنسائي وبن ماجة والحاكم وبن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد

بيدين فذبحهما بمروتين فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معجم بن قانع عن محمد بن
صفوان او صفوان بن محمد واحتج بن ابي ليلى ومن وافقه بما روي الترمذي عن حيان بن جزء قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال انا
انبئت انها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده
ليس بالقوي ورواه بن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض
الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي من الاحاديث وان ضعف
ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استفدا وبهما مع جواز اكلها الامثال قالت العرب
اقطف من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقيقة الضب يضربان للمواساة
ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يوتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهائم
قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب
يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكما قالت فاخرج الينا قال
في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه
بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال
قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثله ما رواه عدي بن ارطاه اتى شريحا القاضي في مجلس
حكمه قال له اين انت قال بينك وبين الحايط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني
تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال فاوف لهم
بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من
حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك الخواص قال الجاحظ
كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان
الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض
من المرض اذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا
ما في انفحته انك اذا طليت بها على السرطان رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا
وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل ما دام عليها الارنب
البحري قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال
الرئيس بن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل الحكم
يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ان ما اشبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس
يشبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم الاروية بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء
الرا

لانسان اجمع ذلك الانسان حبا شديدا انسان الما يشبه الانسان الا انه له ذنبا قال

القزويني وقد جا شخص بواحد منها في زماننا مقددا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام ببلاد يظهر في

بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا

بالخصب وحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه

منها ولد فهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال

هاولا اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب البا في بنات الما ايضا الحكم سيل الليث

بن سعد عن اكله فقال لا يوكل بحا شي من الحالات الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة

القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد قال الميداني وهو معرفة لا يدخلها الالف واللام يضرب لمن

سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي [illegible] من النقد وهو فساد في الاضراس تنخر بها وهو لا ينام

الانكليس بضم الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الجري الاتي في باب الجيم

وهو الذي يسمي المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي

حديث علي انه بعث عمار الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه

حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري

وقيل انه السلق قال ابن سيده وهو في هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه

كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا الانيس بضم الهمزة والنون

طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود

وصوته انينا اوه اوه حكاه في المحكم وتسميه الرماه الانيسة طاير حديد البصر يشبه صوته صوت الجمل

وماواه قرب العمران والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه

وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير يحب الالف [illegible]

ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما انبح بالاصوات

كالهري وحمحمة الفرس وعداوة الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف العياض وحكمه الحل لانه

من الطيبات وينبغي ان يتخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وسبب تولده من الشقراق

والغراب الانوق الرخمة او طاير اسود له شي كالعرف او اصلع الراس اصفر المنقار [illegible]

اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها

وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا تكاد تظفر [illegible] لان اوكارها

روس الجبال والاماكن الصعبة وهي [illegible] مع ذلك قال [illegible] اعد

وذات اسمين والالوان شتي [illegible] تحمق وهي كيسة الحويل

قال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انما قعدت عن الولد لا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية: طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق: ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية افرض لي فقال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا تمثل معاوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكور لا تحمل فكانه طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع **وقال** السهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق **وقال** القالي في الامالي الانوق تقع على الذكر والانثى من الرخم وحلم الانوق ياتي في الرخمة **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله كانما تخفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق وهو نجيب السباحة وفرخه تخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى فان الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في اخر الشهر **روى** احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا يقوم لهم راعيه ولا داعيه ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** الحل بالاجماع **الخواص** في جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب ومن داء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادم عليه وغذاؤه جيد الا انه بطي الهضم **الاوفه** السعلاة وقيل الذيباه وسياتيان **الايل** بالكسر الذيب والانثى ايلة وجمعه ايل وربما قالوا للمفرده ايلة ولا يقال للذكر ايل ولكن ترد ... **الاورق** ... قال الجوهري الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري

إساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم وصحح
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد … الساكن البلد الجن وقيل
الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين حتى
في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت
ماقيهما بسود الاسود حنقا على سهطبو حلا ببيرما ولي لهم معقاب يوم مفسد وروى البيهقي
في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال
اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له قبرا فاذا اسود قد ملا اللحد فال…
…له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله
الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت
اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى البيهقي
ايضا في كتاب الدعوات من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجا طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من
يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسياتي في باب الغين في الغراب …
نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى … احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله فقال اذهبوا
فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما
وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح حل
حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني
بالصدقة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان نفرا مروا على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال يموت احدهما اليوم ان شاء الله ثم
ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم
حل حطبك فحله فاذا هو فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه

كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بهذا دفع عنك

الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان

الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس سالوه من هو

فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان

الاصيرم قال كان ياب الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال انه لمن اهل الجنة الاصلة بفتح الهمزة والصاد حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على

الفارس فتقتله عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم

تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي يارب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا بعد نهل

فاقدر له اصلة من الاصل كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانما سميت بذلك لاستهلاكها

واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان

وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن نوعها

انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحا الاغبر طاير منكمش الريش طويل العنق وهو من طير

الما قاله بن سيده الاطلس الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو

اطلس قال الكميت يمدح مسلمة بن هشام يلقي الامان على حياض محمد ثولا مخرفة وذيب اطلس

لا ذي تخاف ولا لهذا جراة تهدي الرعية ما استقام الريس استشهد به الجوهري على ان

الريس يقال فيه رييس مثل قيم الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين

قال الزبيدي الافعى حية رقشاء رقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية

الافعوان ابو حيي وابو حيان لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان

وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى نهشت

غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكي ان شبيب بن شيبة دخل على

المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير

المومنين دخلتها فقال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة

الروس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف

وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود وله

بعض حد فيها البنه تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة
الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري تحكي ان الافعي اذا اتت عليها الف سنة
عميت وقد الهمها الله ان تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في
برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض
البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينها فترجع باصره باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها
عاد كما كان واذا اقلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو
للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعه
فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما
يتسافد بافواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره
فيقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعي صوتها في جلدها لا من فيها
وقد كشت تكش قال الراجز كان صوت سحبها المرتهش كشيش افعي ادمعت لعض
فهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت
ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير
زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا
انا بافعي سقطت علي ودارت بي وانا ساكن لا اضطرب ثم لفتني في ذنبها واخرجتني من
البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين
الصغير فقلت له زود لي شيا فقال لي اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين
انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
وكذا فان الله يجمع بين ذلك وبين الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت فيها بشي الا استجيب
وتوفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية الخواص منها يكتحل به يجلو
البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعي الايسر
على من يشتكي ضرسه ينفع واذا علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال بقراط من اكل
لحم الافعي امن من الامراض الصعبة حكي عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق
مكة فاصاب رجلا منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا منا قطارا فيه ذلك الرجل العليل
فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى
مساكنهم وعلى فراشي طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما
قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي

بها ولا اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى
رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت يوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا اواندفعت
طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم
ما كولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت
الكوفة والاز نوع منها وهي التي قال فيها النابغة كأنه تدعون من الكبر ممر ونة الشدقين حولا
النطو وفي حديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال تحري بدنه
حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص الامثال قالوا الظلم من الافعي وذلك انها لا تحتفر
جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفر غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعي التي لا تحتفر
ثم تجي سادرًا فتجتحر وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب

تحككت العقرب بالافعي اذا تكلم الضعيف مع القوي اوناظره

وقالوا رماه الله بافعي حاريه وهي التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل
يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تعاشر احمقا ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق
لا الفتك تاوي الى غربة ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش واخر يغرق
واذا امرو لسعته افعي مرة تركته حين يجر حبل يفرق

بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله

ما يبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا تترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله لدى الضنى عاد الى نكسه
وان من اديته في الصبي كالعود يسقي الما في غرسه حتى تراه مورقا ناظرا بعد الذي ابصرت من يبسه
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول
بن زيد من لم يقف عند انتها خطوه تقاصرت عند فسيحات الخطا الافوه كالاثول
السلحفاه البحرية قاله الجوهري الاطيش طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل
ذاب الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز

بن داوود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمس
ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب
يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل مات
لست فيها باوحد فقل للذي يبتغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى قبلها فكان قال فمات انت وارد
الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما الا فال
والا فابل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسياتي ذكره في تبيع
الا فهدان الفيل والجاموس قال دويبة يجف نفسه بالشبليث بدق الاسد الهموس
والا فيميز الفيل والجاموسا الا فلوس دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قال ابن
سيده الانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته
انسانا ثم جمعته اناسي فتكون الياء عوضا من النون قال الله تعالى واناسي كثيرا ولذلك الاناسية
مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري
وانشد وليا ذلك انسانة تيامة بدد الدجا منها جرة اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل انسان
نوع العالم قال الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في
تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما
تجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس
انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف
قال المنج وهو اصدق القايلين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتدال
وتسوية اعضايه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد واصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا مهذبا بالامر مهديا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده
الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكان له صحبة
قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر
والعصر ان الانسان لفي خسر فايده قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق
ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق
ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه
وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان وقال
القاضي ابو بكر ابن العربي ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا
عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى

وعنها وقع البيان بقوله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق ادم عليٰ صورته يعني عليٰ صفاته التي قدمنا
ذكرها ثم روي باسناده ان موسي بن عيسي الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها انت
طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح الي
المنصور فاستحضر الفقها وسالهم فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالي لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الي زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل
عن الشافعي رضي الله عنه قلت ـــــ وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالي
ويستفتونك في النسا ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النسا فالتفت
نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله عليٰ اني واياك في الجنة قال
كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الصابرين عباده
والشاكرين الجنة عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن
احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة ببعض غلمانه
الاتراك صبية في جوارنا وكان لها وللوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
ومضي عليٰ ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت
مني ابنا وما اشكو امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني
عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من ورا الستر
بما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت صدق يا سيدي فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا قد
بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الي سرته ابيض وبقيه
بدنه اسود قال فسمع التركي ابلق فصاح ابني ابني مولها وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت
ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وقال ـــــ ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد
اليه فنسي وقال [illegible] بن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان الانسان وقال انه اعدل الحيوان
مزاجا واكمله افعالا والطفه حسنا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لساير الخليقة الامر لها
وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي به يتميز عليٰ كل حيوان يعيش فهو بالحقيقة ملك العالم وكذلك
سماه قوم من القدما العالم الاصغر ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق عليٰ من به وجع
الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم
لم يزل كذلك حتي يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقرب والثاليل
دالكا عليها [illegible] لانسان شيا ولبن المراة اذا شرب مع عسل فتت حصاة المثانة وبول
الانسان اذا [illegible] ينفع عليٰ عضة الكلب الكلب نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت

مات مرات ه

شك

الراء وكسر الواو وتشديد اليا الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المراة وهي افعولة في
الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم اليا وثلث
اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اهدي له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه لما كان يوم احد
قال كنت انوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو
يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو
ابن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى
الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين
بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
قوله ليعقلن اي ليحتمين كما تمتنع الاروية من روس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعرا فانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية
ترعى في البرية وتاتيه فتنفشخ عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه، وقال ابن عطية
انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها
الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي
عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون انه
سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان
الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد
منها شي تبعته ورضيت ان تكون معه في الشرك وفي طبعها الحب بالابوية وذلك انه يختلف اليها بما ياكله
فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا
وحكمها الحل كما سياتي ان شا الله في الوعل الامثال قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها
الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض
الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب
في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتالف الخير والشر تتمة روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
في ارض في الجيرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله
يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضها
ثم لما اعمى الله اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت

في البير فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيا اعطانيه قال وكان اهل
المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كالاعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون
اعماه الله كاعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول
الخواص اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطه في دهن ومسح به الناس الذي يشتكي كثرة بدنه وباقيه
ازال عنه ضرر التعب حتى كانه لم يمش شيا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ
فيصير فراشا قاله ابن مالك قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول
وقال قوم الاساريع دود حمر الروس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا وبعض الناس
يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي ان شا الله في باب الشين المعجمة قال في الكفاية
الاساريع دود تكون في الرمل بيض طوال يشبه بها اصابع النسا ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب
الكاتب نحوه وقال الاساريع دود في الرمل ابيض املس يشبه به اصابع النسا واحدها اسروع وذكر
ابن مالك في شرحه المنتظم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل
ينسلخ فيصير فراشا هذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع والياريع دود حمر الروس بيض الاجساد
يكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت
في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل الحكم
يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من
ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت
ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ التعبير اليسروع في المنام
يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو
دود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم
سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين
ويقال للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه
التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة
وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة يشبه شكلها الوزغة على عظم
خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابراته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطو ليس في
كتاب الحيوانات الكبار اشد تهييجا للباه ويزيد في الانعاظ في سائر الليل للانام وهو انفس ما
يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك
الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفع من ذلك نفعا بليغا او سيانة
في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي في البر صار سقنقورا
الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة
والاسودات سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف

واساود

وهو الطيب الابل الحمى ولسن بمحمود عندهم في عمله وسيره الاوس الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم
للذيب جاء مصغرا مثل الكميت والكجين قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر أمم ما فعل اليوم
اويس بالغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذا الحبل حتى عال اوس عيالها
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله
لذا الحبل اي للصايد الذي يعلق الحبل في عرقوبها روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى احمد
بن اسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى البقيع الغرقد
فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي اويس بن عامر القرني
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار التابعين روى مسلم
عن ... عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال
له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما
قدم على عمر ساله ان يستغفر فاستغفر له الحديث بطوله وقتل بصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو
منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك
قال حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا شبابة بن سوار حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة
وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر
فقال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي
عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال
اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون
في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا الايس قال القزويني انه
نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تضاد سواه ومن خواصه انه اذا شوي
واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت الفا الايم والاين الحية وقال
الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا
مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم
طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين
وراء المقام فقمنا اليه وقلنا ... ان ربنا عبيد او شيئا ... عليكم منهم

ثم ترد اهنا الى اسما وفي الحديث أمر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم ايل بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والاجل لغة فيه

ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبهه ببقر الوحش وهو اذا غاب من الصياد رمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصاد فى السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده فيقصدهم السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل السمك حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه تدخل الاصبع فيهما تجمد تلك الدموع وتصير كالشمع تتخذ درياقا لسم الحيات والعقارب نفعها وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة عظيمة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا تزال الشعب في زياده الى تمام ست سنين فحينيذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنه مرة ثم نبتا فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتون من ورايه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد تتمة قال الزجاجي سيل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

فهجرتك لا قلى مني ولكن ... رايت بقاء ودك في الصدود

كهجر الحايمات الورد لما ... رات ان المنية في الورود

تغيض نفوسها ظما وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحايم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الما حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمنزلة الحايمات تدع شرب الما مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد لاختلاف الجنس والمستقر جوابه على انهما

كالضان مع المعز اي لا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وقد [illegible] المتولي في ذلك
وجهين اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة
والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزايه لم ينم غلبه واذا جفف قضيبه
وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى
وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون
وبنات اوى ولا ينصرف **قال الشاعر** : ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص
وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عوا ابنا جنسه ولا
يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل
الاظفار والمخاليب يعدو ويثب ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من
خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا
الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب
لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير
من التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل احمد عنه فقال كلما نهش بانيابه
فهو من السباع وحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت
وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا
علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يضره عين عاين

باب البا

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم **قال ابن احمر** حنت قلوصي لها بابوسها
طربا فما حنينك بل ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانيه
باز والثالثه بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال
في التثنية بازيان وفي الجمع بزاه كقاض وقضاه ويقال للبزاة والشواهين وغيرها
مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو بهلول
وابو الاحق وهو اشد من الحيوان تكبرا واضيقها خلقا **قال القزويني** قالوا انه لا يكون
الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشاهين ولهذا اختلفت اشكالها عن
عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما تجرت السفيانان وفضيل وابن
السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته
ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم بازيا يصاد اموال المساكين

اختلت الدنيا ولذاتها لحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دوا للمجانين
أين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه

اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مسا الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا على عظام الطير من الذكور وهذا الصنف تصيبه الامراض واخلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو ما استقضى المرء في ادلاجه بعينه كشفه عن سراجه ومنه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن خواصه المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه قصيرين غليظين وفرخ البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي

قال ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابي شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكا[illegible] راى انه اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكبر اصحابه ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

وقال الشيخ يقول انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب

ابو اسحق السروجي [illegible] في طبقاته وكان ابن سروج يقال له الباز الاشهب
ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا معاشرة مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك الباز لا ياوي مع الرخم

الشافعي

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخد وهو ايضا حار المزاج ٥
يغلب عليه القلق والزعاره يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصعيد
بلغ صاحبه المراد من صيده وهو خفيف الحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تخدمه لانه افخر ما
يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير السبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه
الى ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغير المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير
الفخذين قد ماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه درهم بما بارد ومرارته
تنفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنا وقريب في
الطبع من العفص قال ابو الفتح كشاجم حسبي من البزاة والزرّاق ببيدق يصيد صيد الباشق
مودب مدرب الخلايق اصيد معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق لم يسر له في
صيده من عايق رتبته رتبة غير واثق ان الفوارس من البيادق واما الجونس فهو
اصغر الجوارح نفسا واضعفها جبلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض
الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم هو
محرم الاكل لجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير رواه مسلم عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم
يثبت عند مالك النهي عن اكل ذي المخلب فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب
عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي مخلب من الطير
لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة
تحطه عن رتبة الصحيح وقال الصافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره
فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يوده فلا جزا عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم واخطا
فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضره ومنفعة لا يستحب
قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها
ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل
مثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون
والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرو فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

نغزانص مرارته من اكل بها يامن من نزول الما في عينيه وان سربت امراة من دريته فرا ايا اعان يعلي الجبل وان كانت عاقرا البازل البعير الذي فطرنا به اي انشق ذكرا كان او انثي وذلك في السنة الثامنة والجمع بُزل وبزل وبوازل روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا وروي الخطابي عن ابي حزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلي يقول سيل ابن عيينة عن معني قول رسول الله صلي الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت بن عيينة فقيل له اترضي بما قال مالك قال وما قال مالك قال قيل الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم تستطع صولة البزل القناعيس الباقعه نقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب الما يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعراب علي باقعه وفي حديث اخرفنا نحته فاذا هو بقاعة بالام
البخاري وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفاوها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته نزلا في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتي رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلي قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتي بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلي بالام ونون قالوا وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين روي مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقال الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه اهله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلي الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال صلي الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداوهم علي اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمي سلسبيلا قال صدقت قال وجيتك اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع

داز

بادني قال جيت اساله عن الولد قال ما الرجل ابيض وما المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل
مني المراة ذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت
قال وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي
سالني عنه وما لي علم بشي منه حتي اتاني الله به هكذا جا الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت
وبه يونس سمي عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظ غير انه
كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل الهروي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين
علي الاخر وهي لام الف ويا يريد لاي بوزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا با قال
وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهي والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة
المنفردة المتعلقة وهي اطيبها وقوله السبعون الفا فيحتمل انهم يدخلون الجنة بغير حساب
ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسايي في عشرة
النسا ايضا البالة تكون سمكة في البحر الاعظم يكون طولها خمسون ذراعا يقال لها العربية
وليست بعربية قال الجوهري كانها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر
ليس بعربي قال القزويني البال سمكة طولها خمس مايه ذراع او اطول وتظهر في بعض
الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا
بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت علي حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع بلتصق
باذنها فلا خلاص للبال منها فيطلب قعر البحر ويضرب الارض براسه حتي يموت ويطفوا علي الما
كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها من البرج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجبذوها الي الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا منه العنبر وسياتي في باب العين
ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام البيغا بثلاث باات اولاهن وثالثهن
مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهو هذا الطاير الاخضر المسمي بالدرة بدال
مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان البا الثانية
الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال العصامي للبغا كانت في لسانه
وهي في قدر الحمام تتخذه الناس للانتفاع بصوته كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصورته
ومن البيغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في ايام درة بيضا سود المنقار والرجلين
علي راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوي الاخضر فهو الموجود الان وهو
حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة علي حكاية الاصوات وقبول التلقين تتخذه الملوك
الاكابر في بيوتهم بما يسمع من الاخبار وبينا ولما كوله برجله كما يتناول الانسان الشي بيده

والناس لحنا لون في نقليه بطرق وقال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها
صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان تومي بانها انسان
تنمي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاسرار والاسرار سكاء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه
طبيعة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيف قراه الجوز
والارز والضيف في اثنائه يعز تراه في منقارها الخلوقي كلولو يلفظ بالعقيق تنظر من
عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة
العذراء حريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص تحبسها وما لها من ذنب
وانما تحبسها للحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشترك فيها شاعر
الزمان الكاتب المعروف بالبياني ذلك عبد الواحد بن نصر تقيه نفسي حادثات الدهر
الى ان قال في وصفها ذات شجاع تحسبه ياقوتا لا يرتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في
منقارها حبابة تطفوا على عقارها قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف
الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا
عجب للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا وميل لو كانت الدنيا البرهمه الحكم تحريم اكلها تنزل
على الاصح في الرافعي ونقله في النحو عن الصيمري وافره وعلل ذلك بخبث لحمها وتعليل حلالا
لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي
عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكي البغوي في ذلك وجهين
وكذا الكل ما يستانس بصوته كالعندليب الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا
جريا في الكلام ومرارتها تنفع اللعاب اكلا ودمها يجفف ويسحق ويثير بين صديقين
تظهر بينهما العداوة ودرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا البحر
التعبير وسياتي في الحمام طاير في قلبه يلوح للناس عجبا منقاره كبطنه والعين منه
منه في الما وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا البحرح بالبا الموحدة
والزاي والجيم وكذلك البقر الوحشية البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي

مطلب

الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف
اليا فتقول البخاتي وكذلك كل ما اشبهها مما واحده مشدد تجوز في جمعه التشديد والتخفيف
كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاماني والكراسي والمهاري وشبهها ومما ذكره فيه
القاعده بن السكيت في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق في صحيح مسلم
من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في صفات النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رووسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان
ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الكامل ترجمة فضل ابن مختار البصري عن عبد الله بن موهب
عن عصمة ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر
رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما
اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي في البعير ذكرا كان
او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر
وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل
ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم
راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة
الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة والسادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن
صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله
لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة
دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير
الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام
ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به
فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس [illegible] مضر ولما مات اسفت عليه زوجته
خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض
وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم
الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال
السهيلي وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه
كان يسمع في صلبه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وروى [illegible] مسلم

عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة
فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعمي شانها ان هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس نساله فقال على الخبير
سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله
ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها بدمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد
من اهل رفقتك وسياتي في باب الهدي الكلام على الهدي ان شا الله تعالى وروى البخاري
ومسلم وابو داود والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يسوق بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى
الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك
ثم سمي ثم انحر وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة فنحرها فقال ابعثها يا من هذه سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى
احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند
الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن
فطفقن يزدلفن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهن يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب العلما
فمذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها
وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة ابن زبير ومالك واحمد واسحاق له ركوبها من غير حاجة
وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عياض عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر
الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر بركوب الهدايا
وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب
وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك
تستعملها العرب كقولهم لا امه لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقري حلقي وما اشبه ذلك
السخيمة بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان
قال الراجز قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري
مراده بالهمج سوء الغذا في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل
او صاله يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك
وانعمت عليك فما صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتيك به فيقول
الله تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي
في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وخرجه مسند ابي يعلى الموصلي

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيامة كانه
بذج من البذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي وانا اجزيك به
وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع
بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض العرب انه وجد
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم اماتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال اكل
بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان دفآن المشعل انا ينبذ فيه الامثال
قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان البراق الدابة التي ركبها سيد
المرسلين ليلة الاسرى وركبها الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي
في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس لاوز؟
الجواد وفي الصحيح انه دابة كالبغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه
اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السما السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من
المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وعلله بان المسافة البعيده لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
وهذا اوضح دليل على الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه شماسة البراق حين
ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال
ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كانت
الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال
صاحب المفتي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب
في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسرى العجيب في دابة لا يوصف شكلها
بالاسراع فان قيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان
لتحقق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته [illegible] والاكثر بياضا اشارة الى
تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف [illegible] اس [illegible] جبريل معه عليه فقيل
نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي [illegible] لم يركب [illegible] لانه صلى الله عليه
وسلم المخصوص بشرف الاسرى لكن روى ان ابراهيم [illegible] السلام [illegible] يردف ولده اسمعيل
[illegible] اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حتى [illegible] اتى بهم الى البيت الحرام
وفي [illegible] اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت البراق
فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه

في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا
يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق
خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل بن محمد
الاصبهاني في كتاب الحجة ان قيل لم عرج بالبراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه
اليه فالجواب انه عرج به اليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة انه تعالى
وقيل دل بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد وكقوله بيده الخير
والشر وقال حذيفة ما زايلا ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله
عليه وسلم دون ساير الانبيا يدل لذلك ما رواه الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور
عن سويد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيامة انا ومن استسقاني
من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام نحلبها فيشربها والذين امنوا معه ثم يركبها
حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر
عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون ساير الانبيا صلوات الله عليهم واختلف
الناس في تاريخ الاسرى فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع
وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح
مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة
انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال
اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت
امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه
ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن
خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن
خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين
سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف
ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار
المطعم بن عدي فلما اتت عليه خمسون سنة قدمت عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له
احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم البردون كنيته ابو
خطل وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلاثا وستين رقبة صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم البردون

في تاريخ مولد نبينا عليه السلام

كنيته

لتنبيه بالمخطط كني به لخطل اذنيه وهو اسم رخاوتهما وهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالدال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونه وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او غيره الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجما لخفا القراة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والا ذا اجماع على انه من السابق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك موت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخذومة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان هو بحران وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابي هريره قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا ثلاث مرات يا معشر قريش اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا الخبز السميذ واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع منكم رجل درجة الا وضعه الله يوم القيمة وانشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب

لصاحب الاحباس برذونه بعيدة عن الخطا ... ء الزنا

ادارات خيلا على مربط ... نقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلف اذا مشت ... كانما تكتب بالقبطي

وقال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذون رغوث وفي اخر الجزو الخامس من الغيلانيات والمستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتانا رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس ... وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتخلل به فنزل عنه وضرب عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلا ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر اني ابادر بالجهاد قبل

موت العباس انكم اذا نفد بن العباس انتقض بكم الشركا فخص الخيل فمات العباس لست سنين مضين من
خلافة عثمان وانتقض الناس الشركا قال وحكمه الحل كعموم الخيل الخواص اذا شربت امراة دمه
لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت بخاصية فيه واذا جفف ودر منه في الانف حبس الرعاف
واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغر** بفتح البا والغين وضمها ولد العظيم لشيخه الحافظ في الحسن
المقدسي ثم والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شهر شعبان سنة احدى وستين
وستمايه بالقاهره ثلاث بالات بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى ولست ادري
ايهما اوحش **برا** بضم البا طاير يسمى السمول وسياتي **النغر** بالكسر طاير صغير كالعصفور
تسميه اهل الحجاز الشرثور واما ابو براقش فياتي في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقيل
على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدل بنباحها على القبيلة فاستباحوهم
البرغوث واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة فاشية
ومنها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم على احد المذاهب وقوله تعالى
خاشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباه
كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الضمير في واسروا
فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر ابن طامر
وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى وراه ليرى من يصيده لانه
لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو
يتولد من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو اوله
احدب نزا ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل
واستحباب قتله عن انس عن الحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزاز والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس قال ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني
عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة
وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسيل ابن
انس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم
قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية انتهى ويدل له ما

في التعويض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز منه
قال بن عبد السراج جمع العلما على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش وقال
ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان
اصحهما العفو عنه ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق ودم البعوض وشبهه وسئل
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه
رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب
الى غسله قبل وقته المعتاد فقال نعم ينجس الثوب والبدن بذلك بدنه او يعفى عنه ولا يومر
بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا
احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قال
النووي العفو عنه مطلقا اذا لم يعرض امرا الامثال قالوا اظلم من برغوث
وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول ليلي بالفسطاط ولم يكن ... بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

فايدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر ابن عبد العزيز
يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال
زرعة ابن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي في باب الفا اية اخرى
نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع
مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الايه ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حنين ابن اسحق الحيلة
في طرد البراغيث ان نا خذ شيئا من الكبريت والراوند فيدخن به البيت فانهن يهربن
ويمكن ان تحفر في البيت ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى ذلك الحفرة كلهن فيقتلن
فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذ
في ما ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشاق المراكب العتيق ونشور النارنج
لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده ا[illegible]
خصيته اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه [illegible]

البرقانة بالضم الجراد المتلون وسياتي البركة بالضم طاير من طير الما والجمع برك قال الشاعر زهير
يصف قطاة فرت من صقر الى الما ظاهر على وجه الارض حتى استغاثت بما الرشا له من الى باطح في حافاته
البرك البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد يثنى وفي التنزيل ابشر مثلنا
والجمع ابشار البط طاير الما الواحدة بطة وليست الها للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه
بطة للذكر والانثي جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره
اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن عبد الله ابن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب
يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله قد
اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان
قال سفين سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة
البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا قال الشيخ الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه
اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المايية التي تغوص في الما وتخرج منه محرمه
على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجزا من
صيد البر تجب الحرا يقتله على الصحيح ومن الامثال الشهيرة السايرة بين العامة او للبط تهددين
بالشط قلت وقد ادكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود
ابن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين حسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين ابن صاحب
قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا	لا قام مصرع جنبي حين يصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده	واستصرخت باسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعي باصبعه	يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن
فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين
او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما
صدرت به من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير
صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا
اسوة برسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته

واهر

واس بيته وننه بغته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون
و مغصوبون لا غاصبون واذا جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف
رحالنا وما يتمونه من الموت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ومن امثال العامة السايرة البلبل تهذين بالنشط
نهي للبلايا جلبا وتذرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حينه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
واداو تفت على كنا بنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرانع اول النحل واخرصاد
فايده قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها
دار العدل وسببه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره
فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال
لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لين احضرت
الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه
ولو اتى على جميع ما بيدي قال ونظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث
يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من
الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي الشهيد نور الدين في شوال سنه
تسع وستين وخمس مايه وتوفي صلاح الدين في صفر سنه تسع وثمانين منها ثم لما كان الحديث
شجون وافاده العلوم تحقق للطالبين ما يرجون ونجد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر
ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمسمايه قال فتح السلطان صلاح الدين قلعه بانياس
من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا وعده ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته
الف ومايه دينار فسقط من يده في شعرا بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما
ابعد عن المكان الذى ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال
اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه
فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة
اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا
الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه البعوضة دويبه قال ابو عبيدة
والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة ... انه صنفان صنف

شبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال
الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقة الفيل الا انه
اعظا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان
واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان
استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على
خرق الجلود والعظام الغلاظ قال الشاعر الراجز مثل السفاة دايما طنينها ركب في خرطومها سكينها
ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو انسان من اعضا الانسان لا يزال تتوخى بخرطومه المسام
التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها
وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك
سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في
الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض
جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام
التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان روى الترمذي وقال
حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما ورواه الحاكم ايضا وصححه ومعنى هوان
الدنيا على الله عز وجل انه سبحانه وتعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا
الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه
ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه
وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب
للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما ومتعلما وهو حديث
حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وشتمها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المومن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه
الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها
ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف
كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشوم وهو الذي نبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

انما الحياة

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الاية واما ما كان
في الدنيا تقرب من الله وتعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا
يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم
وهو المصرح به في قوله نعمة مطية المومن عليها يبلغ الخير وينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض
بين الحديثين ونحن الاخبار في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة
لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى
هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة
ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامة
فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من
الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله البعوض
على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته
واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه تفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه
فعذبت بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب
راسه ثم سقطت كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ وروي
جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن قال اني بكل مومن رفيق وما
من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت
حتى يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يصفحهم عند مواقيت الصلاة
انتهى وفي هذا اما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح
والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر
وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة السمع وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا
للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات
سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها والمخ من تلك العظام النحل امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصي ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي بليلة عرفة
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فايـــده رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد
الفهري الطرطوشي عن محمد مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته
مهموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله
الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسي يكشفه الله تعالى عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن
ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصره بعوضه حتي وصلت الى صماخه
فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازه وفي البحر فخلصه الله سبحانه فقال وما هو رحمك
الله فقلت بُعث العلا بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتي خافوا الهلاك
فنزل فصلي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طايرة فتقعقعت
عليهم وامطرتهم حتي ملوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتي اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل
ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سبيلا فصلي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم
اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف
ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل به فوالله ما خرجنا حتي خرجت من اذنه لها طنين
حتي صكت الحايط وبرا قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال
يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه الحكم يحرم اكلها
لا ستعداد ها روي البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين عن عبد الرحمن
ابن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق قال
انظروا هذا يسال عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمعته صلي الله
عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم
من الحسن والحسين وروي ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن
اشبه شيا برسول الله صلي الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلي الله عليه
وسلم ما كان اسفل من ذلك الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب
لمن يتكلف الامور الشاقه واضعف من بعوضه وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير
هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله كصيب من السما قالوا الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال وانزل

الله هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة
وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل يحتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان
من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية
وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له
بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل
بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير يتناول
الناقة في الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني بيان المحلي
عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا
للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك الله كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما
اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بمقتضى اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الامام
الشيخ تقي الدين السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة
[illegible] عنها الا لعرف مطرد وان صح عرف فخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تزوج احدكم امراة او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني
اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ
بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك فايدة قال ابن كثير خرج خلاد بن رافع واخوه
الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انهيتنا الى بدر ان
ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم نزف
في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على
سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرتحل فادركنا اول الركب فلما
انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه فايدة اخرى روى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غدونا غداة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فنظرنا اعرابيا اخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله قال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كانه
حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن
فانصت له النبي ساعة صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه ولما هدا البعير اقبل

النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني
قلت قال بابي وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم
على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدا افق السما ثم روي نافع عن ابن عمر
قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد
حتى لا يبقى من بركاتك شي فتكلم الجمل وهو يقول انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من ياتيني بالرجل ما بدره سبعون من اهل بدر فجاوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملايكة يخرقون سكك المدينة
حتى كادوا ان يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر
ليلة البدر انتهي وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروي [illegible] ابن ماجة
عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على
هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك
صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله
ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله
عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا
بين يديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يشكو الي فبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم
الي موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة
هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا
جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه
وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين
واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بماية درهم وقال ايها البعير
انطلق فانك حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
امين ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا له

يا رسول الله يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام و القرآن خيرًا فقلت
آمين ثم قال سكّن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت روعتي فقلت آمين ثم قال حقن الله دما امتك
من اعدايها كما حقنت دمي قلت آمين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي
فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين
وحكم البعير متقدم في الابل ويستحب عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى الامام احمد
والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة ضعاف
للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها
فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه
في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه الامثال قالوا اخف حلما من بعير
وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدنة ابن قطبة الفزاري
وقيل لطالب فيه الميداني وغيره وقالوا كالحاوي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط
واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور
وقال شعر بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذيب
اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا
اعالج الكبرا البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دوين
الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها فائدة الشيخ ابو اسحق
في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور لما روي ان المسافر وماله على قلت اي هلاك ومنه
قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور قوله
مقلات بكسر الميم والمقلات من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده
وقيل المقلات التي تعمل وكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر
القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر
اي من جاورنا عز بنا البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قطاعة
وابو قوص وابو كعب وابو مختار وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار
وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد منه
شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضاده والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان
الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا اشتد الشبه للحمار ومن
العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكا الفرس ولا

البغل

بلاذة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الخلق
والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكن مع ذلك
يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة
الصعاليك في قضا اوطارها مع احتماله للانتقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقول من رأى
قاض وامام علماء وعالم وسيد وكهل يصلح للرحل وغير الرحل وروى الحافظ ابو القسم
ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع
الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسماء
ابن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابي بكر والاخر عمر فرمحه احدهما
فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك
وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق برب الفلق فسكنت
وسياتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه
ولا تجبهوه ولا تخيبوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فائدة روى
ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال لو حملنا الحمير على الخيل لكان لنا مثل هذه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه
الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا
حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل تحتاج اليها للركوب والركض
والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها
لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان
يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائهما لئلا
يكون منهما الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوانات المركبة من جنسين من الحيوان
اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان
عقيم ليس له نسل ولا نماء لا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله قال والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد

ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ومنه على ما فيها من الادب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم و لا
يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا
ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولا قال ماتوا في الاشراك فقال
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر
الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله
من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فايدة اخرى كانت بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم الدلدل وهي التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره
عاشت بعده حتى كبرت وسقطت اضراسها فكان يجش لها الشعير ليا ان ماتت بينبع في زمان معاوية
وكانت شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيره عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب
بغلا فركب ذكرا او انثى نحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والها للافراد وها الافراد يقع
على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت دلدل انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في غزوة
حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها وجوه
الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم
قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها فروه بن نفاثة وفي معجم الطبراني
الاوسط من حديث قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهبا فقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي
فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم
وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا رميناهم
بسهم وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين للعباس
ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمة
روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيم بن اوس قال هاجرت مع ...

صلى الله عليه وسلم وقد قدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت
يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد
نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطالبني
خالد بالبينة عليها فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي ابيعنيها فقلت
نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة
الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة
وعبد الله بن عمر **الحكم** تحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم
خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل
ولانه متولد مما لا يحل ومما يحل فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما
الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما ماتت لهم بغل ولم يكن لهم شي غيرها ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين لحل لهم اكل
الميتة واذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والها
للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا
اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى
لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له
جعلا معلوما فلما برا قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي عند محمد بن ابي
ليلى وحمل اليهودي اليه وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على
اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال لك بينة قال نعم قال احضر شاهديك
فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يستمع ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني
ففيهم مباحث وان نبثوا بيري نبثت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث فلما شهدا عند
القاضي قال اما انتما فكلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحين
الخواص اذا جفف قلب البغل وسقي من نخاعته لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا حملته به المراة
امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن
بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دخن حافر البغلة
السود او دفن تحت عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار

وساير الهوام وتقل ابن زهير عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مرغة بغل ان كان من عشقه ذكر وان كان انثى ففي ممرغة بغلة وزبله اذا شمه المزكوم نفع عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه ويبرا الثاقل عليه

البقر

البقر بقية الفصل السهمي البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر قال انه من ابي التغلب مسلع مما ومثله عيرا عابلا وغالب السفورا قال هذا البيت قال علي بن حمزة لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه البهم وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقا منه عقدوا في اذناب البقر ومن عراقيبها السلع والعشر والسلع بفتح السين وفتحها وهما ضربان من الشجر ثم يصعدون بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعا ومعنى غالب السفورا ان السفر المعلم البقر بما حملها من السلع والعشر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا وهو ليلا قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم فقال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا لم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان دافع

عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه
فيستعمله بمحل القرن كما نرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها بفعل ذلك طبعا وهي
اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما الغراب فهي جرد
ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانه بدال مهملة ثم با موحدة ثم نون وهي التي
تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر تشتاق ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها
في الغالب وهي كثيرة المني وكل حيوان ان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم
واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر ويلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المحرك لصلابة ذكره واذا
اشتاقت الى الذكر نفرت واتعبت الرعا وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الا
الاعناق قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن قال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك
كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر بيانا عليا فهي تقطع بالحشيش بالسفلي
فائدة ذكر في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال
مر عيسى ابن مريم عليهما السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله
ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها
قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي
العظيم لا اله الا الله وحده الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا لا شريك له
الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين فائدة اخرى روى صاحب كتاب
الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو فائدة البقر
مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت
ذلك فدعا الملك صاحبها معداد نابي بقره فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت

البقرة الي هو .. ها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص
حلابها الم يكن اليوم مرعاها اليوم بالامس قال بلي ولكن اري الملك قد اضمر سوا لبعض الرعية فنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا ؛
قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان
الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدلنّ ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن
الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض
ايام الصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى
لا يدري اين يذهب فانتهى الي كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة
قد رعتها فاحتلبتها فراي كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم
قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوا قالت
وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن فقالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في
نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت
فنادت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما
ارتفع النهار جا اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك.
قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع
عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **وذكر** ابن
خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة
ما وعظ به ان بعض الاكاسرة جاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال
لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكوا عندنا حتى نعصره بايدينا فنخرج منه هذا الما فقال
ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب
ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت
ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير
تعب والان اجهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك
تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جات ومعها ما شات من ما القصب
وهي مستبشرة واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرايل بذبحها فقصتها مشهورة وسناتي
الاشارة الى شي منها في باب العين ان شا الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لابراهيم الخليل

كثيرة

عليه السلام لذبح ولدكه فتله للجبين وقيل لبني اسرآيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون ؞
وخرج ابو بكر الصديق من جميع ماله وبخل ثعلبه من حطب الزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره
وبخل الحباحب بضونارة ولذلك فاوت بين النجوم وسحبان انطق متكلم وباقل اعجم من اخرس وكذلك
فاوت بين الاماكن فزرود كابشكوا العطش والبطايح يشكوا الغرق فايدة اخري كانت
العرب اذا ارادت الاستسقا في السنه اللازمه جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر
المطر ليسما ان الله تعالي يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة
لك بين الله والمطر وقال امية بن عبد ابي الصلت الثقفي يذكره لك سنه ازمه
تخيل للناس تري للعصاة بها صبرا الا عا كوكب تنوخ فيها ولا ذنب جنوب ولا تري طخرورا ويسوقون
باقرا السهل للطود منها زبل حشية ان تبورا عاقدين النيران في ثكر الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا وحكي في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة
تحلبها ويخلط في لبنها الما ويبيع فجا سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقه
التي صببناها اجتمعت دفعة واحده واخذت البقرة وروي الخلال في المجلس التاسع
من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان بقره انفلتت علي خمر فشربت منه فذبحوها
واتوا النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها الحكم تحل اكلها وشرب البانها
اجماعا وفي الصحيح عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم ضحي عن نسايه بالبقر
وروي ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها دا وروي الطبراني عن زهير قال
حدثتني امراة من اهلي عن مليكه بنت عمرو الزبيدية من ولد زيد الله بن سعد قال اشتكيت
وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكه فوصفت له سمن البقرة وقالت ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراة الناعيه لم تسم وبقية رجاله ثقات
وفي المستدرك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال
في كل منهما صحيح الاسناد وروي الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا انزل الله دوا الا جهله من جهله وعلمه
من علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل
وفي روايه ترتم وهي بمعناها ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله
بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب ابن

اليمني عن علي بن ابي طالب قال لم يستنشق الناس بشي افضل من السعوط اذا اوصي ببقرة لا يتناول
الثور في الاصح بان لفظها مع موضع الانثي والثاني يتناول والها للواحدة قال الرافعي وشابه
تكميل البقر بالجواميس كما لو كانت دخولها هنا وفي المهذب والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري
وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا واما زكاتها ففي
ثلاثين منها سايمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روي مالك عن طاووس
ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع
امه في المسرح ولان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هو اولى للانوثة وسميت
مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد
لا يقوم مقام السن فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل
ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد
رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فقالا بيننا
القاضي فجايا الي القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا
احكم قال ارسل الفرس والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها
له ثم اتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درته واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك الدرة وقال
احكم بيننا مثل ذلك فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال سبحان الله اتلد
الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في
النار وقاض في الجنة الامثال قالوا انزكت زيد الحس البقر اولادها اي بحيث يحس البقر
اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف الخواص
شحم البقر اذا تبخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا طلي به انا
اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا
شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السايل واذا طلي بمرارتها مع ما الكراث نفعها وسكنها
والالم وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر
واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الي حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث
كلها تجتمع فيها وخصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة
الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا حرق
شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالما نفع من الطحال البقرة
الوحشية هذا النوع اربعة اصناف المها والايل والثيتل واليحمور وكلها تشرب الما في الصيف

اذا وجدته واذا بعد منه صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب
والثعلب وابن آوى وحمر الوحش والغزلان والارنب واما الايل فيتقدم والجمود يركب في بابه والكلام
الان في الجماع فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها
وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم الباقي روايح الماء فيثب عليه
وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشية اشبه شي
بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطعم
بها فايـــدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة
وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية
ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال لها ما رايت كثرتها الليلة والله لقد كنت اكمن
لها في اليومين والثلاثة ولا اجد لها ولكن قدر الله لها شيا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه
حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه
البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطاي تبارك سايق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد فمن يك
حايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات الامثال اكله
قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمروا
ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بالقوس فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر
ثم رجع الى قومه فدعاهم الى اكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته الخواص
مخه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن
المتاكلة المتالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه
ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير
رمادا ويذاب في الخل ويطلا به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويستف منه
قدر مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلب بقر الما بالاحمر قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من

البحر ترعى الزرع وربما العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر
ان صح ما قالوه ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقر** بني اسرايل هي التي يقال لها ام فليس وام عويف
وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قمله فتخرج لتاخذها
فاذا صارت في يدك فشوها ثم اذرها واذخل فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات يذهب واذا اعملت
ذلك بعده الدابة موضع القزع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة
والجمع البق وانشد في الغيض والباء واللام لزفر بن الحارث الكلابي الا انما قيس ابن عيلان بقة
اذا وجدت ريح العصير تغنت والبق المعروف هو الفسافس الاتي في بابه يقال انه يتولد من
النفس الحار ومن شدة رغبته في الانسان لانها لا كل اذا شم رائحته الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وبا
شاكلها من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما بمثل لا نفس له سايله بالبعوض والبق
والشيء وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت بعض
الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **قال** القزويني
اذا بخر البيت بالقلقند والصنوبر لم يدخله بق بالجملة واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال
حنين ابن اسحاق اذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج ؛
وجلد الجاموس وباغصان شجر السرو **فايده** افادني الشيخ احمد المغربي وهو من اهل
الدين انه يكتب للبق في ثلاث اركان البيت سوى الجهة التي فيها الباب قوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين عطسبيس عطسبيس عطسهبيس حنث
ايها البق عطسبيس عطسبيس ارحل ايها البق والا يغضب الله عليك كما يغضب على راحل القاضي ووكيله
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد **عن** ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار بعض هذا
اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد
وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة
محمد بن علي بن الحسين ابن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة ؛
والاصبغ بن نباته المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى

لابن ماجه حديث واحد انزلت جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين
والكاهل وحكم البق كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بقه البكر الفتي من الابل
في منزلة الفتى من الناس والانثى بكره والجمع بكار مثل فرخ فراخ وقد يجمع في القلة على ابكر وقال ابو
عبيد البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة
الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا
جملا رباعيا خيارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطه فان خيا ركم بكرا احسنكم قضا وروى
الحاكم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال بعت من رسول الله بكرا فجيت ابتغاه فقلت
يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضاي ثم جاه اعرابي فقال يا رسول الله
اقضي ثمن بكري بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم قضا
ثم قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد
مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا واردتهم
النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة ابن معبد الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى
امراة كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال وعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني
فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان ردا صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا
نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداوك يكفيني فمكثت معها
ثلاثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا التي يتمتع بهن
فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
درس والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخط فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية
الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو
مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله
ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري
صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان

في يوم صايف فراى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا
لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير
المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذاه لفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما
اخرجك هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا
فيسلني الله عنهما فقال عثمان مرحبا ان ينظر هلم الى الما والظل فقال عد الى ظلك فقلت
عند نا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين
فلينظر الى هذا الامثال في الحديث جاوا على بكرة ابيهم وقالوا جاوا على
بكرة ابيهم يعنونهم بالقلة اي جاوا بحيث تحملهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا
وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاوا مجتمعين وقال
ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم
البكرة ها هنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد
وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثرهم وقيل
هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار وتصغير
لهم البلبل ويقال له الكعيت والجمع كعتان وهو النغر وسياتي في بابه وهو من
انواع العصافير وقد احسن من العرقية بقوله وما طاير ليصفه كله في ذرى الدوح سبع
ولبث راينا ثلاثة ارباعه اذا صحفوه عدا وهو ثلث ويقول العرب البلبل بغدا اي يصوت
روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك ابن دينار
قال مر سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل فوق شجرة يصفر ثم يحرك راسه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي
على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري
انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت
البلح بضم البا وفتح اللام قال ابن سيدة انه طاير ابغث اللون اعظم من النسر محترق
الريش لا يقع ريشه من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم
والجمع بلحان وبلحان البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم البلصوص
بضم البا واللام المشددة طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون
زايدة لانك تقول للواحد البلصوص بنات الما قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم
شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوان تميل الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد

بينهم بفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في الذي لبعض اهل المراكب فيتحكمون فيمن ثم يلقينه وايهن الى البحر
وحكي الروياني عن صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه
انه لا يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما ... فربطه عنده بادميه
فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما
بنات وردان ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى البهار بضم البا حوت
ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثماية رطل
وقال عمرو بن العاص ان الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك ماية بهار في كل بهار ثلاثة قناطير
ذهب يجعله وعا قال ابو عبيد والبهار ثلثماية رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية البهته
بالضم البقرة الوحشية البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده البهمة بفتح البا
الصغير من اولاد الغنم والبقر الوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهامات
قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا
كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد
المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو
في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتي عليه
الحول والانثى عنز ثم اجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم منه ان ما
نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان
واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبره واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله
وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع
والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم
يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح
ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام فقال بهمة فقال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال قلت يا
رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذاء قال فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله
ان لها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك
اميتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق
الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال يداريها

حتى اصنو ط بالجدار فمرت من ورايه وسيابتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم
وسنن ابي داود والنسايي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت البهيمة كل
ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيدة والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ارايت
ان هذه البهايم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم
تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام في الثمانية الازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان
يقال له انعام لمجموعها معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام
هي الراعي من ذوات الاربع وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بهيمة
الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس
وفيه بعد لان الله تعالى ا ذكر الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة
الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا الامراض لم يتنعم الاصحا بالصحة
ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم
على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم النعم على سكان الجنان
بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق
الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانس روى البخاري
ومسلم وابو داود والنسايي وابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة
يرمونها فقال انس رضي الله عنه انه دخل دار قوم من ذوات الارواح شي حيا ثم يرمى بشي حتى
يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك لانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى
عن المجثمة وهي كل حيوان صلب ورمي ليقتل الا انها يكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي
شفا الصدر وكلابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجال البهايم كلها
وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر
وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وفي
ابن عطية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جري القصاص بينها

باب
النار

فقال [illegible] ابو موسى الاشعري لا تجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة وبما ورد في ذلك
من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا ويسئل العود لم خدش العود
فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لابد ان يقتص للمظلوم من الظالم
وقالت الاستاذ ابو اسحق الاشعراني تجري القصاص بينهما ولعله لانها كانت يعقل هذا القدر
في [illegible] الدنيا فانا اشار ابن دجنة وهذا جاري على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف الضر
والنفع تنفر من العصى وتقبل على العلف وتنزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير
والوحش من الجوارح استدلالا على التمييز فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست بمكلفة
[illegible] انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا
التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهايم انما يقتص
من بعضها البعض لانها تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر لان هذا انما خص به العقلا ولما كثر
التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا
القران يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين
وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما
من القرنا حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا
يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم لوتي بها اوفر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري
ايضا الا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فيقول لا املك لك
من الله شيا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاما حشرها فالمام الله اياها في ذلك اليوم محمول
على ما جبلها الله عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا
لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبله البهيمة على الاصاحة

... بدرة من ... القيامة اولى ومن استقرا الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها الله
العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا يوجد في
الانسان الا بعد التعلم وقد فيوا تنظر فيها كالنحلة المحكمة لتسديس تخزن قوتها حتى تتعجب منه
اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك السرفة ... ما
بينها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ...
العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا لانطقها كما انطق النملة في ...
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهم من الخيل التي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا
والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة
بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك
وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا
شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر شعرين كذا ام احد الاعلام ....

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف العلما في نقض الوضو بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس
الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي
ولا فرق بين البهايم والطير في الخلاف **الامثال** قالوا اما الانسان لولا اللسان
الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم** بضم البا طاير يقع
على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان
ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وتخرجه
وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها
الطيور في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها للعداوة ومن اجل ذلك
صار الصياد تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار
خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصورت في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر
الا بالليل وتزعم العرب في الجاهلية ان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه في صورة
طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ....

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ... ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

يقال انها ... ت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره كالطاير ونفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت
الى جنبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي
تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صف لي شر الطير واشوه بشر الوقود ... شر الناس
فصاد بومة وشواها بحطب الدفلا واطعمها ساعيًا وفي سراج الملوك في الباب ... الاربعين ان
عبد الملك ابن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرًا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المومنين كان
بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا
افعل الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام
... ابقاه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف
الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **الحكم** تحرم جميع انواعها **قال** الرافعي ذكر ابو
عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان
الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر
البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا تختلفا
في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي
فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر ابن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل
البومة وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة
والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت في فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى
للنوم **قال** الطبري اذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في
الما فالتي ترتفع على الما المسهرة والتي ترسب المنومة **وقال** هرمس اذا اخذ قلب بومة
وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بما فعلت في نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من
ظلمة البصر **البوه** بتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه
بها الاحمق من الرجال **قال** امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
الاحسب الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في
صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** **قال**
القزويني انه طاير ابيض تجي منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل
الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

تعلق بأعلى الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجها ويلقي نفسه في
النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة
فيضطرب ويبقى معلقاً حتى يتلف فيسقط بعد مدة واذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى
شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال الشيخ ابو بكر الموصلي
سمعت من أعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطاً
قبضت على طاير واحد وان كان مجدباً لم تقبض شيئاً **البنيث** على فعيل سمكة بحري البيراح
بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طاير كالعصفور
يتلون الوانا قال الشاعر كأبي براقش كل لون لونه يتخيل يضرب به المثل في التنقل والتحول
وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق
يتلون كل ساعة بلون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه **ابو براء**
طاير يشبه السمول وسيأتي في بابه **ابو بريص** بفتح البا الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسيأتي
في موضعه ان شا الله تعالى

باب التا

التألب الوعل والانثى تألبة **التبيع**
ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل افيل
وافايل وقد تقدم في الهمزة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي
والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين تبيعاً او تبيعة
تبيعاً قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلاً وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين
ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي
وحكى جماعة ان التبيع له سنة والجمهور والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدوداً من
المذهب **التبشير** بضم التا وفتح البا وتشديد الشين طاير يقال له الصفارية والبا
فيه زايدة ايضاً كالتدرج وسيأتي في باب الصاد **التتفل** بضم اوله وسكون التا المثلثة
لغة في ولد الثعلب والتا فيه زايدة ايضا **التدرج** كحبرج طاير كالدراج يغرد في
البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته
وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات
لحمه افضل من لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح
يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعاً
من الدراج فسيأتي في بابه **الخواص** اذا اخذت مرارته وسعط بها ممزوجة بخل

ودسوس وهو حار ينفعه وان شوي لحمه والمعجون منه ثلاثة ايام ابراه **التمس** كرداذيه
وسيالي في الدال **التنلق** كرنوح من طير الما قاله في العباب **النفه** ويسمى عناق الارض
والنيحل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة
وربما وانست الانسان تعقرته ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الثوكي وما قاربه
من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات .... في احمانه وطف
صاح الاديم هضيم الكشح ممسود فيه من البدر اشباه توافقه .... في وجهه سود
نوجه داوجه هذا في قد ودره كانه منه في الاجفان مقدود له من البيت .... ومخلبه
ومن عزيز الظبا المعز والجند اذا راي الصيد اخفى شخصه ادبا وقلبه باقتناص الطير
من وقد الحكم تحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال **ـــه** بعض اصحابنا
انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال **ـــه** اغنى من التفه عن الرفه الرفه التبن والاصل
فيه رفهه ونفهه قال حمزة وجمعها رفات **فال الشاعر** عنينا عن حديثكم قديما
كما غني التفات عن الرفات ويقال في مثل اخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع
لا يقتات الرفه وانما يغتذي باللحم فهو مستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه بتخفيف الفا
وقال **ـــه** الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورد الجوهري في كتاب الها فقال التفه والرفه
وفي الجامع مثله الا انه قال وجمعها تفات واما الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى
الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفه التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال
الازهري والتفه يكتب بالها والرفت بالتا قال **ـــه** الميداني وهذا اصح الاقوال
لان التبن مرفوت مكسور **التم** طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز
وحكمه الحل من الطيبات **التمتام** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تمتام قاله ابن سيده
التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال **ـــه** القزويني
التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماله فم واسع وستون نابا في فكه
الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند
الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب
طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في نهر السند ايضا
وهو الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا

تركها على حالها لم تزل كذلك حتى تنقلب وتبيض في البر بما وقع من ذلك في الما صار تمساحا
وما وقع صار ابنه [illegible] را ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه
فيجي طاير يقال له [illegible] طاصغير ارقط فيلتقط ذلك من فيه والطاير ياتي بطلب الطعم فيكون في ذلك
غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها
فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير وبزعم بعض الباحثين عن طباع الحيوان ان للتمساح
ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين
سنة وقال ابو حاتم هذا الاند لسي انه له ثمانون نابا اربعون في الفك الاعلى
واربعون في الفك الاسفل عظيمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج يسيل وهو اشر من
كل سبع في الما ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتا ولا يظهر والكلب البحري
عدوه فاذا امامر فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف وياتيه مفاجاة فيدخل فاه
وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم
الاكل للعدو وبنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح
التنبيه القرش حلال وان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح
قلت لا نسلم انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح
للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك
لان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري
[illegible] الذي انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح الخواص
عينه يشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن
شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة
شفاها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين
وقيل لعب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه التنين
ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال
القزويني انه اشر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق
احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان
البر والبحر اذا تحرك البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة ياكل من دواب البحر
ما يرى فاذا كثر فساده احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل
بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى

عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنها كالتلال العظام واذنا
طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت
خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى
ناسا كانهم يكبرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم
اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب
انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من
يمشي على ظهري الي فقد وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان
كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فقد وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم
عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم
يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا
ما بقيت الدنيا تنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار روى في الايمة ان موسى
عليه السلام لما قال لشعيب ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما
جن الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت
فاخذ العصا التي اخرجها ادم معه من الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره
ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب
ان له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا
تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير فيقتل المواشي فساق موسى
الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج
التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى عليه السلام راى العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كل ما ولدت هذه المواشي
ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها تلك السنة ذا لونين فعلم
شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون

م

سنة ثم ... باهله صلى الله عليه وسلم اما حكمه فيباح قال القزويني تحرم اكله لكونه من
جنس الحيات ... الله سمك يؤذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح واما خاصيته
فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة النهوط
طاير يجوز في تاويله الكلم والفتح قال [...] الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة
يفرخ فيها الواحدة نهوطة ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويبدو
فيه ولا ياخذه القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه وحكمه
الحل لانه من نوع العصافير الخواص قال القزويني يذبح النهوط بسكين ويسقى دمه
من يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق في
الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريها اللقا النوروز اللقلقاط قال
ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا انطبق
عليه التمساح فمه قال فمن اخذ شوكة منها وصيرها في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان
الذي بال ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع
[...] ابراه التولب الجحش قالوا الطوع من تولب قال [...] سيبويه هو مصروف لانه فوعل
ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس
واتياس قال [...] الهذلي من فوته انسر سود واعزته ونعته اعنز كلف واتياس والتياس الذي
يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال [...] الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال للذكر
من الظباء تيس يقال تب التيس يلبث تبيبا اذا هاج وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
ما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير
اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر فرجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة
ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن
اسماعيل [...] من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
بخير [...] سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه
في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر باسناده
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال
لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن الليث
عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال
صحيح وقيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان الناس ذلك عنه للمروة

والتمس كذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة وكذلك شبهه بتيس
المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا المس اسبق الناس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخو شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله
بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم على قويم من اهل الشام في صفة
زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده
فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله ولا رسوله صلى الله عليه
وسلم فقال ايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه
في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت نتزر العيون اذا نهم نظر الذليل الى
العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل
اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه فقال ليس بطول اللحى يستوجبون القضا ان كان
هذا كان فالتيس عدل رضي قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس
له لحية وسياتي في المغربيات حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين
ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمس مايه دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع
انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا تي على امتي
زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي
الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القرا في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض
فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة
الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما
ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره وابى
ان يقبل ثدي امراة واعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة
فقال ما خبركم فقالوا ابنه ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا
اسودا وا العقوه دمه واذا بحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما
وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل انه احصي ما قتل صبرا فبلغ مايه الف وعشرين الفا
وعرضت سجونه بعد موته فوجد فيها ثلاثين الفا لم يجب على احد منهم صلب ولا قطع

نسا ر شبوا

وكان

وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها
تخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك كما رواه الترمذي في حاء نة
السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام
بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكن تخللت من شظايا السواك فتزوجها
بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج **الاشارد** قالوا اعلم من تيس بني حمان
بكسر الحا وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم تفقط وسفد سبعين عنزا بعد ما قربت
اوداجه فخروا بذلك يقال للتيس قفط وسفد **الخواص** جميع بدنه منتن كالابط
ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع فتزولان وطحاله يقطعه صاحب
الطحال بيده ويعلقه في بيت لا يوقيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي له
منافع اخرى في خواص المعز **باب** الثا الثاغية **النعجة** قالوا ما له ثاغية
ولا راغيه اي لا نعجة ولا ناقة اي ماله شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة
الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب الثعبان الكبير من الحيات
ذكرا او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ ومما يتعلق بخبر الثعبان
ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا
فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه
وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بائسا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا
في جبل فظن به حية فتعرض للشق يرجوا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير
شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم
له فانساب عنه مستديرا بدار ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم
فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا
جثث طوال على سرير وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال
من ملوك جرهم وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب المجد والمروة فالدهر الاتواب

وسريت البلاد قفرا لقفر بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت اوسمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت لود عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد اخذ

منه ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به
معه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز
ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد
الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل
المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ثعالة
كثعاله وثباله وفضاله ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض
مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة
قال الشاعر شعر فاختلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى والدهر
اروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة والعبد يقرع بالعصى والحر
تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب واختلفوا
وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات
عطشا الثعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري الثعلب معروف والانثى
ثعلبة والجمع اثعل روى ابن قانع في جامعه عن رابضة بن معبد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو
الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان
وانشد الكسائي عليه ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعه وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكروا ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب
انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل
الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال الثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي
فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره
ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم
البغوي وابن شاهين وغيره والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب
دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان

وقال للصنم ... فقال له غاوي بن ظالم ... كسر الصنم

يدكو والانثي كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع
جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والخديعة والحيلة يجري مع كبار السباع
ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات
فاذا قرب منه حيوان وثب عليه فصاده وحيلته لا تتم على كلب الصيد وقيل للثعلب ما لك تعدو
اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح
الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزق واكثر من سلح
الحبارى فالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق
ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ ربما يصيد الافعى فياكله
والافعى يصيد الحية فياكلها والعصفور يصيد الجراد فياكله ويلتمس فراخ الزنابير فياكلها
والجرادة تصيد الزنبور فياكله والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فياكلها
والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزو الاول عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري
الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا تجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن
شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه كما تقدم وهو ابين من سلاح الحبارى فاذا تعرض
للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فيعتمد هذا ينبض على مراق بطنه ومن طريف ما
يحكى عنه ان البراغيث اذا اكثرت فيه تناول صوفة فيها بقية ثم يدخل النهر قليلا قليلا
والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب
والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت له ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب
الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال في عجايب
المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان
منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن
الجوزي في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد
فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه
في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب
ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد
ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما

لخروج قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس
الاصبية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتاديب بكل طريق وفي ذلك قيل احفظ لسانك
لا [illegible] فتبتلي ان البلا موكل بالمنطق روى الامام احمد عن ابي هريره عنه انه قال
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعا الكلب
والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما
هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه
فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه واخرج كميه وجعل
قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك
يقال ادهى من الثعلب واحيل يقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك
صوت كل ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الاديب
صاحب التصانيف السايرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب الى خياطة جلود
الثعالب وعملها لانه كان فراء توفي سنة ثلاث واربعماية الحكم على نص الشافعي على حل اكله
وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان
في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله
قوله تعالى احل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته
عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب
حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا
اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كان لي خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا لم يروغوا روغات الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن
بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين
فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي [illegible] ثعلب
ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب
يضرب لمن يستذل كما تقدم ويقال في التشريع بين القوم قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالب

واصبح بين الود بيني وبينه ... كان لم يكن والدهر فيه عجايب

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها وانابه يشد على الصبي الذي له ريح

سبيلها ان تذهب عنه ولا يفزع في نومه وتحسن اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع
ابدا اللحمة ينفع من اللوقة والجذام شحمه يذاب ويطلي به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خرميته
يشد على الصبي فيثبت سنه فروه انفع من المرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع
واذا استصحب دمه انسان لا يؤثر فيه حيات محتال رئته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح
انيابه اذا سحقت علقت على المصروع برئ طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه الثقلان
الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل ليث فيهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيات والانثى ثنية والجمع ثنيتان الباب فرج العقلة قال
ابن سيده الثور من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال
ونتاج سيبويه قلبوا الواو حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما
قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الاقط وبنوه على فعله ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير
الارض كما سميت البقرة لانها يبقرها قال ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله يعملان
لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان وبالموافقة يتم الاخلاص
ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق قال والاخلاص استوا الغيب والشهادة بين اللسان والقلب
فائده قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم
والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على
اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها سبعة
الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم قدره الا الله ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك
ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه
والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمس مائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل
تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله
حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها منخريه
في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة وامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الظلمات ثم انقطع علم الخلايق
عما تحت الظلمات هكذا نقله الشيخ شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك
الامصار في الجز الثالث والعشرين منه فايده اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة
والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها يتحف لهم ثور الجنة الذي ياكل من

الثور

لطرافها يأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هنّاد بن السري وابن اسحاق باسناد حسن ان اهل الجنة
يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن
الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت
الثور بذنبه فينقره عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار
ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في
دار قلعة وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار
لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا في دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط
ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث
الدنيا هم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار باراحتهم من الكدين وترفيهم من نصب الحرثين
فايدة اخرى روى البخاري في بدو الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه ابو بكر البزار بابسط
من هذا السياق قال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله
القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجا الحسن فجلس عليه فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار
يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما
ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج
عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلي الموصلي من طريق يزيد
الرقاشي وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران
عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران
فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث
لا يبرحان صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان لذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه
وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله فلا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد وانما
يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم روى بن عباس قول كعب الاحبار

وقال الله تعالى اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما خلقتهما يوم القيمة اسودين
مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا
في المضي لامرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب تبارك وتعالى
صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من
نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى انه هو يبدي ويعيد وروى
ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه
ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاه
وكان يقول لحوا انت عملت في هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت
عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا اوردت البقر فلم تشرب اما لكدر الما واما لقلة
العطش ضربوا الثور فيقتحم الما لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك
في قتله سليك من سلكه اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر الامثال
قالوا الثور يحمي انفه بروقيه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي
وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته
الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عايشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا
ابت كيف اصبحت فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله
ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأتي
حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه قلت والله ما يدري
ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي
اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت ثم
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والمهيعة
الطاقة وفخ واد بمكة ومجنة سوق اسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على
مجنة ومهيعة الجحفة وقالت العرب ازهى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور
الابيض روي عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار
ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن
عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه
مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما

مضت ايام قال الاحمر اني اكلك لوني لونك فدعني اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر
اني اكلك لامحالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادي انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه اني هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته الثوك بفتح الثا واسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلي هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك
جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول **الثيتل** الذكر
المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصاده المحرم او في الحرم
باب الجيم الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب الجارحة ما يعلم
الاصطياد من كلب او فهد او باز ونحو ذلك والجمع جوارح قال تعالي وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانها تكتسب لصاحبها والجوارح الكواسب وقال تعالي
ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم **الجارث** ولد الحية **الجاموس** واحد الجواميس
فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله
يفرقه من عض بعوضة ويهرب منها الي الما والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظته ذكي ينادي
راعيه الاناث بافلانه يا فلانه فتاتي اليه للمناداة وفي طبعه كثرة الحنين الي وطنه ويقال
انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه ولاولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وتجعل رووسها خارج
الدايرة واذنابها الي داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدايرة كانها مدينة مسورة من صياصيها
البكرة بناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتي يعلم من نفسه انه قوي
ثم يخرج يطلب الفحل الذي غلبه فيناطحه حتي يغلبه ويطرده ويغمس في الما الي خرطومه
حكمها وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل
وشحمه اذا طلي به انه اذا اري ازال الكلف والجرب والبرص وابراه **الجان** حية بيضا وقيل
الحية الصغيرة قال الله تعالي كانها جان ولي مدبرا لما القي موسي العصا فصارت جانا في الابتدا
ثم صارت ثعبانا في الانتها ويقال وصف الله العصي بثلاثة اوصاف بالجان والثعبان لانها كانت
كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها ويقال حية لموسي وثعبان لفرعون والحية
وجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلي الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في
الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل الخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة
لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد
والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره **الجثلة** النملة السودا
الجحل بتقديم الجيم علي الحا الحباري وسياتي وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير

مستطيل المدور اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والعجب
في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها ممتد طولا على خط
واحد وليس للحيات سفاد معروف انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق وكذلك
يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد **ومن** شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه
التوا شديدا حتي ينكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فتوهم
بعض الناس انها فعلت ذلك ليفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت
بالنسيم وتتغذى به الزمن الطويل ويبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا
كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام **ومن** غريب امرها ان
ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتي تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم
بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج في
سايره فاذا وجدت حجرا انسابت فيه وعينها لا تدور وفي راسها كانها مسمار مضروب
في راسها وكذلك عين الجرد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام
وكذلك ذنبها اذا قطع نبت شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الجبل **ومن عجيب**
امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفزع بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب
اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الجبل طابت وربما تبقى ايام لا تموت
ويقال انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر فطلبت المرازيانج الاخضر فتحك به
بصرها فتبرا فسبحان من قدر فهدى قد دلها على وهداها الى منافعها وليس شي في
الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت صدرها في حجر او صدع
لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث
بها وانما قوي ظهرها بهذه القوة بسبب كثرة اضلاعها لان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت
على بطنها فيتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية
وفي البر بعد ان كانت بحرية **قيل** ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محلولة العرى
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقد ونظرت فاذا هو بحية بقرب
فراشه فقتلها **ومن** عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى

انو شروان وانما وجد في زمانه و سببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية
عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسري كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب حتي استدارت علي فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية
وعلي متنها عقرب اسود فادلي بعض الاساورة رمحه الي العقرب وحسابه والي الملك
تخبره بحال الحية فلما كان العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسري جالسا فيه
للمظالم وجعلت تنساب حتي وقفت وتقطعت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع
فنبت منه الريحان وكان كثيرا للزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه نفعه جدا ومن
انواعها الازعر وهو الغالب فيها ومنها ماهو ازب ذو شعر ومنها ذات القرون وارسطوا
ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا
كشهاب الشمس ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل نبيا
البطيمة كما تقدم ومنها ذوا الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اقتلوهما انهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالي قال الزهري ونري ذلك
من سمها وسياتي بيان ذلك هذا الحديث في باب الطا ومن الحيات نوع يسمي الناظر متي
وقع نظره علي انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جا
في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من
ساعته ومنها الاصله وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذا اذا مرت
عليه الوف من السنين ومن خاصة هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمي الملكه
وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا
واذا دي مسكنها طايرسقط ولا يمر حيوان يقرب الا هلك ويقتل بصفيرها علي علوه سهم
ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ولو من نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه
فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك فايده في حلية الاوليا في ترجمة سفيان بن عيينة
قال يحيي بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان ابن عيينة فقال قد حدثنا القوم
بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا
وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار
ويقوم الليل وكان مبتلي بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت
يامحمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال
لها واين عدوك قالت له من وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلي الله عليه

وسلم قال ففتحت ردايي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي
بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت والله لا اقتلك الله شاهد
علي بذلك وملايكته وانبيايه ورسله وحملة عرشه وسكان سماواته ان انا قتلتك قال محمد
ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه فقال يا محمد قلت وما
تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي قال لقيت
عدوي قلت ومن عدوك مني قول لا مايه مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا
فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ارا احدا فقلت لم
ار احدا ان اردت ان تخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنين
اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد
الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شي طلبت اصطناع المعروف
مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى
تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد
ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف الطف لي بلطفك الخفي يا لطيف
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني
هذه الحية ثم مضيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال
سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد
ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل
ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا
حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل
فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال
يا محمد ابن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة سبع
سموات الى الله عز وجل فقال الله عز وجل بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الحية فخذ
ورقة خضرا والحق بعبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السو وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل فايدة اخرى

ذكر السعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة -
تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا
ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى
ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك
تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذا فاسا معه فرصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة
جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى
اذا كان الغد خرجت الحية لا فال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى
مراحتك ونفسي لا يطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة التي يقول
فيها : وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تربه المال رغبا وظاهره فائدة اخرى
روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند
الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحاكم
وتاويل هذه عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته باكل هذا الا وهو من اعدا
الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ من ذلك كذلك وفي رحلة
ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال
سمعت ابا اسحاق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر
بجامع المنصور [illegible] شب خراساني يسال عن مسيلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل
بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنيفيا ابو هريرة
غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف
الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت
الحية فلم يرلها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من ايمة المسلمين
القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذه الشيخ ابي القاسم الزنجاني
و[illegible]يب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال اخبرنا منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر
الخطيب قال اخبرني الازهري قال حدثنا عمر عبد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر
بن القاسم النحوي قال حدثنا الكريمي قال حدثنا يزيد بن مرة الدارع قال حدثنا عمر بن
حبيب قال حضرت مجلس هارون الرشيد فجرت مسالة تنازع فيها الخصوم وعلت
اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم

الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ولحا لحوهم الرشيد ونصر قولهم
فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث
حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل علي فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول
وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم
لئن يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب
حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب
ما يلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي
جادلت عنه فيه ازراء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به [illegible] اصحابه
كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والزكاة والصيام والطلاق
والنكاح والحد مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن
حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة
ما سياتي في باب الفاء في ذكر الفرد لمعاوية بن سفيان تنبيه قال طارق بن شهاب
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع
الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال
لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه
وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير
المومنين لو [illegible] ارسلت الي جيتك فقال انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد
فقال زيد لا والله يا امير المومنين شيا ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في
وقت اخر فكتب له زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على
ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن
فان قطع الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الماء الى الاول فاتي به
فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قال في الجد قولا وقد امضيته
تذنيب روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر
واسمه خويلد بن مرة انه [illegible] ونزع من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه
فيسبق الخيل وهو القايل [illegible] وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قد قدموا حجاجا [illegible]

ثم قال يا بني ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن سايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرًا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدًا ولكتبت الى الافاق بذلك ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا ابا خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزا بفعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليست له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقيين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة **ومن عجيب** ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه فطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير راى حية خرجت من موضع في سقف ذلك المجلس ودخلت موضعًا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه وقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد وانه طلب لهذا السبب فلما قبله فامر باحضاره وكان اطروشًا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحب البلد وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بالجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى اسباب سعادته **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها **قال البيهقي** كره اكله ابن سيرين قال احمد ونصه الكرهما الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث تجوز الميتة

واما السمك الذي في البحر فاشكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن
ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها
فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية
للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحوى
وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ
عاديناهن وقال عبد الله بن عمر ومن تركهن فليس منا وقالت عايشة من ترك حية
خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند الامام احمد
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا
مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات من مسخ الجن
كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك رواه ابن حبان وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله
صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا فان رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام
وحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر
وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة
انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه
فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار
الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت
نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار
فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى
عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراة بين البابين قايمة
فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيره فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت
حتى تنظر ما الذي اخرجني فاذا بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما
كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك

وقلنا ادع الله ان يحبسه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد
اسلموا فاذا رايتم منه شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو
شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور
وكيفية ذلك ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام
لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ليلى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح عليه الصلاة
والسلام وبعهد سليمان بن داوود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وقال
في الاحياء في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او
سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له
بحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب الغين في الغراب وفي فتاوي النووي اذا
اصطاد الحواء الحية وحبسها معه على عادتهم فلسعته فمات هل ياثم اجاب ان ارصادها
ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته
لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان حواء معه حيات
في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت اهل البيت فقتلته
فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه ولكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم
بما معه وروى الحافظ ابو عمران عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان
وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال
فما راينا حجرا ولا شجرة الا تخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا
بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين
على مذهب المتحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم عن محمد بن سليمان
الاصفهاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنهما قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بعمامتي من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم
ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجيء
الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة
ولو على قتل حية الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها
تسرع الى ما يجرها اذا راعها شيء وروى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الايمان ليارز الي المدينة كما يارز الحية الي جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما
كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما يارز الحية في جحرها اي مسجدي مكه والمدينة ومعني
يارز ينضم ويجتمع بعضه علي بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الي المدينة ايمانه ومحبته
للنبي صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون
فيها موفورا ويحتمل ان يكون المراد رجوع الناس الي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنهجها
ظهورة ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من علمايها وايمتها وكذلك كان [illegible] بابيه
الميم في المطية حديث الغبي الترمذي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب
الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح
السداب الي الحيات وقالوا الحيبة من الحيبة اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحية
من الحية وكذا قولهم العصي من العصية وقد جا معني المثلين في كتاب الله تعالي قال
سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص نابها اذا قلع
في حياتها وشد علي صاحب الحمي الربع تزول عنه ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها
يقوي البصر ولحومها من حيث الجمله يسخن ويجفف البدن ويبقيه ويحلل منه اسقاما
واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس فايدة روي بن شيبة وغيره ان نوبكا قدم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما
اصابه فقال كنت امرن حملا فوقعت علي بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله
صلي الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل الخيط في الابره وهو ابن
ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان التعبير كسفود ذكر الحيات الحيقطان الورشان
الحيقطان بضم القاف ذكر الدجاجه الحيوان جنس الحي والحيوان الحياه ونهر ان
ما في الجنة قاله بن سيده والحيوان نهر في السما الرابعة يدخله جبريل كل يوم
فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالي
من كل قطرة ملكا يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه
ابدا ثم يقفون بين السما والارض يسبحون الله تعالي الي يوم القيامة كذا رواه ب 7
بن نجاح مولي الوليد ابن عبد الملك الذي روي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال عالم واحد اشد علي الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتاب
الترمذي وابن ماجة قال الزمخشري في تفسير قوله تعالي وان الدار الاخرة لهي الحيوان

اي ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان
مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا اليا الثانيه واوا كما قالوا حياة في اسم رجل وبه سمي
ما فيه حيوة حيوانا وفي بنا الحيوان معنى ليس في بنا الحيوان وهو ما في بنا فعلان من الحركات
ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيه على
بنا لغة في معنى الحياة وقال ابن عطيه الحياة والحيوان بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه
مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل
حييان بيايين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ يمشي وليس كل شي
يمشي طايرا وقال النوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع
وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف حجمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج
ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير
ما ياكل اللحم خالصا ومن البهيمة ما ياكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس
بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد
وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشارة العصافير
من المشترك لعمرو وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والدبان والزنابير
والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضه والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا ∴
والملايكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير
بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي
رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما صبر الحيوان ان تحبس وهو حي ليقتل بالرمي
ونحوه وهو معنى قوله لا يتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي يرمي اليه كالغرض من
الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ∴
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان ∴
مذكي ولمنفعته ان لم يكن مذكي تنبيه في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال
الشيخ تاج الدين ابن عطا الله وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية
دون غيره من الموجودات لانه سبحانه لو وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه
من غير فاقة لادعى ما ادعى فيه فاراد الحق سبحانه و تعالى الحكيم الخبير ان تخرجه الى

ماكل ومشروب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لجحود الدعوى
فيه اومنه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل
الدية ولما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن
مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى الاجل **وروى البيهقي** عن علي رضي الله عنه
انه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة
ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد
والربذة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة **واما الحديث** الذي رواه الحسن عن
سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة
صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول
سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو
قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا
كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه
ببعض نسيئة وان تشابهت لم تجز **وقال في الاحيا** تكره التجارة في الحيوان لان
المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي يصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان
واشترا الموتان ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين من ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه
ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد
والا فقد عتق منه ما عتق **وانما وجب** القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق لان
ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن بخلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب
الى ايفا حقه ويضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين
الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الغا في المحال اثر يشهد لذلك من

حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام
القيمة ويأخذ المتلف العين **ام حبين** دويبة مثل ابن عرس وابن اوى وسام
ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون عليه
حذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقول فلان به حبن وهو احبن
اي يستسقي فسميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي
وهما ام حبين وهن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض
من القطاة وفي راسها عرض وقال ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدع
التي ليست بضخمة فاذا طردها الصيادون قالوا لها ام حبين استري برديك ان الامير
ناظر اليك وضارب بصوته جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على
رجليها وتنشر جناحيها اغبرين مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت
ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرائق
بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك
تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسياتي في باب العين
وقال ابن قتيبة تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال
في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من القطا وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى
الحرابي يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام ويقع
على الواحدة والجمع وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم يرد الا
مصغرة **وفي حديث** عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها
اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فتشبه
بها صلاتهم في السجود **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد خرج
بطنه فقال ام حبين فتشبها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم **وحكمها** الحل
لانها من الطيبات ولا بها يفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت حلال كما تقدم ومن
قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول البري ويقتضي ما قاله بن الاثير في المرصع التحريم
وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من الاخبار ان مدينيا سال اعرابيا فقال
اتاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال والورل
قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فلتهن ام حبين العافية انتهى **والجواب**
ان هذا راجع الى ما اعتاده واكله وترك اكله خاصة على انه لم يثبت ذلك **وحكى** الماوردي

والروايتان فيهما وجمعهن امهات حشان دويبة على قدر كف الانسان ام حبيس بفتح الحا العزاله
قالها ابن الاثير ام حفصة الدجاجة ام حمارش بضم الحا كل دابة سودا من دواب الما لها ارجل
كثيرة **باب** الخا المعجمة الخازباز والخربان لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما
اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر
تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جنون
الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في
قوله كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز ومن الناس من تجوز عليه شعرا
كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضايع العكاز قال الاصمعي الخازباز حكاية صوت
الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر تقوية لابن الاعرابي رعيتها اكرم
عود عودا الصل والصفصل والتقضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا ساد الصل
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا دا ياخذ الابل في حلوقها والناس قال
الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما وقيل هو السنور
حكا ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه الامثال قالت العرب
الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
خاطف ظله طاير من جنس العصافير الكميت بن زيد وريطه سمان لخاطف ظله جعلت
لهم منها جامدودا وقال بن سلمة هو مثال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل
اليه ليخطفه وهذا يلاعب ظله وسياتي في الالف الذيب الخيهقعي بفتح الخا والبا
المثلثة والعين مقصوره وهو ولد الكلب من الذيبة وبه كني ابو الخيهقعي اعرابي
من بني تميم الخرب بفتح الخا والبا المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون
ببلاد الصين وببابل وببلاد الترك ولم يره احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن
شانه انه اذا شم السم حذر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه
ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة السم حذر وسقط ومات فيوخذ
جثته فيجعل منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا قرب الطعام رايحة السم رشح عرقا فيعرف
به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب منه فلا تدرك
الخدارية بضم الخا العقاب للونها وبغير حداري اي شديد السواد كليل حداري وما
احسن قول الميداني في مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد
العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر ساد مرضاه

لنفسه المغلوب على حسه وجل سه منذ خط البياض بعارضي رحالة واطال الزمان على
سوادهما نحا حاله واطار من وكرهما مني حذاريه والحي على عود الشباب نفض ريه وملكت
يد الضعف زمام قوايي واسلمني من كان يخطب في حبل هوايي كما قال ابو العلا المعري رحمه الله

دهت عزمايك قبل المشيب ، وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ، فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس ، فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدرنق العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في دره الغواص الخرب ذكر الحباري
والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن
الكسايي وبين ابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فساله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر
ما راينا خربا ، ينقر عنه البيض صقر ، لا يكون العير مهرا ، لا يكون المهر مهر
فقال الكسايي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان في البيت على هذا اقوى فقال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض
بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيي بن خالد البرمكي بحضرة امير المومنين وتسفه
على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسايي وادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك
فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه الامثال
قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع الخرشة بالتحريك
دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ساب امه
ومنه ابو خراشه الشاعر في قول عباس بن مرداش ، ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم ياكلهم الضبع ، اي السنة المجدبة ومنه خرشه بن الحر الفزاري الكوفي
مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان
رجلا شهد عنده فقال لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الي اخر القصة ووقع في
المهذب في ذلك غلط وتصحيف الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة
الارض وسياتي في بابها الخرشقلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدتم
اوراق الجنة في ما النيل الخزز معروف وهو الجمل وربما سمي المهر اذا بلغ سنة اشهر
بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو العرب وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح
السهمي انه روي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
مرت بالنبي صلي الله عليه وسلم نعجة فقال هذا الذي بورك فيها وفي خروفها قال ابو

خاتم هذا حديث كذب الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي
المونه الخرشنة طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الحمام الخرنق وكذا الارنب
وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقه ذات خرانق وقالوا
الين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ادرع فقال له الخرنق للبسها ودرع
اخرى يقال لها البتيري لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها :.
ارسل بها اليه سعد بن عباده حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند
ليهودي فافتكها ابو بكر منه وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه
واخرى يقال لها السعديه بالسين المهمله والغين المعجمه قال الحافظ الدمياطي
وكانت السعديه درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ودرعان
صابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم
يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية الخزز
بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد
وصردان الخشف بضم الخا وفتح الخا والشين المعجمة الذباب الاخضر
والخشف بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جدايه وقيل هو خشف اول ما يولد :.
والجمع خشفة قال بن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى ابن مريم
عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
و ... ثلاثة ارغفه فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب
ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية
ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشوى منه واكل هو والرجل ثم
قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهينا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا
على الما فلما جازا قال اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ... رملا وقال كن ذهبا باذن الله
فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف
قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان
وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاث
قال فابعثوا احدكم الى القرية ليشتري طعاما قال الذي بعث لاي شي اقاسم
ل

هما ولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال نفعل وقال صاحباه في غيبته لاي
شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا
فبقي المال في المفازه واوليك الثلاثه قتلي حوله فمر عيسي عليه السلام بهم علي تلك الحاله
فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها
وقيل صغار الطير وحكي القاضي عياض فتح الخا وضمها وكسرها والفتح هو المشهور ٭
وقيل انها دابة تكون في الجحرة الافاعي والحيات منقطه ببياض وسواد وقيل الخشاش
الثعبان العظيم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري في كتاب التصحيف والتحريف الحشاش بالفتح الجذل من كل شي مثل الرخم
من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات
نزور ٭ والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الصحيحين دخلت امراة
النار في امراه هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
اي هوامها وحشراتها وروي ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان
من حديث ابي الدردا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها وصنف اجسادهم كاجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف كالملايكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهب بن الورد ٭
بلغنا ان ابليس تمثل ليحيي بن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني
عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا
نقبل علي احدهم حتي نفتنه عن دينه ونستمكن منه ثم يفزع الي الاستغفار والتوبة
فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن
ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة
في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث
فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم علي شي الخشاف لغة في الخفاش الخشرم
الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضاري طاير يسمي الاخيل قاله الجوهري
وسياتي ذكره الخضير طاير الخضيرا كالعطيلم ولد الضب الخطاف وجمعه خطاطيف
ويسمي زوار الهند وهو من الطيور القواطع الي الناس يقطع البلاد البعيده اليهم

رغبته في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة … عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها … وان تجتذبها نازعتك كلابها

لاهلها

وادّ زكاة الجاه واعلم بانها … كمثل زكاة المال تم نصابها

واحسن الى الاخوان تملك رقابهم … فخير تجارات الكرام اكتسابها

ولا تمشين في منكب الارض فاخرا … فعما قليل يحتويك ترابها

وكم ورد الدنيا فاني طعمتها … وسيق الينا عذبها وعذابها

فلم ارها الا غرورا وباطلا … كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

وقد قال بعضهم في وصف الخطاف … كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا

او ما ترى الخطاف حرم زادهم … اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء جديدا عجيبا وذلك انه يهيي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير سخا بالتراب فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك والعجب ان اصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة

والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او تحكه ويشرب من مائه
يسبرا ومتي سمع حس الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطاطاليس في كتابه الخطاطيف اذا عميت
الكلش من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها الماء في ذلك الشجرة للمنفعة للعين وفي
رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافه على قبة سليمان عليه السلام
فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان عليه السلام فدعاه
سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون قال
صدقت والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعيش
فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو
بضم السين المهمله ونونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخضر في ظهره بعض حمرة
اصغر من الدرة فيسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك
ومنها نوع طويل الاجنحه دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمايم مفرده
سمامة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحده سنونوه وهو كثير في
المسجد الحرام بمكة يعيش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض
الناس يزعمون ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل فائدة
قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى
الى الله الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم
قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد
صوتها بقوله العزيز الحكيم قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف وهندية الا انها
زنجية الخلق سودة الالوان محمرة الحدق كان بها حزنا وقد لبست له حدادا فادرت
من مدامعها تعلق اذا صرصرت صرت باخر صوتها كما صرصر ملوي العمود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضنا ففي كل عام نلتقي ثم نفترق الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى
ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا [illegible] العوذ فانها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي
وقال منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داوود
في مراسله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس

قال يا رب سلطني على البعوض حتى اغرقهم قال البيهقي اسناد صحيح وسياتي في باب الصاد ان شا
الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم
العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية
الشيخ ابي حامد وروى بن حماد عن الحسن قال دخلنا على بن مسعود وعنده غلمان كانهم
الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا اي والله ان مثل
هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف
وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم وهم
احب الي من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال بن المبارك انما قال ذلك
خوفا عليهم من الفتن الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به
سوة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث
السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج البا وبه اذا شد به
البافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة يبرا الخطاف بفتح الخا
سمكة بحرية ستة قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان اسودان على ظهرها وانها
تخرج من الما تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق ويقال الصرد وقد
وينشد ولا انثني عن طيره عن مريره اذا الاخطب الداعي الى الدوح صرصرا
والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود
في ... والذكر الاخطب الخفاش بضم الخا واحد الخفافيش التي تطير بالليل
وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وهو
الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في
ضو القمر ولا في ضو النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر
شعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضو وهو قريب
غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب
قوته وهو دما الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب
رزق والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين
ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع
ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن

سار
سعد

من طير باذن الله كان مباينا لصنيعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما
كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى
غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما
[illegible] الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وليس في الحيوان
ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة وتلد انثاه
ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهوا وفي طبعه انه متى اصابه
ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرى الصق
بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابن الجوزي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى اغرقهم
وسيل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني
وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا
وقد تجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج هنا بوجوب الجزا فيه اذا قتله المحرم
وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق
بذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي انه
لا يحل اكله ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع
في الرافعي عن ذلك وليس بمشكل فانه يتبين بمراجعة كلام الرد يأتي فانه قال فرع قال
في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن
عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسألة منصوصة للشافعي وانه علق
وجوب الجزا على القول بحل اكله ثم يتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل
عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلاثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط
الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف واما كان فهو غير ماكول
الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه
وقت عيانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن اجزا متساوية
لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر

فيها الجنان كرمان الوزغة وفي حديث علي انه قضا قضا فاعترض عليه بعض الحرورية
فقال له اسكت يا حنان ذكره الهروي وغيره الحلنبوص بفتح الحا واللام واسكان النون
وضم البا الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه الخلد قال الجاحظ دويبة عميا صما
لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها
وتقف عند جحرها فياتي الذباب فتسقط على شدقيها وتمر بين لحيها فتستدخله جوفها
بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد
نا حد اعمي لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد [illegible]
لانه ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك غذاوه من بطنها وليس له في ظاهرها
قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك
الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض الحيلة في صيده
ان يجعل في جحره ما يحبه فاذا احس برائحتها وشمها خرج اليها ليأخذها

ساب لياخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوي
رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه
فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب
سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين واديهم وشماله
وقال الله لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدهم
طيبة ليس فيها بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون
وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان
والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا
بيده فبعث الله لهم اثني عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذروهم
عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه
بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقتسم بينهم على ذلك فلما كان من
شانها مع سليمان ما كان ومكثوا مدة بعدها فطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا
اعمي يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا
يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين
حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا زمانها الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا
الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة

التي كانت عندها وبعث وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى بلغ السد
وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا امثالا فقال
تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا الحكم تحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس
باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئلة في اول الذبائح من المدونة الامثال
قالوا اشبع من خلد وافسد من خلد الخواص قال الجاحظ التراب الذي تخرجه الذي
تخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان
وان ... الكحل به ابرا العين وقال ارسطو اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال ما ثم سقي
... انسان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن
زكريا اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت
والنشا اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون
مثل الطلا وتجعل في انا زجاج ثم تعلق على الريق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد
ولا ياكل مستعمله شيا فيه زهومة ويكون طاهرا صايما فمن فعل ذلك علمه الله كل شي بقدرته
الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات
عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقراهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات
عظام سمان وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا ينبغي رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما
يبن ولا احد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر
اولادها قال فغزا فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت
مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا شيا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث
هذا النبي يوشع ابن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم
الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه
الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق
الشمس وفي اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها
الى سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك

عدد ابواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجة من حديث بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط والعصي ماية من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف منقطع وقال ابو حاتم رواية ارسالة اشبه قال النووي وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه في الخلفة ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط دفعها في الدية والرابع انها ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا [illegible] لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها الخنشل بالتحريك ضرب من السمك قاله بن سيدة الخنفسه كالقنفده الانثى من الثعالب الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخناش في بعض اللغات الخنزير البري بكسر الخا وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي الخنزير وحكى بن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي فقال تخاوز الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامي وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا تخاوزت وما في من خزر ثم كسرت الجفن من غير عور لعمتني الوري بعيد المستمر كالحية الصما في اصل الشجر احملت من خير وشر وكنيته ابو جهم وابو زرعه وابو دلف وابو عتبه وابو عليه وابو قادم وهو مشترك بين البهيمة والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهي على ظهرها ويرى اثرسنة ارجل من لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا امضت لها ستة اشهر او سبعة واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوانات والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس شي من ذوات الاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه ليضرب

بنابه صاحب السيف والرمح فينقطع كلما لقي من ذوات الاذناب جسده من عظم وعصب وربما

طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانه يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر

الكلب وهو ان كان وحشيا ثم تاهلا لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه

سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وكذا تفعل به

النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول

مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبيعته انه اذا

قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع

بما تحته من اللحم روى خ م وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل

الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا رواه ابو داود في اواخر سننه في

كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيه دليل على وجوب قتل

الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان

وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب

ويحملهم على الاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اخر موطا مالك

عن يحيى بن عبد العزيز قال قيل لابي اسد الفزاري من اين تعيش قال احمد الله واكبره وقال يرزق

الله الكلب والخنزير ولا يرزقني انا اسيد وروى ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد

الخنازير الجوهر واللولو والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه

وتضعيفه قال في الاحيا جاء رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت اقلد الدر اعناق

الخنازير قال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه في الكتاب السادس من كتاب العلم

وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله

حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام

وجعل يسال عنه فلا يحس له اثر حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل

اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب

اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله مما اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعى

به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين

وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون
قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها وتدور حتى يصبحوا فيقولون خسف الليلة
بني فلان خسف الليلة بدار فلان ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن
عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم
الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روي ابو داود من حديث ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلف في جواز
الانتفاع به فكرهت طايفة ذلك [illegible] ابن سيرين والحكم والحماد [illegible] واحمد
واسحاق ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير
فانه رجس والرجس النجس قال الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير
لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان
في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف
اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا وما ذكره
الماوردي اولى من جهة المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير
فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام ومن فايدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليعم
تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في التفسير في سورة البقرة
لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه تجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه
يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على
نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب والفارة وقد روي ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره قال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد
قال ولان الخرازة به كانت على النبي صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة بعده
وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان
غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والما لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة
قال النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو نصر هو المشهور وقال القفال في شرح

الدليبص سالت الشيخ ... رضي الله عنه فقال الا مراد اضاق انسع ومراده ان بما لناس ضرورة
الله تقع الصلاة فيه كذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك
ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدو على الناس ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعًا
والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان
في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن
ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير
واليهودي والمجوسي والمراة ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قدر رميه بحجر وفيها ايضًا من
من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص
الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها وليفصلها
اعضا كما يفصل الشاه اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل مع الخنزير فانهما في
التحريم سوا وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابًا
وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا اخبث من عفر والعفر ولد الخنزير
والعفر ايضًا الشيطان والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من الخنازير
الما الموغر واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير فتلقيها فيه فينضج فذلك هو الا فساد
وقال عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغاد
قال ابن دريد يغلي الما للخنازير فتسمط وهي حية الخواص كبده اذا اكلت او سقيت
انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برا من وقته
واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم الخنزير وسحق به
موضع البا سور ابراه وعظمه يعلق على من حمي الربع فيذهب عنه وقال يوحنا ان مما
جربته الحكما القدما ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وليعقد فيه
يبرا منها الخنزير البحري سيل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا
تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال
قال الربيع سيل الشافعي عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه
حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعلي وابن عباس وابي
ايوب الانصاري وابي هريرة والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيا وانفاه
مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا صاد له

كلب ما و حمله اليه فاكله وقد .. أن طعمه موافقا لطعم الحوت سئوا ... بن وهب
سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرًا لم يوكل لان الله حرم الخنزير
معروفة وكان من حقهما ان يكتب قبل هذا لان نونها زايده وهي بفتح الفا مهمد وده
والانثي خنفساه وقال الاصمعي يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج
وام اللجاج وام النتن و... من عفونة الارض وهي طويلة الظما وبينها وبين العقرب
صداقه ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار
قبان وبنات وردان والحنطب ذكر الخنافس والخنفسا فحمة ... بلادة ... الحسا
ولذلك تقول العرب في امثالها ... قال حنين بن ... طرد
الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان و...
في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المعري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض
الي الله من الخنافس فايده حكي القزويني ان رجلا راي خنفسا فقال ما ... ا
يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها
الاطبا حتي ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب
فقال هاتوه حتي ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا
فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراي القرحة استدعي بخنفسة فضحك الحاضرون فيذكر
العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل علي بصيرة فاحرقها ودر
رماد رمادها علي قرحته فبرا باذن الله تعالي فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادويه في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي
فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسي ياتيني بقصدها
الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها
فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخري الحكم تحرم اكلها لاستخباثها قال الاصحاب
ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة
والعضاة اللحفا والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكي
امام الحرمين وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا
حاجه وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتله وليس من الاحسان قتلها

عيشاً وفي البيهقي عن قطبة الصحابي قال يكره ان يقتل الرجل الخنفسا لا يضر **الامثال**
يقال افسى من خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مشت بدت اي ما التخذ الكثير يضرب مثلا لمن
ينطوي على خبث فقال لا تنبشوا ما عنده فانه يود بكم بعض ما عنده **قال خلف الاحمر**
يهجو العسري والصين بن عميل البيد لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب الح لجاجا
من الخنفسا وازهي اذا ما مشي من غراب **الخواص** اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت
في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلوا غشاوة
العين ويزيل البياض وينبت السبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس
الخنوص بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص **قال الاخطل الخاطب بشر بن**
مروان اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز ويروي الثلث القطاط قاله ابن سيده
الخواص مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه
بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا **الخسعور**
لانه لا عهد له وقيل الخسعور الغول والنا فيه زايده **وفي الحديث** ذنب العقبة يقال له
الخيتعور اسماله وهو على كل شي يضمحل ولا يدوم على حاله واحده ولا يكون له حقيقه
كالسراب **قال الشاعر** كل انثي وان بدا لك منها ايه الحب حبها خيتعور
والخيتعور دويبه يكون في وجه الما لا يثبت في موضع الا دبت والخيتعور الذي ينزل
في الهوا ابيض كالخيط اوكنسج العنكبوت والخيتعور الدنيا الداهيه **الخدع والمنظار**
تقدم في باب السنور وسياتي **الاخيل** طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك
للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به
ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة للتخيل ويحتج بقول حسان
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طاير فيها عليك باخيلا
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده
خايل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند
سيبويه وجمع عند ابي الحسن **ومن شرف الخيل** ان الله تعالي اقسم بها في كتابه فقال والعاديات
ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدوا وضبح اي تصوت باجوافها **وفي الصحيح** عن جرير
بن عبد الله قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي المقبرة يلوي ناصية فرس وهو
يقول الخيل معقود في نواصيها انه ملازم لها كانه معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامه
الاجر والغنيمة ومعني عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد

بالناصية عن جميع دابة الفرس بنال فلاح مبارك الناصية ميمون الغرة اي الذات
وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا
قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي اخواننا لم ياتوا بعد فقال
كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر
محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم لا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيمة
غرا من السجود محجلين من الوضوء وذلك لا يكون لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى
بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح
مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب
هو ان يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به
الخيل لانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق
واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين
قال العلما انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن
فيه نجابة وقال بعض العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال
وحكى ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما
ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده
قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة
فر فقال له غلامه تتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل الخيل والليل والبيدا
تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله
هذا البيت وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمايه وما احسن قول ابي سليمان
الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له يعلق بهذا المعنى شعر انس بوحدتي
ولزمت بيتي فدام الانس لي ونمى السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير وفي سنن الدارمي من حديث
سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها

في الحمل عليها واستعمالها وانشد عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله
عنهما احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا اذا ما الخيل ضيعها اناس
ربطناها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا ورايت
في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد
انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله
ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي بيان اعدايه
وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال
خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم مجازة على ظهرك وبوالك سعة
من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح
وانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني
ويكبروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها
صاحبها فيسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت
يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق
كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس
في الارض قال الله اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم
وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله على ادم كل شي فيما خلق قال له اختر
من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا
وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس
بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله ان يخلق الخلق اوحى الى
الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فقبض منها قبضة
ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا
وجعلتك عربيا وفضلتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم معاد
على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل ثم قال له باركت بصهيلك ارهب
ارهب المشركين واملا مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق
الله عز وجل ادم عليه السلام قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس
او البراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها
وهو الفرس فقال الله له اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا ودنيه

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها
حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول
لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذي اسفل
منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون بالليل
وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم لجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم
واول من ركبها اسماعيل عليه السلام وكذلك سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشا
كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع لذلك الكنز فخرج الى ابراهيم
واسماعيل يرفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما
ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فادع لذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا
يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض
العرب الا اجابته مكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم
اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل ر وك النساي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم
بن طهمان عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن شي احب اليه بعد النسا من الخيل اسناده جيد ر وك الثعلبي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يودن له عند كل فجر بدعوا اللهم من خولتني من
من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه
اعداوه وفرس للانسان وفرس للشيطان ما استطرق عليه وفرس الشيطان روهن
عليه وفي طبقات بن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال
ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة
كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة ر و وك الشيخان عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق اهل بين الخيل التي اضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية
الوداع وسابق بين الخيل التي لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر
ممن اجرى و وك الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه لحا فظ

شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضروا الملايكة من اللهو شيا الا ثلثه لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنصاب
وروي الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب عن ابي سودة
عن ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الخيل فهل في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحمل
عليه ويطير بك في الجنة حيث شيت وفي معجم ابن نافع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن
ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعده الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوايل
المجالسة وروي ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس شي في الجنة من البهايم الا
الابل والطير فايده خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من
الروضة وهي مجلي ومصلي ومسلي وتالي ومرتاح وعاطف وحظي ومومل والسكيت
والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي مهمة خيل السباق عشرة في الشرح دون
الروضة المعتبرة وهي مجلي ومصلي تالي والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف ثم
مومل ثم السكيت والاخير الفسكل فايدة اخري اخري روي ابن المسيب عن ابان
بن ابي عباس والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن
يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه
واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزه اني اريد ان اعرض عليك
خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها
فقلت شتان ما بينهما تلك كانت اروائها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء
والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما
تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله
لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن
الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما
حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني
معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه الا من لا يخاف الله
او نحو ذلك ... يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر باسم الله على نفسي وديني باسم الله على كل شي
اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا باسم الله افتتحت

وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسالك اللهم بخيرك في خيرك الذي لا يعطيه احد
غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك من شر جميع كل ذي شر خلقته
ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترز بك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن
خلفي مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك. [illegible] يأتي في باب
الفتاوى وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد
الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك انه من
اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال الاخرون لئلا
تخنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور
والخيوط وقيل معناه لا يطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان
من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع
اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول
والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما
ان يسبق الاخر باذنه وفي [illegible] الميزان وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند احمد
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين
لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار
والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم فامرا اولياءه باعدائها لاعدائه ولان ظهورها عزوهم ضربت عليهم الذلة
وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من الشريفة
دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به
الفوراني ولم يعتد بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم
في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او
المجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى في كل فرس دينارا وان شاء
قومها واعطى من كل مايتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها
مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد سؤال [illegible] ممن هو
حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت

بعده وهل خلق الذكور قبل او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب
انا نختار ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات
قبل البراذين واما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات في القران سنذكرها اية اية ونذكر
وجه الاستدلال والمعني فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج قبل قدومه وقال
تعالي خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم
وجود ما قبلهم بجميع ذلك بعد مخلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف
الا تري ان النبي صلي الله عليه وسلم اشرف من الجميع وكذلك كان اخر الانبيا به كمال الوجود وما
سوي ادم فهي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل اشرف الحيوان غير الادمي
او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة يقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع
وانما قلنا بيومين او نحوهما حديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث
في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد
العصر فلذلك قلنا انه يومين او نحوها علي التقريب واما التقديم فلا تردد والمعني فيه
قد ذكرناه والايات التي تدل له منه قوله تعالي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوي الي
السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت
خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن في السما من جملة ما في الارض الخيل فالخيل
مخلوقة قبل تسوية السما بهذه الاية ودلالة ثم علي الترتيب وتسوية السما قبل ادم لان
تسوية السما في الستة الايام لقوله تعالي رفع سمكها فسواها الي قوله والارض بعد ذلك
دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه علي ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات
اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الايام يوم الاحد كما يقول المورخون واهل الكتاب
وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه
الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق
البرية يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان
ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقول
بعض الجهلة الكفرة ويروي فيه احاديث موضوعة لا تصدق الا من سخفة المجانين لا حاجة
بنا الي ذكرها ومن الايات قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم علي الملايكة فقال
انبيوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت

العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة اسجدوا
وجه الاستدلال اقتضاؤه هو ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة
بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة
ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وجه الاستدلال بما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية
وقد جاء عن وهب بن منبه عن الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك
لا ينافي ما نقلناه ولا يلتزم صحته لانا انما نحتج الاماح لنا عن الله ورسوله وجا عن ابن
عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك
لا ينافيه ما قلناه فقد يكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسما عيل
عيل عليه السلام او يكون كانت تركت في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسماعيل عليه
السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد
ما قلنا من دلالة القرآن والذي قيل في ان اسماعيل عليه السلام اول من ركبها
امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى يلزمه وقد قلنا ان لا يلزمنا الا ما صح عن الله
ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله
لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا
ادخرته لكما ثم اوحي الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد ولا تدري فادع يا تيك الكنز
فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض
فرس بارض العرب الا جاءته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قال
الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا
من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما يلزم صحته ومطالبة الفتا صد
بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا
ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته
وان كانت الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر
جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة من الانثى فتناسب ان يكون وجوده
اسبق وليحصل المنة به اكثر وكذلك كان خلق ادم قبل خلق حوى ولان اعظم ما يقصد له
الخيل الجهاد والذكر في هذا خير من الانثى لان الذكر اجرا واجرا اعني اشد ريا واقوى

جريا وبقيا لمع راكبه والانثي بخلاف ذلك وقد يقطع فصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت
ودبقا واذا رات فحلا ولا يرد علي ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثي لما جاز البحر لموسي لان
ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثي وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا
ان العربيات قبل البراذين فلما ذكرنا من حديث اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف
واصل والبردون انما يكون بعارض او علة اما فيه واما في امه ولم يكن البراذين تذكر
فيما حكي من الزمان الا تري قصة اسماعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام
وانما البراذين انما انتشر من الخيل حتي اختلف هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا
في حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه
الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمي فرسا والهجين هو البردون او قريب منه وبالجملة البراذين
حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الجنس حثالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار
الصحيحة فانما جا منها في فضيلة الخيل وسنانها وسياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها
والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز
نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل تجب
فيه زكاة اولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها علي سبيل التعجيل في ساعته
من نهار لعجلة المطالب بها وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالي
الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب
للرجل الذي فطن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات النبي صلي الله عليه
وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله
تعالي واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس
بن حبيب انه قال لم يبلغنا عن روائع الكلام عن النبي صلي الله عليه وسلم وغلط في
الحديث ونسب الي التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا عن يزيد عثمان النبي فصحف
الجاحظ قالوا والنبي صلي الله عليه وسلم اجل من ان تخلط مع غيره من الفصحا حتي يقال
ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلي صلي الله
عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي في باب الفا طرف
من خواصه ان شا الله تعالي امرختور علي ذنب التنور والسقود الضبع باب
باب
الدال المهمله الفنقد قاله بن سيده الدلل دويبة شبيهة بابن عرس قال
[illegible] الانصاري رضي الله عنه جاوا بابيش لو دللي [illegible] ما كان الا

لعرس الدوله اراد موضع نزو لهم ليلا كبنت بن عروس وقال احمد بن يحيي لا نعلم اسما
جا على فعل غيره قال الاحمس راكبه بلنسب ابو الاسود الدولي قاضي البصرة الا انهم فتحوا
الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا
الى نمر نمري والى ملك ملكي والفتح ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه
اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسي وابي ذر وعمران
بن الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم
عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل
وحرف فاستاذنه ان يصنع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان لابي الاسود دار بالبصرة
وله جار ينادي به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي بالبصرة
سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون والدوله من اسما الثعلب
سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشيه النشط الدابة ما دب من الحيوان
كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته
قال الاعشي نيافا غض البان يرتج ان مشت ربيب قطا البطحات في كل منهل قال الله تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال الله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بن عطيه مقصود الاية
ان يبين ان هذه الطايفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله وانها في اخس
المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من السباع
والخمس الفواسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان كله وفي
الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح
منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من وصب
الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر
والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنساي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن
محمد بن سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة خشية ان تقوم السا عة يروي مصيخه ومسيخة بالصاد والسين والاصل
الصاد ومعناهما. منه مستر ة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من

اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند
الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال
ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله البرية يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد
العصر في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي كامل
ابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل
ثلاثة الاف مرة وفي شفا الصدور عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم حديث في البهيمة
من هذا وفي الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا تستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلثماية وستون صانعا اولهم ميكاييل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة
ثم الملايكة التي ترخي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب الارض
واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب
عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنى منها قتلته فجا رجل اعور فقال
دعوني واياها فدنى منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقال الواحد ثنا من امرك فقال ما
اصبت دنيا قط الا دينا واحدًا لعيني هذه فاخذت سهمًا ففقاتها به قال الامام احمد
لعل هذا في بني اسرايل وفي شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقو
العين التي ينظر بها الاما لا تحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي
صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي
الساحر والراهب فبينا هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها
الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدًا وان الغلام لما رماه
الملك بسهمه فقتله ووضع يديه على صدغه خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر
وان رجلا من اهل نجران حفر حفرة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الردم
قاعدا واضعًا يده على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا
بذلك الى عمر فكتب اليهم اتركوه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك

يوسف وابواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لسبعين
سنة قال وكان اسم الراهب شمون وفي المثل الساير فلان الدب من دب ودرج قال
الجوهري معناه الدب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى
الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر
في نفر منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد ارسلوا قاصدًا منهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزًا ولحمًا فاكلوا ما شا
الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم … ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعامًا اكثر
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروا انهم ارسلوا صاحبهم
اليه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك شي رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين ابن عطا الله رحمه الله تعالى
هذه الاية مصرحة بضمان الرزق وقاطعة ورود الهواجس والخواطر عن قلوب
المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان والثقة به فهزمتها بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد
الله احبسوا فان الله عز وجل حاضرا سيحبسه قال النووي رحمه الله حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله تعالى عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة
وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني
عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وبراعته ابي
عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله انه قال ليس
رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعًا وكرهًا واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى   في معجمه
الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من … خلقه من الرقيق

والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب بغلة فحارت فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت
فرع في كتب الحنابلة لا يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب
والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها
فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منع غير ذلك
وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت
الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة فرع
تجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولا
شهادات زوج فاشبهت العبد فان لم يكن يرعى لزمه ارسالها لذلك يشبع ان يعلفها
ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك يشبع
وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير بينهما وان لم
يكف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها
وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ما كول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع
او علف صيانة لها عن الهلاك وان لم يفعل فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة وان كان له
مال فيه ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول
عند ركوب الدابة ما رواه الترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي علي بن
ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها
قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده
اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد
الدابة ولم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال
تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وروي عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له
سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله

والعالم

لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله
عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله عليك
في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن الدخيلعن محمد بن ادريس عن ابي النصر الدمشقي عن
اسمعيل بن عباس عن عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت
اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا بالله لعنة الله وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاووس
عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا الدواب على النفار ولا
تضربوها على العثار فرع تجوز الارداف على الدابة اذا كانت نطيقه ولا تجوز اذا لم
تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه
حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه
صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرجل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد
الرحمن بن ابي بكران يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف
صلى الله عليه وسلم صفيه ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب
الدابة فهو احق بصدرها فيكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة
او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث
والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة
سبا الارضه وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قدامر
الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل
عليه شاب فقال كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن
اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال
سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفي فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من
الاتكا على العصى لانه كان بقي من تمام بنا المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد
الانس والجن فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثه فكانوا يقولون انه يتحنث اي
يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعى الجن فبنوا الصرح

العرج وقام فصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول
محرابه فلا ينظر احد منهم في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم
رجع فسلم فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساه العصاة وكانت من
خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة
فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا
فيومر فيقطع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينا هو ذات
يوم اذ راي شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب
ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واخذ منها عصي واستدعي بزاد سنة والجن
تتوهم انه يتغذي بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروي الحاكم عن ابراهيم بن
طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راي شجرة نابتة
بين يديه فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاي شي انت فيقول لكذا وكذا فان كانت
لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينا هو يصلي يوما اذ راي شجرة فقال ما اسمك
قالت الخرنوب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم
عم على الجن موتي حتي تعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها وعصي فاكلتها
الارضه فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في
العذاب المهين وكان ابن عباس يقراوها هكذا فشكرت الجن الارضه وكانت تاتيها
بالما حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد والدابة التي هي احد شروط الساعة قال
ابن عمر في قوله تعالي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم انما
لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر
وقيل هي مختلفة الخلقه تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة
جمع والناس سايرون الي مني وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها عصي
موسي وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن
بالعصي وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر وكذا
رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم وفيه
عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات
في الدهر تخرج في اول خرجة باقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها

القرية

القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله
يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم
فيرفض الناس عنها شتى ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله
فينفض عن راسها التراب فجلوا عن وجوههم حتى تطن كانها الكوكب الدري ثم تذهب
في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه فيقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
فتتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف
المومن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني ؞
وروي السهيلي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة
التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فرا منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ؞
ردها فردها وروي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن
المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب
من اول الشرايط ولم يعين الاول منها وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع
الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وروي انه تخرج من كل
بلد دابة فما هو مثبوت نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس
قال ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفها العقاب حين ارادت
قريش بنا البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها التقاها بالجون فالتقمتها الارض
فهي الدابة التي تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي
انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي يرى بالرجعة
اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما رايت احدا اكذب
من جابر الجعفي ولا افضل من عطا ابن ابي رباح وقال الشافعي اخبرني
سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فنزلنا خوفا ان يقع علينا
السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة
ست وستين ومائة فرع اوصى بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة
اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية ؞
ينزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة
فركب لم يحنث والله سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان

على الاصح وهذا هو الصحيح المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعًا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطي سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي الا ما يمكن ركوبه فرع يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابرًا فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ونجوز الوقوف على ظهرها للحاجة وفيما تقتضي لما روي مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاخمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالاً احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه من الحر حتى رمي جمرة العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين في الفتاوي الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبًا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبًا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من تجب قتاله وكذلك الحرابية في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل المظال نازلاً بالارض وراكبًا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا روي احمد عن ابن عمر انه راى رجلاً قد جعل على رجله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبًا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الرفاعي رايت احمد بن المعدل في يوم شديد الحر وقد ضحي للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول
ضحيت له كي استظل بظله · اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلاً · ويا حسرتا ان كان حجك ناقصًا
واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمايها واخوه عبد الصمد بن المعدل الشاعر الاول بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحد دباه قال الراجز كان خوف قرطها المعقوب على دباه او على يعسوب وارض مدبية كثيرة

الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عايشة قالوا يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال دبايا كل شراره ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم
الجراد الداجن الشاه التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوت
والانثى داجنه وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاه وغيرهما
وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاه داجن وراجن اذا الفت البيوت
واستانستها ومن العرب من يقولها بالها وكذلك غير الشاه كالكلاب الصيد وانشد
عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانه كنيته سماك بن خرشه
وسياتي ذكر حرزه في القنفذ ان شا الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان
ميمونة اخبرته ان داجنه كانت لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به
وفي سنن الاربعة عن عايشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد
كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا
بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم
جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث
الافك يدخل الداجن فياكل عجينها تتمه دجين بن ثابت ابو الغصن
اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة قال ابن معين
ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسايي ليس بثقه
وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روي لنا عن ابن معين انه
قال الدجين هو جحى قال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه
مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا
مرة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر مالك لا تحدثنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا على مقعده
من النار وقال حمزة والميداني في الامثال جحى رجل من فزاره كنيته ابو
الغصن عن جمعة ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا

فقال له مالك يا ابا الغصن فقال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي
الي مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ما هي قال سحابة في
السما نظلها ولست ادري العلامة ومن حمقه انه خرج يوما في غلس فعثر في دهليز منزله
بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير
ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فلقيهم جحي وقال في دارنا رجل
مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الي منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم
هل لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة
قال لمن حوله ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين اناه ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس
غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحي اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر فقال جحي يجحوا جحوا ادا رمي وفي الدب من السباع
والانثي دبه وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو مسلمه وابو حميد وابو افناده وابو
وابو المهاس وارض مدبه اي ذات دببه والدب يحب العزله فاذا جا الشتا دخل وجاره
الذي يتخده في الغراب ولا يخرج حتي يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع
عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله
السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان
الشتاء خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة علي الارض وهي تضع
جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فيهرب من موضع الي موضع خوفا عليه من النمل
كما تقدم في حيته وهي مع ذلك تلحسه حتي تتميز اعضاوه ويتنفس وفي ولادتها
صعوبة وربما اشرفت علي التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها
وانما تلد ناقص الخلق شوقا الي الذكر وحرصا علي السفاد ولشدة شهوتها تدعوا
الادمي الي وطيها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتا وقيل فيه حركته وتضع
الاناث حينيد واذا احتم في مكان لا يتحرك منه الي ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد
ذلك يندرج في الحركة والانثى اذا انهدت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها
صعدت الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعسف
وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوي بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب
فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم والاذه قال ابن الجوزي في اخر
الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب

فقال له الاسد منذ كم ههنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا
وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب واذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما
الراي انا نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيله اقدر منا فحلفنا
له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى المضا فتخلص وخلصهما
ان الاسد قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب فقطعت
ثم نها فلما راى الاسد تصل الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر بروز الانسان قال
فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني هنا
قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت
بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل
ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتصادما زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع
عني الامثال تقدم قالوا انهم قالوا احمق من جهيز وهي انثى الدب واما قولهم
الوط من دب فهو رجل من العرب كان متعا للنا بذلك وقولهم الوط من لفز لان اللفز
لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من راهب تقدم من قول الشاعر والوط من راهب
يدعي بان النسا عليه حرام الخواص نابه يعلق على المرضعة ويبقى للصبي ينبت
اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت
على عنق الانسان لم تخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته
اذا اكتحل بها مع الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع النتف انبت الشعر
ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت
وان ادلك الولد بشحم الدب مذابا كان له حرزا من كل سو واذا حشي بشحمه موضع الباسور
نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وجلده يعلق على الصبي الذي تساخلقه يزول عنه ذلك
وعينه اليمني اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه الدبب حمار الوحش
قاله في العباب الدبر بفتح الدال جماعة النحل واما الدبر بفتح الدال فصغار الجراد
قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحدة خشرمه والجمع الدبور على دبور
قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرجوا لسعها اي لم يخف
لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله اي من كان يخاف لقاه وقال
النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الاية بمعني الخوف ولذلك في لمن كان يرجوا
لقا ربه الاية ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي

وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه
المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد
وفاته وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن يمامه بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن
روي له الجماعة قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فنهيناه فابى فخرج غدا انا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه ثم رجع
الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد في جحر يقضي حاجته فخرج عليه
عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا قال فجمعنا عظامه وانما لينفع علينا ما يود بنا
وهي تبري مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو
سلكوا حشرم دبر لسلكتموه والحشرم مأوى النحل وفي الفايق ان سكينه بنت
الحسين رضي الله عنهما جات الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت
مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبره وهي النحله سميت بذلك لتزبيرها
في عمل العسل الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم
يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والفاني تابع القوم والادبس من الطير
والخيل الذي في لونه غبره بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري
وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الركنه .:.
وقيل هو ذكر اليمام وروى احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيي بن
عماره عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين وامهما ترشرش عليهما وانا
اريد ان اذبحهما قال فدخل علي ابو حنش فاخذ سخة فضربني بها وقال الم تعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة السحه اصل جرايد النخل .:.
واصل العرجون والاسواق سيأتي ذكرها في النهاس ايضا وفي الموطا عن عبد الله
بن ابي بكر ان ابي طلحه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس
مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ساب واسعه
ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة فضعه حيث شيت وروى مالك عن عبد
الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة
في زمن التمر والنخل قد ذللت وهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى
من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا
فتنة فجا عثمان بن عفان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله

في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا سمي ذلك المال الخمسون وكان ابن
عمر لا يعجبه شي من ماله الا اخرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم
احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه لله فيقول له اصحابه انهم
يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف
ان يفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر فلذلك
قال سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولزمت الى ان اعتق الف
نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا للمادة المكدرة
وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا القامع لمادة العلة ولا يغني غيره
وفي طبع الدبسي ان لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتا له مشتا وفي الصيف
له مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا
عن ابن عباس في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل ما ساه الخواص وصاحب المنهاج
في الطب انه افضل الطير البري ويعد الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام
والورشان وهو حار يابس والدياسا مد ودالانثي الجراد الدجاج سلب الدال
حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثي فيه سوا
والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها
فقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطوة وقيل
هو ان يقبلوا ويدبروا وكنيته الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام عقبة وام
اصرى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت
كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها ساير السباع فلا تخشاها فاذا مر بها
ابن اوى وهي على سطح رمت نفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه
ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك
من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على
جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها
والفروج يخرج من البيضة كاسيا طريفا مقبولا سريع الحركة يدعي فيجيب ثم كلما مرت
عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتي ينسلخ من
جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض
والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الفول

ويلتقط الحب وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي تخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منهما شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام ويكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى بيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسلة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتدي بها من شريانه بريحان لبياض في لفافة واحدة هي جلد الفرخ ونياط الصفرة في غشا واحد هي سرته فيتغدى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد في البيضة ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات فيها لطايف صنعة ولطايف اللفظ بالتقدير والتعليق حظان مايتان مسا اختلطا هما شكل ومختلف المزاج رفيق روى بن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والمقصود من ذلك كله ان لا تقعد الناس عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا وان لا يدع التسبب فان ذلك يوجب الحاجة والمسالة للناس والتكلف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بين امراته وبينه فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقضية فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول

كوالذه

خولني الله نعمته واهله افلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت
عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف
عندنا ان الصحرا الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت ناكل فاكلت
فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله
وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجازاها
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال
لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها
ويقول كلي لا اطعمك الله حتى ان اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار
اقبل ومعه بعير ما يسام الناظران ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من
ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت
فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك
حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك
بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه
فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف
ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي فقال ما يضحكك فاخبرته بقصة
الرجل والمراة الذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت
ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج
لانه من الطيبات روى الشيخان والترمذي والنسايي عن زهدم بن مضرب
الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعي بمايدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم
الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا
لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه وانما لم يكن عنده
دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد نهى النبي عن لبن الجلالة وغيرها لحمها
وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت

ايا شا ثم باعها كلها بعد ذلك ولم يحنث فتاوي القاضي الحسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي
هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان ذبحتها
ثم باعتها فان كان بحيث لو ذبحت احل ولم يصح البيع ورفع الطلاق والا فينحل
اليمين. **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم هو
الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ
الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراها **وقال** القزويني تطبخ الدجاجة
بعشر بصلات وكف سمسم مقشور حتى تتهرى ويأكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد
في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس قال
وفي قانصة الدجاجة حجرا اذا شد على المصروع برا واذا علق انسان زاد في قوة الباه
ويدفع عنه عين السو ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج
الاسود اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة
السودا وجامع من شا لم يسله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد
تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة
السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع بما تقدم قال الشافعي
رضي الله عنه تحرم على المحرم والدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي الحسين وهي شبيهة بالدراج ماد ويسمى
بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزا وقال مالك لا جزا في دجاج الحبش
على المحرم لاستيناسه وكذلك كل مستانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزا خلافا
لمالك **الدحاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاحيس **الدخ**
طير صغير في حد اليمام من طير الما سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية وما شابهها
من بلاد السواحل **الدخدخ** بضم الدال دويبة قاله بن سيده **الدخل** بضم الدال
وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله بن سيده ايضا بتشديد
الخا المعجمة ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رووس الشجر
والنخل واحدتها **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو صبح وسياتي في باب
الصاد واحدته دراجة وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر
تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب النفس في الهوا الصافي وهبوب
الشمال ويسو حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود

باطن

بالمن الجناحين فظاهرها اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر
والانثى حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله
الجوهري وقال سيبويه واحدة الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده
الدراج طاير شبيه بالحيقطان من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو
الدرجة مثل الربطة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت
جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا يعرف
احد مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب الماموني
يصف دراجة قد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع قل في احسن في ردا من
جلنار واس مروخ قميص من ياسمين وسوسن وسياتي في الفيح زيادة في نعتها
الحكم الحل لانها اما من الحمام او القطا الامثال قالوا اطلب الدراج من خيس الاسد
يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده الخواص يوخذ شحمه فيذوب بدهن كادي
ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال
ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم
والمني الدلاج بفتح الدال القنفذ سمي بذلك لانه يدلج ليله كله قاله ابن
سيده فايدة اجنبية استدراج الله العبد انه كلما جدد خطية جدد له نعمة
وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله يعطي العبد
من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا
هم مبلسون قال الثعلبي عن بعض العلما انه قال رحم الله امرأً تدبر هذه الاية
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هولا
القوم عشرين سنة وقال الحسن ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا
فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله
عنه عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله
اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته قال القزويني انها دويبة برقشة
بحمرة وسواد فقال انها سم من اكلها سحجت وسد بوله واظلم بصره وينوم

تضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها البدن والعقل
الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهر والذيبة ونحوها والجمع
ادراص وادرصه قال السهيلي في التعريف والاعلام يقال للاحمق ابو دراص
للعبه يالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع
ام ادراص قال طفيل فما ام ادراص بارض مظلة باغدر من قيس اذا الليل اظلما
الدبر الدبا المتقدمة في حرف البا حكي الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع
السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه احضر
مرة عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس تجتمع فيه الرؤسا
والفضلا والادبا بحضرة الشيخ علي الحريري وحكي انه رأى دره تقرايس فقال النصيبي وكان
غراب يقرا سورة السجده فاذا جا الي محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
وامان بك فوادي الدعمود بفتح الدال دويبة كالخنفسا يقال ذلك للصبية
والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الما
والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة تجية
الما ودعيميص اسم رجل كان كاهنا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى
روى مسلم عن ابن حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي اثنان من الولد
فما انت محدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا
قال نعم صغارهم دعاميص الجنة ايلا يلتقون من يبت فيلقي احدهم اباه او قال
ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما انا اخذ بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل
هو وابوه الجنه وفي رواية ان رجلا زني فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص
هو الاذن في الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت دعموص ابواب
الملوك وجانب الخرق فاتح قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص
وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا
والدعموص من الحلق الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الما بعد ذلك يستحيل بعوضا
وناموسا وفي فتاوي القاضي الحسين ان دود الما لو انشق او ذاب تخرج
منه ما كان ذلك الما طهورا تجوز منه التوضي وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان
بل هو منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا
وحكما وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى

دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية حريسا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في
الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا وادما اهده لوبار فقام رجل من
مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين
دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلال
ملتمس الطريق وبار الدعيل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل
من حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك روي عنه حسن البصري سنا في سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خولفيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد
بن حنبل وروي عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم
ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فوجع
فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما
ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري
لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا
عالما ولكن اغلبته النسا ارسل اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم
وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال من اين حفظت هذا
يا دغفل فقال بلسان سؤل وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد الدعباس طاير صغير من
انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو
شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه الحل لانه
من انواع العصفور الدقليس بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد
وتسميه العامة الدعباس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن بلا عنوانه فنسوه
تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري
هي اسما نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وتد
تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي
اهداها له المقوقس لعله ياتي في باب العين قالت عناق المعي
يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي نحل اساكم وانما شبهه بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر
في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل
والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام
والعراق وبلاد العرب في قدر الثعلب الغلطي وقال الرافعي في حد سخله ومن

شانه ان ينبسط قايما ويظهر الانثى لاصق يظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات
وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره
بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب
جهتها واذا راي ما يكرهه انتفض فيخرج منه شوك كالمسال تجرح من اصابه والشوك
الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين عن طبايع الحيوان ان الشوك الذي
على ظهره شعر وانما لما غلظ النجاد واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده
من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث وقال ابن
الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي
احمد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ
وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه
كالقنافذ وسياتي الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس
مثال الصرد دابة في البحر ينجي الغريق يمكنه من ظهره ليستعين على السباحة ويسمي
١٠ الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة ينجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر
من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس
صغير جدا وليس في دواب البحر ماله ريه سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو
اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه
ولا يوذي احدا ولا ياكل السمك وربما ظهر على وجه الما كانه ميت وهو يلد ويرضع
واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة
بالصبيان واذا صيد جات دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس
نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة
وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يري منها ذكرا لا انثى الحكم تحل اكله
لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا
غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي
الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع
المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امراة احبها
زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه

الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس
ونابه الايسر لصدعه **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور ::
قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس
في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني
انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه احدا وينقطع الثعابين عند
صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة
ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل لكنا انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب
والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق
النمس واستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي بيانهما في بابيهما **الخواص**
عينه اليمنى تعلق على صاحب الحمى الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت حمته
واذا بخر به برج الحمام ذهبت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض
ودمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه جلده يجلس عليه صاحب البواسير
ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم ::
الدلفين قال القزويني شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب على
نعامة تاكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر
فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدم**
السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش بتشديد النون دوسه قال
ابن سيده ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون وقال جبريل
ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا **وحكمه** حل الاكل لانه
من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد
السلام من الافتا بتحريمه الله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر
الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية لقوله عليه السلام هو الطهور ماوه الحل
ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما تحرم لانه عليه السلام حرم السمك
بالخل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا كالخنزير الما وكلبه حرام
وعلى هذا ما يوكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال **الدهانج**
الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفا **الدودب** الحمار الصغير الذي لا يكبر

وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل
دوبل الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويده
. داد الطعام يداد ادا وقع فيه السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا
حوليا مسوسا مدودا حجريا والدواد ايضا صغار الدود وزودويد بن زيد عاش
اربعمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا اليوم يبنى
لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته يارب نهب صالح
حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته والدود انواع يدخل فيه
الشساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود
الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف
ومنه ما يتولد من جوف الانسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن
محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق
فانه يقتل الدود قال البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود
عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة قال ففكر في خلقها وقال ما يعبا الله
جل ذكره بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على
قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شيء الا
يسبح بحمده فاما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة
اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن
وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف
لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة
يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو
واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة
ثقبا مستويا ويسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولك وان رايته لطيفا فهو نبي فاعلم الله سليمان بذلك
فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله
سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة
وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره

والانس

والكرسي عن جانبيه واصطف الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا وطي الدواب تروث في
لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم
بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة
ونفذت فيها فجعل رزقها واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل
رزقها في الفواكه ودعا لها فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم
يضرب به وجهها ثم ردت الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت
هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الف وأما
دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي اكثر من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون
اولا بزرا في قدر حب التين ثم تخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون
عند الخروج اصغر من الذر وتخرج في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان
مصرورا مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره الناس وتجعله تحت ثديهن
واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر
قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين
يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما تخرجه من فيه الى ان ينفد ما في
جوفه منه ويكمل عليه ما نسجه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة
ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الخرزة وتخرج منها فراش ابيض له جناحان لا
يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب
الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق
بيض قصد الى ان ينفد ما فيها ثم يموتان هذا اذا ارتيد منهما البزر واذا اريد
الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت
وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطشت والهاون
ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصف
والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد؛ قال فيها بعض الشعراء ملغزا
وبيضة تحضن في يومين ۰ حتى اذا دبت على رجلين ۰ واستبدلت بلونها لونين ۰
حاكت لها حلسا بلا يدين ۰ بلا سما وبلا مايين ۰ ونقبته بعد ليلتين ۰ فخرجت
مكحولة العينين ۰ قد صبغت بالنقس حاجبين ۰ قصيرة صلة الجنبين ۰ كانها

قد تقطعت بصفين لماجناح سابغ البردين ما مدتا الا لقرب الحين اذا الردي كحل الكل
عين قال في قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدود القز لا يزال
ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما
قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز
بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل
الذي اهلكه اهله وماله فينعم زينته بما شقي به فان اطاعوا به كان اجره لهم
وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اطعمهم اياها به فلا يدري
اي الخسرتين عليه اعظم اذ كفاية عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره واشار
الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله المرء ان المر طول حياته معنى لامر لا يزال
يعالجه كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال اخر
يفني الحريص لجمع المال مدته وللحوادث والوارث ما يدع كدودة القز ما تبنيه
يهلكها وغيرها بالذي تبنيه تنتفع لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه
به وقالت لك نسج ولي نسج فقال دود القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبك الذباب
وعند مس الحاجة يبين الفرق اذا استبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى شجرة
الصنوبر يتميز في ثلاثين سنة وشجرة الدبا في اسبوعين وتقول تلك شجرتي وانا
شجرة فيقول مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينيذ يبين لك اغترارك بالاسم وحكى
المسعودي في ترجمة الراضي ان دود بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثة يضي في
الليل كضو الشمع ويطير بالنهار فيري له اجنحه وهي خضرا ملسا لا اجنحة لها في
الحقيقة غذاوها التراب لم يشبع قط منه خوفا ان يفني تراب الارض فيهلك جزعا
قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم تحريما كل الدود بجميع انواعه لانه
مستخبث الا ما يولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفرد
والثاني يجب تمييزه ولا ياكل اصلا والثالث يوكل معه منفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم
انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصنع به
وهو دود احمر يوخذ من شجر البلوط في بعض البلاد مدبغ شبيه بالحلزون تجمعه
نسا البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب المعامله ورق الفرصاد
ويجوز تشميسه وان هلك ليتحصل فايدته ويجوز بيع السلح وفي بطنه الدود الميت
لان بقاوه فيه من مصلحته فتباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال

الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان
الدود الذي فيه يمنع مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في
اخر كتاب السلم وجزم به بن الرفعة وغيره وفي دودته في روث ما لا نفس له سايلة
وفي ترود الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الفوراني
والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر
كالبيض لان له نما وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان
اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر
فايدة قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكيس من الدود واصغر من الدود
قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص
فقال خلق قوي تركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا غرقوا
فقال عمر لا احل فيه احدا ابدا الخواص اذا اخذ دود القز ويلطخ به مع الزيت
منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الخرنوب اذا اخرجت منها
واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب اذا
داوم عليه الدومسر ضرب من الحيات يحرسه الغلاصم ينفخ فيحرق ما
اصاب والجمع دودمسان ودوامس قاله بن سيده الدوسر الجمل الضخم
والانثى دوسره فجمل دوسري كانه منسوب اليه الديسم بالفتح ولد الدب
وقال في المحكم انه ولد الثعلب الجوهري قلت لاني الغوث فقال انه ولد الذيب من الكلبة
قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذيب
من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير
الديك جمعه ديوك وديكه وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة
وابو مدلج وابو منذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو امرايل والبرايل الذي
نرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل ان للديك خاصة
ويسمى الانيس والموانس ومن شانه ان لا يحنوا على ولده ولا يالف زوجة واحدة
وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى دار
اهله وفيه من الخصال الحميدة ان يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة
واعظم ما فيه من العجايب معرفة اوقات الليلة فيسقط اصواته عليها تقسيطا

لا يكاد يغادر فيه شيئا سوي طال او قصر و يوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه
لذلك ولهذا افتي القاضي الحسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ومن غريب انه كان اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته
ما وقد اجاد ابوبكر الصنوبري في مدحه حيث قال   مغرد الليل ما يالوك تغريدا
مل الكثير فيدعو الصبح مجهودا   لما تطربت لهذا العطف مرطرب   ومد للصوت لما مده
الجيدا   كلابس مطرفا مرخي ذوايبه   يضاحك البيض من اطرافه السودا   قال
المفيد لو تيسرت قلايده   بالورد قصر عنها الورد توريدا   وفي تاريخ بن خلكان
في ترجمة محمد بن مغوية حمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحها بها ابو القاسم
الاسعدي بن بنبطي في صفة الديك كان ابو شروان لعلاه تاجه وباطه عليه كف
ما راته القرطاسي حلة الطاووس   حسن لباسه ولم يكن حتي سمي السنة القطا
قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل
ينكب في ماله   وروي عبد الحق بن قانع باسناده الي جابر ابن ايوب بسكون التا
المعجمة بثلاث وفتح الواو وهو ابو سمر عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الديك
الابيض خليلي واسناده لا يثبت وروي غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو
الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلي الله عليه وسلم
يقتنيه في البيت وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن
محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن ابي بزة المالكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن
عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب
حبيبي جبريل عليه السلام يحرس بيته وست عشر بيتا من جيرانه   وروي
الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلي الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكانت
الصحابة يسافرون معهم بالديك ليعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين
وسنن ابي داوود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديك فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا   قال القاضي عياض
سببه رجا تامين الملائكة علي الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص
وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر والتعوذ
من الشيطان الرجيم عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي

فتعوذ

ان نتعوذ منه وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو
له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يوذن في كل سحر
فتسمع تلك الصيحة اهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك
تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنى يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك
فتعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني
والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة من الليل
صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي
قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ
العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل ديكا قوايمه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش
وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا
الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين
بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد قال
الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد
منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس
معنى دعا الديك الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه
ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة
فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم وروى
الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش
وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا
وروى صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش

ملكا في صورة ديك براسه من لولو وصوفه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل
الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القايلون وعليهم اوزارهم فايـــده
كان سهل بن هارون بن راهويه في خدمة المامون وكان حليما فصيحا شاعرا فارسي الاصل
شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديده في الادب وغيره
وكان الجاحظ يمدح براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه
حكايات عجيبه فمن ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال
ويحك يا غلام غدانا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال رميت
به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة
والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما
اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه الذي يضرب بها المثل في الصفا فيقال
شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه
وهل ظننت اني لا اكله ان العيال ياكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا
من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو وابلغ
اين رميت به قال ورميت به في بطنك فاتلك الله الحكم يحل اكله لما تقدم
في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد
الديك المجرب في اوقات الصلاة كما تقدم قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد
بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة
فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب
الشافعي ان رجلا ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه وفي الكامل
في ترجمة عبد الله بن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اخصا الديك والغنم والخيل وقال انما النما في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة
وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش ان شا الله
تعالى الامثال قالوا اشجع من ديك واسفد روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله
عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا لا اراها الا عند
حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي رواية رايت كان ديكا احمر نقرني
نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان
هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم

بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا
نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذي توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد ابن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رايت
كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت ما كان لنا هيئوا الصاحبه
يا قوم اكفانا فقال يموت صاحب هذا البيت بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك
وهي عدة حروف الجمل لذلك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال
من بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان
بن عفان ولد اسمه عبد الله ... حتى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد
امه في جمادي سنة اربع ولم ... غيره ولما هاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة
يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا
ما كلمته الا لحسنه الديك ... السرعة قال الشاعر ويوم لحشو الديك قد
بات صحبتي ينالونه فوق ... القلاص العياهل يعني قتلوا وضربوا المثل بصفا عينيه
فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول
فيها بكر العادلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله
والقلب عندهم موهوق لست ادري اذا كثر العدل فيها اعدو يلومني ام صديق
ودعوا بالصبوح يوما فجات قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها
الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت ارطعمها من بد وق وطفى فوقها فقاقيع
كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا جواجن ولا مطروق ولهذه
الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكوره في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة حماد الراوية خواص دم الديك ودماغه اذا احرق وسقي منه من
يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا اطليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح
واذا انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها
وجعل في مجري الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا
علقت اليمني على من به الحمى الدايمة ابرائه وان علقت اليسرى على من به الحمى الربع ابرائه
وهاتان العظمتان ينفعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا اخذت المراة التي
لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها

حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقها على عضده
الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض
اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق صافي وتوكل على الريق يذهب
النسيان ويذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي الباه اذا طلي به الذكر
وخصية الديك يعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين
اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قارورة ويسد راسها ويدفن في وسط الدار
فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي
الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين
رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى
وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته
فاختفي منه فقال لابنته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي
كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه
الديلم ذكر الدجاج وحكمه وخواصه كما تقدم **ابن دايه** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا
وجد دبرة في ظهر بعير او توجه في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وبعد الذي
تسميه العرب الاعور ويتشاءم به وسياتي الكلام عليه في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه
من الذالان وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية
سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله فقال عليه السلام لا تقولي ذؤال
شر السباع ذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد **الذباب** معروف واحده ذبابه ولا تقل
ذبانه وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب
واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان **قال** النابغة يا اوهب الناس لعير
صلبة ضرابة بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبابات الا في الديون **قال** الراجز
ويقضي الله ذبابات الدين وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض
مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه
وقيل لانه كلما ذب اب ولكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس **روى** الحاكم
عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمر في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل

بيان جوّها

القبور

المقبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب ما بين السما والارض وفي مسند ابي يعلي الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار موقعه عليهم روى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشي الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه بن السني كما رواه الحاكم وصرح فيه بان ابي المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو غرة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره هكذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمومن مائة وسبعون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدي لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغرفاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلاك وقال الجوهري يقال ليس من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت في قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو اصناف كثيرة متولده من العفونة لم تخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما

مرأة حدثتها فلهذا يرى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى البخاري وابو
داوود والنسائي وبن ماجة وابن خزيمة وبن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء والاخر دواء وانه
يتقي بجناحيه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احد جناحي
الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا قال الخطابي
وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف تجتمع الداء
والشفا في جناحي الذبابة وكيف يعلم ذلك في نفسها حتى يقدم جناح الدوا ويوخر
جناح الشفا وما اداها الى ذلك وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي تجد نفسه
ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا
متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم نرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع
وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الدا
والشفا في جزءين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة
وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره وان حاجتها اليه هو الذي خلق
الذبابة وجعل لها الهداية الى ان يقدم جناحا ويوخر جناحا لما اراد الله من الابتلا الذي
هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعنوان
وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر
وهو مناسب للدا كما ان الايمن مناسب للدوا واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع
لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتة النجسة
وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس
والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي
منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا تنجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن
الرفعة وحكى الدارمي في المسالة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل
ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه
فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها واحدا وجالينوس
قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار تخرج من ابدانهن
فيتصور ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب
وتخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم

كالبعوض

كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع
على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت
لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه
ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى
عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه
كالناموس والفراش والنعر والقمع نذكره في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري
يا طالب الرزق الهني بقوة هيهات انت بباطل مشغوف رعت الاسود بعزة جيف
الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور
كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان
فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة
فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله
الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم
ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح
الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقعد يعني مقاتل بن سليمان يوما واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني
عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل الذبابه اول حجة حجها ادم من حلق راسه
فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة معاوها في مقدمها
ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول الحكم كل انواعه تحرم الاكل وفيه وجه انه
تحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب المتولد من ماكول
كالفول ونحوه ولعل قايل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه وقال في
الاحيا في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرا اجزاوها
لم تحرم اكل الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا
مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم تحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كانت
لحم الادمي وزن دانق تحرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن
لان اكل الادمي حرام لحرمته لا الاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح
المهذب المختار الصحيح انه لا تحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار استهلاكه
كالعدم والامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معني ضرب اثبت والزم نحو ضربت
عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل
من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة علي ان الشيطان خدعهم
حيث وصفهم بالالهية التي تقتضي الاقتدار علي المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها
صورا وتماثيل واذل من ذلك علي عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف
منهم شيا فاجتمعوا علي ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمايه
وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل فكان الذباب
يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من الذباب واهون من الذباب
والطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار والشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص
منه وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل في التطفيل من ذباب علي طعام وعلي
شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب وقالوا ازهي من ذباب
وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم ويرق له من سمعه وقالوا ما يساوي
مثل ذباب يضرب للشي الحقير نظير المثل العرف الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه
علي حلقة المجان الخواص قالوا اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله
ذباب واذا اخذت ذبابه وفصل راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت ومحرق الذباب
ويسحق ويخلط بعسل ويطلي به دا الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة و[illegible]
عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب
وان طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلي الحيطان لم يقع فيه ذبابه الذر النمل
الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسيل ثعلب
عنها فقال ان مايه نمله وزن حبه والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكي
ان رجلا وضع خبزا حتي علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيا وفي صحيح
مسلم من حديث انس في شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم يوم القيامة ثم تخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام
فقال مثقال ذرة بضم الدال وتخفيف الرا وقال العذري انما قال ذرة بالدال
المهمله وتشديد الرا واحد الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير
الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيره الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون
اذا مر عليه حول لانها تصغر وتجري كما يفعل الافعي تقول العرب افعي جاريه وهي

اشد

اشدها سما قال امرو القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا المحول الذي اذ عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم
ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من الذر عليها لانبرتها الكلوم وقال
السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة
تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظيم خلقها حتى قال لها قايل اجنية
انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة يهدياها الى ارض
خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما فولياها فاتاها الذر يتعلق بها الى خياشيمها
ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بانها دودة حمرا وهي عبارة
فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذر راس النملة وقال بعض العلما لان
افضل حسناتي سياتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروي البيهقي في الشعب
من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي
من الانبيا لا يفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله
عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمرتها فلتعطه
الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروي احمد في
مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد
بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا ان الله اذن قبل
منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة رضي الله عنها هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية
صعصعة بن عيال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع
غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهيت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل
الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله
عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله اواسال عن مثاقيل الذر فقال صلى الله

عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل
ذر الخير الى الاخرة قال ـــ والذرة نملة حقيرة حمرا لا يرجح فيها ميزان وروى احمد
في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم
القيمة رجال في صور الذر يطاوهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس
قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل
النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الناس
يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم نار الانيار
ويسقون من طينة الخبال عصاره اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب
الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابيه
من يونسك ها هنا فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت
يطعمني مطعم الذره وهي اصغر مني وخـــ صحيح من مسلم عن ابن مسعود والترمذي
وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل
اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخوله الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد وسياق النهي عن الكبر
المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض
وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله
قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه
ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا
احدها انه ابو ريحانة واسمه سمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع
وقيل عبد الله بن عمرو بن العاصي ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه وتعالى
حسن جميل فله الاسما الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل كلكريم
وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه
ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير

ويعين

ونعين عليه ونثيب عليه الجزيل وقال النووي وهذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز
الاطلاقه على الله سبحانه ومن العلما من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي
ما ورد الشرع باطلاقه في اسمايه تعالى وصفاته اطلقناه وما منعه الشرع من اطلاقه
منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم يقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية
تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال
ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل
وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا تجوز التمسك
في تسمية الله سبحانه وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في
تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا
منعه فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب
او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه
طايفة وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون
لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال
القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها وقوله وعظ الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكر
الترمذي وغيره غمض بالضاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم الذراريح
قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي من
السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده
في الكلام فعول بواحد وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح فيه
ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه
مختلف واجسامها كبار طوال مثله قريبة الشبه من بنات وردان الحكم
يحرم اكلها لاستخباثها الخواص ينفع الجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد ويخلط
ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان والعوالي الردية والاكتحال بها
ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا
ذلك الزيت من دا الثعلب وزعم القدما انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت
على من به حمى ابرايه لخاصته عجيبة الرغلة والرعلة الناقة المسترلعة وفي حديث سواد

بن مطرف الدغلب الرجبا الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثي ذيبه
وجمع القله اذوب والكثرة ذياب وذيبان ويسمي الخاطف والسيد وذواله والسرحان
والعملس والسلق والانثي سلقه والسمسام وكنيته ابو مرقه لان لونه كذلك قال
الشاعر حتي اذا جن الظلام واختلط جاو بمذق هل رايت الذيب قط ومن كناه الشهيرة
ابو جعدة قال ابو عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكني الطلا كما
الذيب يكني ابو جعدة ضربه مثلا اي يظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب
وان كانت كنيته حسنه وفعله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها
فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعًا فلذلك
الذيب فلذلك الذيب ان كانت كنيته حسنه فان فعله قبيح وسيل ابن الزبير عن المتعة فقال
الذيب يكني ابا جعده يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعني ومن كناه ابو ثمامه وابو جاعد
وابو رغله وابو سلعامه وابو العطلس وابو كاسب وابو سبله ومن اسمايه الشهيره اويس
منه تصغيرا كميت ولجيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما
فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد فقال ذيب
اغبش وذيبه غبشا روكب احمد وابو يعلي الموصلي وعبد القانع بن قانع ان الاعشي
الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذه
خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم
يقال له مطرف بن نهصل ابن كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرمان
يطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة
من الذرب كالذيبة الغبشا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب ودست بين غيض موتشب اخلفت العهد ولطت
بالذنب وهو شر غالب لمن غلب كني عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله
من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من
قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما قال والعيص بالعين والصاد
المهملتين اصل الشجر والموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطا المهملة
اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها
الفحل وقيل اذا تواريت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشي

المكلى

المذكور شكي إلي النبي صلي الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم
يقال له مطرف بن بهصل فكتب صلي الله عليه وسلم إلي مطرف انظر امراة هذا معاده
فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلي الله عليه وسلم فقري عليه فقال لها معاده هذا
كتاب النبي صلي الله عليه وسلم وانا دافعك اليه فقال خذي العهد والميثاق وذمة
النبي صلي الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه
وانشا يقول لعمرك ما حبي بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوما جات
به اذ ازالها غواة رجال اذ نادوا وايها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله
تعالي ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا لانه وان كان في الرجال الا ان النسا الطف
كيدا وانفذ حيله وهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله شر النفاثات
في العقد والقصر يات من عمهن معهن ما ليس مع غيرهن وعن بعض العلما انه قال
انا اخاف من النسا اكثر ما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال للنساان كيدكن عظيم والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد
شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقي اياما لا ياكل شيا والذيب
وان كان اقفر منزلا واقل خصبا والترك اذا لم تجد شيا اكتفي بالنسيم فيقتات به وجوفه
يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوي التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب
والذيب ومتي التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا الا انهما لا يكاد
ان يوجدان كذلك لانهما اذا اراد السفاد توخيا موضعا لا يطاوه الانس خوفا علي
انفسهما ويسفد مضطجعا علي الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج واذا
اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود إلي فريسته شبع منها ابدا ومن عجيب
امره انه ينام باحدي مقلتيه والاخري مغطي حتي تكتفي العين النايمة من النوم ثم
يفتحها وينام بالاخري لتحرس باليقظي ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور في
وصفه في ابيات مشهورة ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه
وهو جايع ينام باحدي مقلتيه ويتقي بالاخري الاعادي فهو يقظان هاجع وهو
اكثر الحيوانات عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتي يتقطع او
يهشم لم يسمع له صوت إلي ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم
من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه
يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره حتي وطي ورق العنصل مات

من ساعته وعنده اوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد
الشاة والذيب اذا اشده عوا فتجتمع الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب
اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوا عواء الاستغاثة فيسمعه
الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان
واحدا منهم وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعرا
يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به كنت كذيب السو لما راى دما بصاحبه
يوما احال الدما وروى البيهقي وشعبة عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت
جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو
فانشدت تقول بقرت شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ربيب غذيت
بدرها وربيت فيها فمن انباك ان اباك ذيب اذا كان الطباع طباع سو فليس بنافع
ادب الاديب وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم
بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما عوى الكلب
قال الشاعر عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت
اطير وقال اخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذياب اعادى
ان لاتلاهم صدق حيري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم
ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرا الا عقروه ولا جواد الا عقروه ولا بعيرا
الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما
ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك
اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك
كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن
ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم فافسد لها من حرص الرجل على المال
والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على
حيوة وروى ابن عدي عن عمرو بن خلف الخباري عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة فقال اكلت ابن
شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك

نيسابور الحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع
فائدة روي الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينا راع
يرعي بالحرة اذ عدي الديب على شاة فحال الراعي بين الديب وبينها فاقعي الديب على
ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ديب
يكلمني فقال الديب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر
الناس بانبا ما قد سبق فزوي الراعي شياهه الي زاوية من زوايا المدينة ثم اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الناس فقال صدق
والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الديب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميره
وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال وكذلك يقول العرب هو كذيب اهبان
يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الديب على شاة
منها فصاح به اهبان فاقعي الديب وقال له اتنزع رزقا مني رزقنيه الله تعالى قال
اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ديب يتكلم فقال الديب اتعجب من هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الي المدينة يحدث
بما كان ويكون ويدعو الي الله وعبادته ولا يجيبونه قال فجيت النبي واخبرته بالقصة
واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي
داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الديب واولاده اولاد مكلم الديب ومحمد بن
الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع قال
البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ان ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدي عليها الديب
فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الديب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها
راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم
اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ديب يتكلم وبقرة تتكلم
فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع
بسكون البا الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيمة تنبيه
هذا التاويل يفسد بقول الديب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والديب لا يكون لها
راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين تتركها الناس هملا لا راعي لها
نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا

انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي تهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع قال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس قال واملاه ابو عامر العبدري بضم البا وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون الزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته ام في العدة روى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة ومعها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجا الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ قال بن سعيد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز

يحيى

فكانت الشاه من هذا العبد الصالح الذي فادي في الناس قيل لهم وما اعلمكم
بذلك قالوا اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن شاتنا **الحكم**
نعوم اكله لتقويته نيابه **الامثال** وصفه العرب باوصاف مختلفة فقالوا اعدى
من ذيب واختل واخبث واخون واحول واعتى واعوى واظلم واحيرا
واسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام وقالوا اخول
امر الذيب وقالوا احيف واسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما
تقدم وسياتي له ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعا على العدو رماه
الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكنى اباجعدة كما تقدم وقالوا من
استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب
حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر
في قصة سارية الجبل الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت
الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله
عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع
في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج
مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك
الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول ياساريه بن حصن
الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي
طبقات ابن سعد واسد الغابة وتجريد الصحابة انه ساريه بن زنيم بن عمرو
بن عبد الله بن جابر **وانشدوا** في معنى هذا المثل وراعي الشاة يحمي الذيب
عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول للعلما الدنيا
اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم كسرويه وابوابكم ظاهرية واخفافكم
جالوتيه ومراكبكم قارونية ومواكبكم فرعونيه وموايدكم جاهليه ومذاهبكم
سلطانيه فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم
يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس
رمح ثم اجتمع عليه جماعه لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى
من علقها لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها

وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصره وهو نافع ايضًا لذات الجنب
اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا نف بدهن الجوز وقطر في
الادن ودماغه يذاب بما السداب والزيت ويدهن به المحسد ينفع من كل
علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان
معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعًا وكبده ينفع من وجع الكبد وخصيته
اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا خلطت مرارته
بالعسل او بالما ولطخ بها الدكور تت الجماع احبته الرجل حبا شديدًا واذا علق دنب
الديب على معلف امواله يتقرب اليه ما دام معلقًا ولو اجهدها الجوع وان نحر موضع
بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاه في موضع واحد تجرد جلد الشاة
كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وبرمن دنبه على شي من الملاهي
وضرب بها انقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا الخر
بجلد الديب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النسا تشققت واذا اتخذ طبل من جلده
وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته
ينفع استرخا البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا طلي مع مرارته بدهن
ورد ودهن به الرجل حاجبيه المراه اذا مشي بين يديها واذا خلطت مرارته بورس
وطلي به الوجه اذهب به البهق منه طلسم يهرب منه الديب يعمل تمثال ديب
من نحاس ويحشي من خرو له الديب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب منه الديب
الـــدبخ بكسر الدال دكر الضباع الكثيرة الشعر والانثي ذيخه والجمع ديوخ واديان
وذيخه روي البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي ابراهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيامة وعلى
وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول يارب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزي
من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا
ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقي في النار وروا
النسائي والبزاز والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة يريد ان يدخله الجنة فاذا فينادي

ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب
ابي فتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة عن ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم
القيامة فيقول له يا ابت اي ابن كنت فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم
فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض
الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك
وعدتني ان لا تخزني قال فمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله
يا عبدي ابوك و في حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري
والذيخ محرنجما اي كالح متقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير
في اوايل كتاب منال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع
احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التسقط له وكذلك
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا ان اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد
والله ما المصوب الحنيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الضبع اذا اراد وان يصيد ها رمي
في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها
وهي في حجرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلي
وشاة هزلي فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها
ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فما راد الله تعالى اكرام
ابراهيم الخليل ابيه على هيئة متوسطة قال في الحكم يقال دخمته اي دللته فلما
خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم
القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في
خطبته

باب الراء

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة
المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وزاوية
وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعوله كقوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق وكقوله

حرمًا امنًا اي مامونًا فيه وجا ايضا منعول بمعنى فاعل كقوله حجابًا مستورًا اي ساترًا
وكان وعده مأتيًا اي اتيا قال الحريري قد يلبني عن الفعل بالراحلة لانها
مطية القوم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الما
في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والحسين ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال من مشي عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال
ابو احمد العقبة سته اميال قال البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن
سالم عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد فيها راحلة وقال
البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل علي القاضي والاستماع منهما والانصات
لهما هذا الحديث يتاول علي ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف قبله عن
ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو
يستوقد نارا فسال حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال
سبحان الله قال ابخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وسالتني ادخال جسمي كله
في النار قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي
كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعني الحديث ان الناس يتساوون ٠:
وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم انساه كالابل المائة وقال الازهري
الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والها فيها للمبالغة كما يقال رجل
داهية ونسابه قال والمعني الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معني الحديث ان الزاهد في
الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام
الازهري وقال النووي وهو اجود من كلام ابي قتيبة واجود منهما قول
اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة
في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي علي الاحمال والاسفار
وقال ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو
الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم ٠:
والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم
المفقود وهذا اشبه الموليين الورال ولد النعام والجمع ورال وورلان والانثي ورالة
الراعبي طاير مولد من الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الرُبي
علي فعلي بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان ماتت ولدها فهي ايضا ربا والجمع رباب

ما بينها

مابينهما وبين عشرين يوما وقيل ربما ما بينهما وبين شهرين وقيل لولد المعز
والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جا الجمع على فعال في خمس عشر كلمة
رباب جمع ربا ورجال الاتي ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسبط اي هزيلة
وثوام يقول هذا ذو توام ومن التوامين وبدال جمع بدل ورعا جمع راع وقما جمع قمي
اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر كثير انصبابه وعراق جمع عرق قال
علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وصوار جمع صنين
وهي الدابة وبنا جمع بني واحدها الشي وقرار جمع قرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الرا
والبا المخففة دويبة كالسنور وهي التي تجلب منها للزباد هذا هو الصواب في التعبير
ووهم الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة تجلب منها الكافور
وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد تجلب
من الحيوان سري ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي فلما راي ابن القطاع
هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد تجلب منها الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر
يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج والرباح ذكر القرود وسياتي
حكمه **الامثال** قالوا اجبن من رباح **الربح** بضم الرا وفتح البا الفصيل كانه لغة في الربع
والربح ايضا طاير قاله الجوهري **الرتبة** دويبة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده
وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه
الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور **الرثيلا** بضم الرا وفتح الثا المثلثة
جنس من الهوام وعدا ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد **الرخل** الانثى من ولد الضان
والجمع رخال كما تقدم **الرخ** طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشره الاف
باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر
الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان
يقول انه سافر الى بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة
لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مايه ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما
دنوا منها فاذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت
عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فانفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم
خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما

أصبحوا اذا هم قد اسودّت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون
ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة البشام قال فلما طلعت الشمس واذا
الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من
السفينة الى ذلك بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة فنجاهم الله تعالى بفضله
ورحمته **الرخمة** كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير
يقع شبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهي للجنس **قال** الاعشى يا رخما قاظ على
مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطلوب معناه الذي يطلب طيب النفس
بالاستنجاء منه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا او من
الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق وكذلك يقال لها ذات الاسمين الكيت وذات
اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة التحويل اي الحيلة وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى
بالجبال الا من الوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ومن الهضاب
بصعورها وكذلك تضرب العرب الامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم
والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من
لام الطير وهن ثلاث الغراب والبوم والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم **وروى**
البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة
واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين
اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هارون فتكلمت الملايكة لموته ولم يعرف موضع قبره
الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا
عليهم السلام **وقال** الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال**
قالوا انوق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها موقا
واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك طير الله اصله ان الطير صاحت
فصاحت الرخم فقيل لها تهزيا انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع
منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها اذا اقيل الخمر ويطلى به
البرص فيغير لونه وكبدها يشوى ويسحق ويذاق ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث
مرات ثلاثة ايام متوالية تسقى وان علقت على المراة التي عسرت ولادتها وضعت
سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا

اثير

اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن قاضي اسطيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فقال له انه قد وطي امها فردها ومعها هذه الابيات

سيدا ولم يتكلم

يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت جفوني نصب تلك فوادي الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلي صرفت اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

بضم الراو واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الزارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته فقال ان العقرب تدخل في لحيته ثلاثة ايام لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابة العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا تسقط عند وضوءه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها كان من ذلك الوقت في لحيته سائر لها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في مسيره او مكان يكون فيه العقارب ومبدا كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصاب بها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك هو القسام بلغة البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر ثنا محمد بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي

من ابيه صيام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح و يزيد الرشك هو يزيد الضبعي و يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة

الرَّوَّاف لاعب ظله ويقال له خاطف ظله و سيلتي في المبهم والظليم ايضا يقال له رواق لرفيقه عند عدوه والروق ضرب من السمك قاله بن سيده

الرِّقّ بكسر الرا قبل القاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدتها راحله وجمعها ركايب ففي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من سمه اهل ذلك البيت وجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقول ما له ركوبه ولا حلوبته ولا حموله اي ما تركبه وحلبه وتحمل عليه وفي قرات عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبه جمعها ركايب ولو اراد الجمع بغيرها لقال نجزا كما جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحا لعمته صفيه وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقاق له **الركن** الفارسي ركيب على لفظ التصغير قاله بن سيده **الرمكه** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارامك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكه ففي قول تعود على الاشارة وفي اخر تعود على العبارة قال بن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه لنعله فان الرمكه لا تشبه بالنعجة **الرَّهْدُ والرَّهْدون** بفتح الرا طاير شبه الحمره يرهدن في مشيها كانها تبدد جمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبر **الرّيم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفه واطلاوها ينهضن من كل مجثم

يقول اذا ذهب فوج جا فوج قال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انها ضانها لانها اكثرها شحما ولحما وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسبرا هو ويكي توفي سنة ست واربعين وخمس مائة ومن شعره

لي مهجة كادت تحركلومها للناس من

ونط الجوي يتكلم لمن سبق لي منها عيرا دسما عظم متحدثات للهوي تتظلم ام رباح
بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحا المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب
قاله في الموضع ابو رياح بكسر الرا الوهو وسياتي في اخر الكتاب دروميح
يصغر اليربوع ورمحه دويبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير
قد يلون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف
الشكل حسن المنظر ووقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر
من الف سنة والصواب الاول ورايت في المستقي في انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر
ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى
بن اكثم فاذا عن يمينه قمطوا مرا ان يفتح فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن
اسفله الي سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى
يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله تعالى فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة احب الراح والريحان
والنشو والقهوة ويا اسبا تستظرف يوم العرس والدعوة فمنها سلعة في الظهر
لا تسترها الفروة واما السلعة الاخري فلو كان لها عروه لما شك جميع الناس انها
ركوة ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق
فقال هو ما تري لا علم لي به حمل الي امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله
الحكم يحل اكل الزاغ وبه قال الحسن وحماد ومحمد بن الحسن وروي البيهقي في
شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما
الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال ياتي في باب العين الخواص
لسان الزاغ يجفف ويا كله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك
قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفر فان هذا الطاير لا يشرب
ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين وتسود
الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته يمنع نزول الما عند مباديه الزاقي
الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث
هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا يعرف السمار
والاخدان والرفق والزقي مصدر وقد زقي الصدي يزقو ويزقي زقا اي صاح

وكل صالح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في النونة قول مونة بن الحمير . ولو ان ليلي
الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقي اليها صدي
من جانب القبر صائح وسياتي بعد اني باب الصاد **الزابور** قال التوحيدي انه
حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن
متلذذا باصوات اهلها فاذا راي الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزابور
ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتي يفر الحوت الي الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا
اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتي يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه
ويتفقدونه لئلا يمل لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا
شبكة للصيد فوقع الزابور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة
عمياء صماء جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحارث ابن حلزة ولقد رايت معاشرا
جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب لا يسمع الاذان رعدا اي لا يسمعون شيا يعني موتا
واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمي وسياتي حكمها في الفا **الامثال**
قالوا اسرق من زبابة لانه يسرق ما يحتاج اليه وما يستغني عنه **الزبزوب** دابة
كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال في
الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه
في الليل علي سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يدي الرجل ويدي المراة فيقطعهما
وكان الناس يتحارسونه ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والهواوين وغيرها ليفزعوه
وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير
اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه علي الجسر فسكن الناس **الزخارف**
جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير علي الما قال اوس بن حجر يذكر عينا
من عماد وما وهاله جانب يستن فيه الزخارف **الزرزور** بضم الزاي طاير من نوع
العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير
الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر علي الطيران كما اذا قطعت
يد الانسان فانه لا يقدر علي العدو وسياتي حكمه في العين روي الطبراني وابن ابي
شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر
كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان
الدين القيراطي . قد قلت لما مر بي معرضا وكفه تحمل زرزورا يا ذا الذي عذبني مطله

ارنم

ان لم ترزر حتما قوزز وزاو في مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال
الشافعي من عجايب الدنيا طلسم بجامعة الزرزور من نحاس في روميته يصفر في يوم واحد
من السنة لايبقى طاير من جنسه الا اتى الى روميته في منقاره زيتونه فاذا اجتمع ذلك
عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في السودانية في باب السين وحكمه
الحل لانه من نوع العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل نفعها
الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده قال الفرا هو البازي الابيض
والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو
اشد حناكا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه حنبل وجبن وخير الوانه الاسود
الظهر الابيض البطن وهو منبق الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طرديته
بصفة فقد اغتدي بسفرة معلقة فيها الذي يرتديه من مرفقه منكر الزرق اورزقه
وصفته بصفة مصدقة كان عينيه لحسن الحدقة نرجسة نابتة في ورقة ذو منسر
مخيطت معلقة كم وزنة صدنابه ولقلقه سلاحه في لحمها مفرقة الحكم تحريم اكله
كما تقدم الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الرا حسنة الخلق
طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس
الابل وقرونها كقرون البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها
كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل
اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها في
في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة
بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولده بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية
والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فياتي
بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي الزرافة وذلك في
بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة ولما تولدت من جماعة
قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركا وبلنك لان الاشترا الجمل والكا البقر والبلنك
الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش
في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من
الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال

والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن من لا تحصيل لديه لان الله عز وجل يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كتيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك الحكم في حله وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه في شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها انها المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها ابوا الخطاب من الحنابلة والثاني الحل قاله ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال لبيست الزرافة بالفا بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل بشي واختار في الحليتان اكلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفيه تقتضيه الخواص لحمها يغلظ سوادي الكيموس الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو الزريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربع مايه درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها وايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينتفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم الزغبه دويبه تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبه اسما ربما لكل الى عيسى بن حماد المصري وعنه الذي روي عن ليث بن سعد وروي عنه مسلم وابوداود والنساي وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومايتين الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام فاذا يزق يقال ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول الالح بالرضاع من الابل والغنم والزغلول ايضا الخفيف من الرجال زعيم طاير وقيل بالرا غير المعجمة قاله ابن سيده طاير من طير الما يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ايضا الزماز بضم الزا دوك يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذ الناس من اماكنه يشربوا ما في جوفه لشدة برده وكذلك يشبه الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب قال ابوا الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود والمشهور ربما الالسنة ان الزلال هو الما البارد قال

زلر

زيد بن عمرو بن نفيل بن سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده اسلمت وجهي لمن اسلمت له
المزن تحمل عذبا زلالا وما احسن قول ابن الفوارسي بن حمدان واسمه الحارث
حيث قال قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض يجد به مرا الما الزلالا وما احسن قول
وجيه الدوله ابي المطاع بن حمدان قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله
صفه لي ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن
ورود الما لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي
قالت على كبدي **الزباح** لرماد طاير كان يقع بالمدينه في الجاهليه
على الطور فيقول شيا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينه فياكل
تمره فرموه فقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات قال الشاعر
اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام احالها الزباح
قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثل الجرد طاير معروف يصيد به الملوك الطير
واهل البزدره يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف بين في عينه وحركته
وشدته وثبه وبصمرته بالعدو وقلة الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن
بعد بطو ومن عادته ان يصيد على وجه الارض المحمود من خلقه ان يكون لونه احمر
وهو احد نوعي العقاب والجمع زماميج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته
تسميه العجم براد وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على حمله وحكمه
تحريم الاكل كساير الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب
ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من العشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله
يزيل الكلف والنمش طلاه **زمج الما** هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو
ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ويرخي نفسه على سطح الما فيختلس منه
السمك ولا يقع على الجيف لخبث لحمه ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكي
الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان
جميع طير الما حلال الا اللقلق **الزنبور** الدبر وهي مونث والزنابير لغة فيها وربما
سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر

كيفيتها الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي فانه صنفان جبلي وسهلي
فالجبلي ياوي الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقته دود بعد
كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ونجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح
الاربع وله حمه يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار وتتميز ذكورها من اناثها بكبر
الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل
ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتا كالميتة ولا يجمع القوت
للشتا بخلاف النمل فاذا جا الربيع وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله في تلك الخشب الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع
صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها
من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم في وسطه
وكذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل
المتوقع الذي لابد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طاير كانه يلتف في بردتي
حبره فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع
وما احسن قول الاول وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن
بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق روى ابن ابي الدنيا ابن ابي
المختار والتيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم
ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث
فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا كذلك رواه ابن سبع
في شفا الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه
على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا
يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير
مامورة قال يحيى بن معين وكان يعلي بن منصور الرازي من كبار العلما ببغداد
روى عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت
ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ
الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روي ابن عدي في ترجمة
مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب

ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسيل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب اليَّ من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها فاذا قليت في الزيت وطرح عليها سداب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وحابت قريش البطاح الساهم الاول الداخلة يقودهم الفيل والزندبيل . وذوا الضرس والسفه العالية وقال يحيى الفيل والزندبيل عند الملك وابان ابنا بشر بن مروان فتلامع بن هبيرة الاصغر وذوا الضرس والشفه العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا اجمع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة **الزرنب** القنفذ **ابو زريق** الفيق الاتي في باب القاف والورباب المتقدم عمل ورقه وهو طاير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على البيغا وذلك اذا انجب واذا تعلم جا بالحروف مبنية حتى لا يُشكَّ سامعه انسان وقد تقدم ذكره **وحكمه** حل الاكل لعدم استخبائه لمن قيل انه يتولد بين الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالحرمه ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر . زياد لست ادري من ابوه . ولكن الحمار ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر تحاول ان يقيم ابو زياد ودون قيامه شيب الغراب وهو الزبرباج ايضا قاله في الموضع

باب السين

سابوط دابه من دواب البحر قاله ابن سيدة **ساق حر** هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت تغريد ساق على ساق تجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عني بالاول الورشان وبالثاني ساق حر وقال حميد بن ثور وما هاج ذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر فرحة وترنما مطوقة غرا لشجو كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ [illegible] درهما تغنت على غصن عشا

فلم تدع لنا نحة من نوحها متلوما اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مايلا
ومقوما عجبت لها ان لا يكون غناوها فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما فلم ار مثلي شاقه
صوت مثلها ولا عربيا هاجه صوت اعجما وقيل انما سمي بذلك الفاخته ساق حر لصوته
فانه يقول ساق حر ساق حر وكذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقول ساق حر ان كان
مضافا وساق حران كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت
بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك قولهم خاز باز لا لانه في اللفظ
اشبه باب دارك حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف **السالخ** الاسود من
الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو
كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا وفيه وجهان
احدهما ان يبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول ويضيفه الى الثاني
ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ويقول في التثنية هذان ساما ابرص
وفي الجمع هولا سوام ابرص وان شيت هولا السوام ولا يذكر ابرص وان شيت
قلت هولا البرصه والابارص ولا يذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا
خالصا ما كنت عبدا اكل الابارصا وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه
انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة
الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه
كساير الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا طلي به دا الثعلب انبت
الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده
يوضع موضع الفتق يبريه ما والاك الى ميامنك من ظبي او طاير او غيرهما
يقول سنح الظبي الي سنوحا اذا مر من حيال سرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح
وتتشام بالبارح قال ابو عبيدة سال يونس رونة وانا شاهد عن السانح
والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان
ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة
واخبره انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال لبيد لعمرك ما تدري
الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطير سياتي الكلام عليها في
الطير والتحيه **سبد** بضم السين وفتح البا طاير لين الريش اذا قطرت عليه
قطرة من ما جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل بو دعر شهامقبلي

تجري

حتى يري المين رذا المعقول مثل جناح السيد العسيلي والعرب تشبه الفرس به اذا
عرق قال لمقيل كانه سيد بالماء مغسول السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع
وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع قال حسان
بن عيينة من ابي لهب من يرجع العام الي اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرا ابن مسعود
واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة
اشهر ولا تلد الانثي اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثي الا بعد سبع سنين
من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا في باب العين المعجمة
والبا الموحده الغابه موضع بينه وبين اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يعرض لها ما تاكله وفي طبقات
بن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة
اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوي فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم
فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الي غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه
فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه
فولي وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك وطريق السباع بطريق الروم مر به وايل
بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لان
هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب
يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال
ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش
الرجل ذراعيه افتراش السبع فائدة روى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من
بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل والقاسم
بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسيل
صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني
قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قالوا ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها
لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر

فقلت له وقتيه ايضًا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذا الواو
ادنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم وحكي القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب
كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان
في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع فيما خرج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع
قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه
الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وفي الرسالة في باب
كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السبع
يجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا
في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلمًا عليه فصلى صلاة
المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة
فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم
اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر
فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكم السباع تقدم في الهمزة
ويكره ركوبها روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عباس عن بقية بن يحيى بن
سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع قيل ويجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي
ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجري والانثى
سبنداه قالت عايشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت ابعد قتيل بالمدينة
اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرًا من امام وباركت يد الله في ذلك
الاديم الممزق فمن يسعى او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان يكون
وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق المطرق الخنق الذي ارخى عينيه ينظر الى
الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لمامات
عمر قال الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه لانهم اخوة ثلاثة كلهم
شاعر وسياتي ذكر النمر في النون السنبيطر مثال طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في

المالقضاح يكنى ابا الغزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما اراد ابه مالك الحزين وقال في الحكم الكركي يكنى ابي العنزار وسياتي ذكر العميل في باب العين طاسير
السعدانة كالهمزة الارنب الصغير التي قد ارتفعت عن الحريف وفارقت امها السعدانة
العطاه وسياتي في باب العين قول الازهري هي هينة ملسا تعدوا وتنزو ذكرها ابو شبة
سامه ابرص الا انها الا توذي وهي اجرا منه سحنون بفتح السين وضمها طائر حديد
الدهن بالمغرب يسمي سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي
القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ بن القاسم وهو مصنف المدونه
وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم خرج بها علي سحنون
فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان الفعل علي مدونة سحنون
ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه
السحا بفتح السين والحا المهملة الخفاش الواحدة سحاه مفتوحتان عن النضر بن شميل
السخلة ولد الشاه من المعز والضان ذكرا كان او انثي والجمع سخل وسخله وسخال
قال الشاعر فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبني المساكن وهذه
لام العاقبة كقول الاخر اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدار نبنيها ولم
يبنوها للخراب ولكن اليه مالها كقول الاخر فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد
الوالده وقال تعالي فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحياه الدنيا وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة
تضعها من الضان والمعز جميعًا ذكرا كان او انثي سخله ثم هي بهيمة بفتح البا الموحده
للذكر والانثي وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد
المعز فهي جفار واحدها جفر فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثي عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق
والذكر تيس اذا اتي عليه الحول والانثي عنز ثم تجذع في السنة الثانيه فالذكر والانثي
جذعة روي مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة
وبه استدل الشافعي وغيره علي ان ما نتج من النصاب يزكي بحول الاصل لان الحول
انما اعتبر للنما والسخال في نفسها نما حتي لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكي بحول النصاب
وان ماتت الامهات كلها قبل انقضا حولها علي الاصح وقيل يشترط بقا نصاب من الامهات
وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحدة وروي احمد وابو يعلي من حديث

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جديا قد اخرجها
اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها
البزار في مسنده عن ابي الدردا البزار في مسنده عن ابي الدردا ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بمدينة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة
ما نبذوها فقال والله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها
اهلكت احدكم وفي سيرة بن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه
الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم نجدوا عنده خبرا فقال له
الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرني عما في بطن ناقتي قال له سلمة بن سلامه بن وقيس لا تسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل علي وانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة
ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن باده
وهو انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى
بدر لقيه بالروحا فساله القوم عن خبر الناس فلم نجد عنده خبرا فقالوا له سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له
سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا
واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنونهم فقال يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان
راينا الا عجايز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل قوم فراسه وانما تعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل
بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى
عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله
عنهما قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا

بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره
اكلها كراهة تنزيه في الاصح وقال ابو اسحاق والقفال كراهة تحريم ورجحه
الامام والغزالي وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله
قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون
حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان
لبن الخنزيرة لا يبين ولكن في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله
واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع
واربعين واربع مائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر وسواء كانت الجلالة
من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر فربطت اياما ثم ياكلها بعد
ذلك **وروى** الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد
وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة قال فان علفت
مدة قليلة ان زال نتنها فلا كراهة وان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ
وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع
لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر
جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس
السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالهاء
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المسلم يرثي ميتا
هباط اودية حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان وقال سيبويه نون
سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة
الامثال قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيدة اصله ان رجلا
يلتمس العشاء فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة
خرجت تطلب العشاء فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا
يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي
هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فقتله واخذ ابله فقال ابلغ

نصيحة وان راعى اهلها سقط العشابه على سرطان سقط العشابه على سمرطنو اليدين
معاود لطعان فخوب في طلب الحاجة يودي صاحبها الى التلف سرطان معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد
المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر
من راه راي حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان
من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والاخر
الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي
اليبس مفتوحا ليصل الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب
معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او
قرية نامن تلك البقعه من الافات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه
قال الشاعر في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفي مستضعف المشية
لكنه ابطش من حاد انه كفا يسفر للناظر عن جملة منتني مشي قد رها نصفا ويقال
ان بحر الصيف سرطانا متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها الكحل لجلوا
البياض والسرطان لا يتخلق سوا الدساج انما يتخلق في الصدف ثم تخرج ومنه يتولد
ومن لطيفة عن ابي الخير الدغلي انه قال كنت عند حجر السماح وجاته امراة تبيع لها سعديلا
فقالت له كم الاجيرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بها ان شا
الله تعالى قال ابو الخير فجات المراة وخبو غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت
والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقه وغاصت في
الما فبعد ساعة جا خبير ففتح حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت
من الما تسعي نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا
فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته كذلك الحكم تحرم اكله لاستخباثه
كالصدف قال الرافعي لما فيه من الضرر وبه قول انه يحل وبه مذهب مالك
الخواص من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان
غير محترق نام واذا احرق واحتشي به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت على شجرة
مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابن عرس

وبال

ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفة** الارضة وهي دويبة تتخذ لنفسها
بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه
وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة يسرفها سرفا اذا اكلتها ورقها عن السكيت
ذكر ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت الى منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان
هناك شجرة لم يعتل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا نزل
تحتها لم يعتل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم
تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** تحرم اكلها لانها
من الحشرات قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة **السرفات**
دويبة كالجحر والسرفات ايضا ضرب من الزنابير احمر واسود وعرج **الرياح**
الجرادة اول ما تلون وهي دودة واصله الهمزة والسروة لغة فيها الجراد
قاله ابن سيده **السعراة** الحامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلاة
يمد ويقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة صارت سعلاة اذا صارت صخابة
بذية انشد لعمرو يا قبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال اخر رايت عجبا
ليه امسا عجايزا مثل السعال خمسا ياكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا
قال الجاحظ فقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال
وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من
الملايكة اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت
وماروت فولدت منه جرهما وكذلك قال شاعرهم لا هم ان جرهما عبادك الناس
طرف وهم تلادك قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين
كانت امه ادمية وابوه من الملايكة وكذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكة قال وزعموا ان
التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنيات انما تصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال
الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال تعالى لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولا كان الجان تفتض الادميات ولو لم يكن ذلك لما
في تركيبه قال الله بهذا القول وذكروا ان الواق واق ما بين بعض النبات وبعض الحيوان

تماك السهيلي السعلات ما يتزاي للناس بالنهار والغول الذي يتزاي بالليل وقال
القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول قال عبيد بن ايوب
وساحرة مني فلوات عينها رات ما الاقيه من الهول جنت ابيت وسعلات وغول
بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ازنت قال واكثر ما توجد السعلات في الغياض اذا
ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب
بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول
من يخلصني ومعي الف دينار وياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلات لا يخلصها
احد فاكلها الذيب السفنج بضم السين واسكان الفا وضم النون ثم جيم قال ابو محمد
وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري
والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب وكذا الناقة ساعة تلد والجمع سقوب وسقاب
واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب قالوا في الامثال ادلز السقبان
بين الحلايب اراد والحلايب جمع حلوبة وهي التي تحلب قال القزويني انه من جوارح
في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظات جدا ولا يعيش الا بالبلاد البارده ويوجد
ببلاد الترك اذا ارسل الى الطير اشرف عليها ويطير حولها على شكل الدايره فاذا رجع
الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايره لا تخرج منها واحد ولو
كانت الفا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلصق
بالتراب فتاخذها البزادرة فلا يفلت منها شي اصلا سقنقور نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد بين بحر القلزم وبلاد الحبشه وهو يغتذي بالسمك في الما
وفي البر بالقطا يسترط كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة وتدفنها في الرمل
فتكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضبيات قاله التميمي ومن عجيب
امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الما واغتسل منه مات السقنقور وان
سبق السقنقور الى الما مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما
بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورك من وجوه منها ان الورك بري لا ياوي الا
البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الما او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم
من جلد الورك ومنها ان ظهر الورك اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفره
وسواد والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما
دام رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة

واقل رطوبة لاسيما ما مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق
استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة قال
في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد
الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد
عليه البرد تخرج الى البر فحينيذ يصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا ونحوه
عرض نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي يقذ من في الهمزة انه من
التمساح فهو حرام كاصله . **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا
متحابين وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من
الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره
من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسمنه
ودقه وبلده . **السلحفاه** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكي الرواسي
سلحفيه مثل بلهنيه وهي بالها عند الكافة وعند عبيد وس السلحفا بغير ها وذكرها فقال
لها عنكم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر
كان سلحفاه ويعظم السنفان جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد
والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشه في فيه من خاصتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند
ذلك تطاوعه وهذه الحشيشه لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الى بيضها
بالنظر اليه ولا يزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى تكمل
بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاه على ذنب الحية وتقطع راسها
وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت ولها
حيله عجيبه في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد في الما فتتمرغ وتاتي موضعا قد
سقط الطير عليه لشرب الما فيخفي عليه بكدورة لونه الذي اكتسبها من التراب والما
منها ما يكون له قرنا ويدخل به الما ليموت فياكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر
يطيل المكث في السفاد والسلحفاه مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا
والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها
لحى الله ذات فم اخرس . تطيل من السعي وسواسها بلت على ظهرها ترسها ويظهر
من جلدها راسها اذا الحذر اقلق احشاها وضيق بالخوف انفاسها يضم الى نحرها كفها
ويدخل في جلدها راسها . **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي

البحر لاستخبائها فان غالب اكلها الحيات وقال بن حزم البريه والبحرية حلال وكذلك
تحل اليربوع بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيبًا مع قوله وفصل لكم ما حرم
عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك قال تحل اليربوع والسرطان
والجراديث وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاه وعن
ابن عباس انه نهي المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاه
الخواص ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر
بذلك المكان يوخذ سلحفاه وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوايمها سابلة نحو السما
فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل
واذا ادمن التمسح بدمها نفع من الكزاز والفالج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف ذنبه وقت
هيجان الذكر علقته عليه هيج الباه ومن لطخ من ظهره سكبه وغطى راسه قدر لم تغلي مادامت
عليه **السلحفاه** البحرية وسياتي في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنت الخلنذي وضعت
ثلاثمايه على سلحفاه فانسابت في البحر فقال يا قوم سراق سراق لم يبق في البحر غير غراف
وهو جمع غرفة من الما والسلحفاه جلد هو الذبل ويحرق منخل رماده ببياض البيض وطلى به
شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهندية كان للنبي
صلى الله عليه وسلم مشط من العاج العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحرية
يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي
وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التمشط بمشط العاج وهو الذبل
وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جوازا لتمشط به ثم مراده بالعاج الذبل لا العاج
الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحدة سلف مثل صرد
وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفه كما قيل سلكة لواحدة السلكان
لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند
المصيبة **السلكة** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان وقيل واحدته سلكانه وقد ضربت العرب المثل لسليك بن سلكه بني العدو
وهو تميمي من بني سعد وسلكه امه وكانت سودا وكان يقال لها سليك المقانب قال
الشاعر الى الهولي امضي من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب المثل بسليك بن سلكه

الاتي

الاتي ذكرهم في باب العين السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي المثنين السلوي
قال بن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواه والسلوه العسل قال
خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوي اذا ما نشورها قال
الزجاج اخطا خالد انما السلوي طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني
وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون
واحده سلوي كدفلي للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلة اللجه فاذا مرضت المراه
توجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فيبرا وهو الذي انزل الله تعالى على بني اسرايل
على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه فقال الذ من السلواد اذا ما يسورها
وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع ثنا
حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث
منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوي لم
تخن انثي زوجها الدهر ومعناه ان لم يتغير اللحم ولم ينتن قال العلما معناه ان
بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوي نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن
واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوي اللحم وانما سمي سلوي لان الانسان يسلو به
ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات روي بن ماجة عن ابي الدردا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ
برهان الدين القيراطي رحمه الله لما رايت سلوي عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري
صار محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا الحكم يحل
اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي
واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته يخلط بزعفران مداف وتطلي البهق
الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح الماكله ينفعها واذا دفنت راسه
في برج حمام زالت عنه ساير الهوام السماني طاير معروف ولا تقل السماني بالتشديد
والجمع سمانات ويسمي قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن طبعه انه يسكت
في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالسلس والسداب وهو سم قاتل وهو من الطيور
القواطع لا يدري من اين ياتي حتي ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه

يوم طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به
عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** حل الاكل بالاجماع **الخواص** مزاج لحمه
بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس اكل لحمه
يفتت الحصا ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ديم اكله
الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجوده في قلبه فقط **السلهبه**
الاتان الطويله الظهر وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين ولد
الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الكلب وخفته
ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا
قال الجوهري اسمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال
وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه هو اود
جد بك الطرف اي لح واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثباته تزيد
على عشرين وثلاثين ذراعا **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا على
المحرم بقتله بين المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن العاص لا جزا في
ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال**
قالوا اسمع من سمع ومن السمع الاول لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع
العرجا **السمامه** بالفتح جمع سمامه وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على
بيضه وقيل انه السمود والاتي قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب
الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروى بيض السمايم وهي
جمع السمسمه وهي النمله وسيانه يضرب للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح
الثعلب **السمسمه** بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو
النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الجهنميين وان اقواما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم
القراطيس قال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى
مفتوحه والثانيه مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه السيرج
وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت
ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقه قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم
اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان يكون اللفظة محرفه وربما كانت عيدان السماسم

وهو

وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف يعني السماسم ولعل صوابه السياسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو ذو نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله السماسم لموز وهو الابنوس شبههم في سواده **السمك** من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية منها في البحر واربع ماية في البر ومن انواع السمك ما لا يدركه الطرف او اما واخرها لكبرها وما لا يدركه الطرف لصغرها وكله ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بني ادم وحيوان البر الهوي الا ان حيوان البر يستنشق الهوي بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوي وانما استغنى عن الهوي في اقامة الحياة ولم يستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم السما والارض والهوا ... البر لو مر في السمك لهلك وهو لحمله سيره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوا لسه وكذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترص من كباره فلذلك تطلب الما المشطوط والما القليل الذي لا تحمل الكبير وهو شديد الحركة لان الحركة الارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا ما يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والجرسلا وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن انواعه السمك الرعادة وهي صغيره تحدث حدرا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد ... ودنيها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او ... حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا

فتشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا ينقطع الرعاد يوماه لحما والحيا الهند يستعملونهما في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سينا الرعاد اذا قربت من راس المصروع وهي حيه نفعته واذا علقت المراة منها شيا عليها لم يقدر الرجل على قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يمكن حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في باب الشين المعجمة حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صناره فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى العلـ اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك وتضطرب فتنقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان وضعت وان جعلت منه قطعة على الجمر في قدر وغطي راسها بصخرة او حديد ايلا تخرج منها وما لم ينضج لم تمت ولو قطع الف قطعة روى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن صاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي ما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر صفة الصفوه عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معها ردتها الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنيه اي شي عملت بالسمك قالت يا ابة اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

سمعتك

لا يو

لاتقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فتبلى الوحل وترمى بالصنارة واسنده
في كتاب النوادر عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة
فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له
على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام
اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم تجدها فلما وجدتها واشتريتها بدرهم ونصف امرت
بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما
وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت
له درهما واخذتها منه فقال انما امرؤ اشتهى شهوة واثر على نفسه الله له وذكر
الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم
فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين
يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات
ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال سرح بن يونس خرجت يوما لصلاة
الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما قلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت
لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل
ورطب فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل سمعت سرح بن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال
لي يا سرح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني راس براس وفي تاريخ ابن
خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس ابن سريج امام الفقهاء الشافعية حكم
السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كضغطة اوصدمة حجر او
انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما نقل من قوله صلى الله
صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع
المسلمون على طهارة ميتتها ولو اصطادها مجوسي لقول الحسن البصري رايت سبعين
كلهم ياكلوا الحم المجوسي من الحيتان ولا يختلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في
السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا تحل قطع السمكة لما فيه من التعذيب كما لو
قد اقبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي هذا توقيع
على ا... تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع
جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه

ويبين لحمه في الاصح راحه له وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ولم تخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبها افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفادع ولو كان على صورة انسان وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل ما اكل في البر مذبوحا يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتي به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير او لا ولو حلف لا ياكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله لحما طريا لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضو سراج وان سماها الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات الذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم من هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الما لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي مرفوعا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الما **الخواص** اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لـ[illegible] العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شي من السكر **السمندل** بفتح الميم والسين وبعد

النون

النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند
بغير لام وهو طاير ياكل البيش والبيش نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك
البلاد فاذا نبش كان قويا لهم ولم يضرهم فاذا بعد السند ولو مائة ذراع واكله الرماة
من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلجية اللون [illegible]
ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنجلي ولا تحترق وزعم
اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا يوثر فيه النار
ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي
عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت قطعة نجنبه منسوجة على هيية حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت
ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على
حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل
قدر ذراع في طول ذراعين فصار يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت
ويرجع بيضا كما كان انتهى وسنذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى واساب
ياتي ان شا الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع
من الفار يدخل النار وذكرنا نقله هو المعروف انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك
والممالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بالحمص المغلي
بصفي ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به
مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي على الوضح
غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع شيئا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت
تنبت الشعر ولو على الوجه **السمول** بفتح السين والميم المشددة المضمومة
على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه النمس وانما البقعة التي هو فيها اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف
البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوجد الا
بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ
كسائر الجلود ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال

السـ..ـرطاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه بن هشام السبتي في شرح الفصيح
انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو وجلودها لها وخفتها ورفاهيتها وحسنها
ويلبسه الملوك والاكابر قال خاله رايت على السعي قبا سمور وحكمه حل الاكل الحاقا
بالثعالب ولانه لايوكل العرار كذا قال الجوهري والظاهر انه ماكل الحرس وهو البلشون
كاتنفد مروسيايي في الميم السمندل دابة قاله بن سيده سدا د قال القزويني انه
حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه
من فرجها ويرعى حتى تقوى فاذا قوي خرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها
فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يمار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند
والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار
شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسونها المتنعمون وهو شديد الحيل
اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة
والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس
وقد احسن القايل كلما ازرق جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب وحكمه الحل لانه من
الطيبات وذلك بتحريمه من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل
الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم لعله الجرد ون غلبت
الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرايه وان خنق ولم
دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل
يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المذهب
سوى هذه المسلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني
وبن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرا
المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد
بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال مالك
تمسه فقد سالت بن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس
يوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون بالسقا يجعلون فيه الودك
فقال بن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية
ينفعه وقال في المفردات السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة .

ثوقلة

وقلة الحرارة لاعتدايه بالفواكه وكذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب الا انه
يسخن اسخانا معتدلا السنداره الدبه السخه الذبة ايضا السندال هو
السندل المتقدم وهو لقب عمر بن قيس المالكي وهو هالك متروك له في سنن
ابن ماجة حديثان ضعيفان السنور واحد السنانير حيوان متواضع الف
خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو حراش وابو عزوان وابو الهيثم وابو سماح
والانثى ام سماح وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقاه
رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا الجيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا
اللعط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال
ما هذا الصنون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل فقال الاعرابي احمله وابيعه يجعل
الله فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا فقال بمايه فقيل له انه يساوي
نصف درهم فرمي به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسمايه وما اقل ثمنه وروى الحاكم
عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم
دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا
فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي
شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر رجلان من
مزينة هما اخر الناس تحشران يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس
فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس
فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس
فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس

فيقول اراهم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان الى ارض المحشر فهما اخر الناس
حشرا وقيل كان لركن الدوله سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع
به فيعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدوله
فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها
وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة
الاسد فعطس ورمى السنور وكذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور
الفنان الا اسدا وهو نظيف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي من بدنه نظفه
وفي اخر الشتا يهيج شهوته فيناله الم شديد من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى

تنقضي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل يفعل ذلك لشدة محبتها لهم
انشد الجاحظ ١٦٨ جاءت مع الاشعر في هودج تزجي الى البصرة اجنادها كانها في فعلها
هرة تريد ان تاكل اولادها معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا
واذا بال السنور ستر بوله حيث لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد
رائحته شد يده غطاه بحيث يوارى الرائحة والجرم والانثى بايسر لتغطيه واذا الف
السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة بيان منع
وهم من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه
في المطعم وان اخذ شيا مما تخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من
الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما تحصله التملق من العفو والاحسان
وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند
هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
له نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب
ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشي تحجمه اليوم حجم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ هرة وتربيتها مستحب
وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفاش من اصل الاذن الى الذنب
فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل يخاصم
اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا
فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي
اقشعرت وازبادت وهربت فليست بسنورك الحكم الاصح تحريم اكل الاهلي
والوحشية لما روي انها سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهرة واكل ثمنها روى مسلم في مسند احمد
وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي
الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان
مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه
ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين
بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد
واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث
صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط .

ايضا

ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان
روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير وسياتي
في باب الهاء اشارة اليه هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر كاختلافها في
الثعلب اما الاهلي فعنه حرام وبه قال مالك وابو حنيفة الامثال ابعد من سنور
الثعلب لسرعة فيقال رجل بعث لغيره اي سريع الاختلاف وقالوا كانه سنور عبد الله
يضرب لمن لا يريد شيئا الا ازداد نقصانا وخملا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله
المطلب وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فلما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر
ثم اني ظفرت بقول الفرزدق رايت الناس يزداد دون يوما فيوما في الجميل وانت
تنقص كمثل الهر في صغر تغلي به حتى اذا ما شب يرخص ومن ها هنا اخذ بشار
قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اقل منها في كبره الخواص
اذا بيس امر من جرا الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة
فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتحوتهما انسان لم يبطل حاجة الا قضيت ومن
استصحب نابه لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلد فمن استصحبه لم يظفر
منه الاعدا ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط
البشيمة المخرولا خواص البري ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ذيب
بماء الجرجير وسحق بالنار وشرب على الريق في الحمام ودباغه اذا دخنته اخرج المني
من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه
ذنبا واكبر جثة ووبره الى ذكره السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد الهند
والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب
المسك يوجد في باطنه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه
الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الراء الكلام على شيء من هذا
وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن الماوردي
والروياني ذكرا في الحزبا المعزم ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك رائحة واللبن
بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا
يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح

ان جميع حيوان البحر طاهر نحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليمه انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلي هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السينونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونيه وهو نوع من الخطاطيف وكذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو لكنه يصحف علي صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب بالسين المهملة نسبته الي هذا النوع من الخطاطيف **وحكمها** تقدم حلها في الحا ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونيه وشدهما في خرقة وعلقهما في سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا انحر بعينها العصا فيرهرب واذا تحر بها صاحب الحاشي **السودانيه والسوداني** طاير ياكل العنب قاله بن سيده **حكي** ان بمدينة رومية شجره من نحاس عليها سودانيه فاذا كان وقت الزيتون صفرت السودانية فلا يبقي في تلك النواحي سودانيه الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحده وفي رجليها ثنتان حتي يطرحهن علي راس السودانيه التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي عنه وهو ياكل العنب كثيرا **السود نيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام سيوس ومدود بكسر الواو وفيه قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا وقوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس النبات ودود الفواكه وقال بن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الي نوره وجمالا الي جماله وعظما الي عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشه سبعين الف قطره ويخرج من كل قطره سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون الف ملك الي البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون الي يوم القيمة **وقال** الطبري ما تعلمون ما اعد الله لاهلها ما لا عين رات ولا سمع اذن ولا خطر علي قلب بشر **وروينا** في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالي في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا معطي الاسعار والاهلال لولا اني قضيت بالبين علي الميت لحبسه اهله وانا الله لا اله الا انا لولا انا قضيت بالسوس علي الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد

مجد

تُجِدْ بَه وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمر
بن هند علي المتلمس حب العراق قال اليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية
السوس وقال العمال سوس المال روى البيهقي في شعبة عن ابن مسعود انه قال
من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا تناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان
قلب كل امري عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له عندنا
قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فنشناه فخرج
السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة فائدة ويقرب من هذا ما حكاه
بن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر
انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت اليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين
فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسن ابدا وكذلك
قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن
الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخيرات اسما الفقها السبعة الذين كانوا
بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم
مجموعون في قول الاول الا ان من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها
زال الصداع العارض لها وقد تقدم في الجراد الابيات التي تنفع الصداع وحكمه تحريم
الاكل منفردا لانه نوع من الدود المفيده قالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان
بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقال كم ترزقه كل يوم
قال درهم فقيل وان يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا
فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس بالصوف فخلي كلامه للحسن
فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل
واللوم السيد بكسر السين واسكان الياء اسما الذيب سمي به جد ابي محمد
بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة
والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربع مايه بمدينة بطليوس وتوفي
في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمايه السيده الذيبة واليها
ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده
كان اماما في اللغة والعربية ... الفاظها جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك

وكان صبر برا وابوه كذلك توفي في شهر رجب ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربع
مائة وعمره سبعون سنة **سيراس** قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض
كامل في رصته انه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار والحيوانات
تجتمع عليه لاجتماع ذلك الصوت وربما دهش بعضها كذلك فيصيدها وربما اذا لم يرصد
شي منها وضجر منها صاح صيحة هائلة فتنفرت عنه **سيبقيه** كمنية قال بن السمعاني
في الانساب انه طاير بمصر يلقى اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شي شبه به ابو
اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سمعه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر
بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شي من حديثه **باب الشين المعجمة**
الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه **شاد هوار**
حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون
شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات
اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي اليه قرن منه فترك بين يديه عند هبوب
الريح فكان يخرج منه شي عجيب فطرب حتى كاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه
منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد يغلب الانسان البكا **الشارف**
المسنة من النوق والجمع شرف مثل نازل ونزل وعابد وعبد ومنه حديث علي
رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يوميذ فلما اردت ان ابني بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان
يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي
فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفي مناختان
الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت
اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك
المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت الا يا حمز بالشرف النواء
وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شوا فانت ابو عمارة المرجى لكشف
الضر عنا والبلاء وبقية الحديث مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود

حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو
قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل
وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها
الخاصة وتعلق بذمته قيمة المذبوحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان
من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك وكان
متعديا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم
والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بالشرب لها محدودا فيهما
الشاة الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها
شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادني العدد فاذا جاوزت
قلت شا واذا كثرت قلت هذه شا كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة
الى الشا شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماره ولا
علاته وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن
بن عابد قال قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب
جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان ان سيده اعطاه
شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه يوما
اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي كتاب ربيع الاسرار للزمخشري
وفي رحلة بن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته
ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال لما اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وانشد
المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة
ضانا او معزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن بن ماجة وكامل بن عدي في ترجمة زريق
بن عبد الله من حديث بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة

وفي الاستيعاب في ترجمة بن رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالسلقة البيضا
فيعقلونها فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل
المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت ابرة في علفها فتشبكت في جوفها فهي لا تاكل شيا
وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هاولا ولا الى هولا والرابضه ملايكة اهبطت مع ادم يهدون مع [يهدون الضال]
الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضه حملة الحجة لا تخلوا منهم الارض
وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت
سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانه قال وكان احب الشاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لها فقمت اليها فاخذته من
بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي
بعنفها وبعصيها وروى مسلم عن سهل بن سهل الساعدي قال كان بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب
من السترة كما جا عنه نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه
صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة لحديث صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي
ان يدرا من يمر فيه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث
الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يجد مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة
بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا وروى الترمذي
عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال
فاشتريت اضحية فاربح فيها دينارا فاشتري اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وابي داود
والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد البارقي دينارا
يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجا بشاة ودينار
وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان بعد ذلك يخرج
الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة
رايت في دار عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الجعد سبعين فرسا مربوطة

الجهاد في سبيل الله عز وجل روينا عروة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها
قبل شريح في حديث سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له
يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا
بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان
نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت
كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ انه صلى الله عليه
وسلم قيل له ان لا يقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم
يقتلها في الا بتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال
ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي روى معمر بن راشد عن الزهري انها
اسلمت روى بن عدي عن حرم بن مهدي القصاب عن ابي جعفر البصري وكان
من اهل الخير قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه
احدثه فوثبت الشاة تحفر في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة
والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى قال فاليت على نفسي ان لا اذبح شاة
بعد ذلك اليوم قال بن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي نا محمد بن زياد
بن معروف نا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله بالاسم الاعظم فجاني جبريل عليه
السلام مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر
المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عايشة
نهينا عن تعليمها النسا والصبيان والسفها قال كان ابو محمد عبد الله بن يحيى
بن الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب
البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روينا ان اناسا ضربوه
بالسيوف فلم يقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو
العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها
حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة

ثم قال خرجت يوما مع الجماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها شي فلما دنونا نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت الفاد بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدنا فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلي الله فليتوكل المتوكلون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن علي العرش استوي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون فما وضعت هذه في متاع اوغيره الا حفظه الله تعالي وروي الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف لم يبق فيه الا قوله تعالي الا الي الله تصير الامور وغرق مصحف فامحي كل شي فيه الا هذه الاية الامثال قالوا كل شاة معلقة برجلها معلقه اول اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبني صرحا باسفل مكه وجعل فيه امة يقال لها حزوره وبها سميت الحزوره التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقا فيناجي ربه تعالي وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل واحد تجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخري الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه ويسكن المه الشاموك الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو يعرف الشامرك ملك الطير الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حمي ام لحط عنه سريع ولم تجد بوبوه يسعي بالشياهين طايره وبزدي بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك قد يفتح المرو حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين بين الاساطين حانوت بلا غلق يبتاع بالدين اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدمت له ابيات في البازي يشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا علي ترك الدنيا والشواهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشواهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه

برد منه وايبس مزاجًا يكون حركته من العلو الى السفل شديده ولهذا ينقضّ على صيده
انقضاضًا من غير تقويم ونعمه حس ويسود وسوح ذلك شديد الضراوه على الصيد
ولاجل ذلك ربما ضرب نفسه بالارض فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم
يقول الشاهين كانه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع
والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور
عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اطبق عليه
جناحيه لم يفضل عنه منها بشي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من
من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب
فتظله من الشمس وكان ينحدر مرة ويرتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب
يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه
على الصيد وحكمها ياتي في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين
شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام • سلام كما فاحت
بروض ازاهر • يضي كما لاحت بافق زواهر • اذا عبقت كتبي به قال قايل • اي طيبها
نشر من المسك عاطر • الى فارس الدين الذي قد ترجلت • لخدمته خدام مصر الاكابر •
اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر الشاهين طاير • وعندي اشتياق نحوه وتلفت
اليه وقلبي بالموده عامر • تمنيت جهدي ان اراه لحضره • معظمة اقطارها وهو حاضر •
وادعو اله في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر • وفي مسجد عال كريم •
معظم • له شرف في ساير الارض ساير • يقبل الارض شاهين • علو النسر بن •
وجود المزنين • قصرت عقاب الجو عن مطارها • والعنقا ذات الحسن عن محاسن •
اخبارها • وطايرها الميمون صادح • وحامل بطايق سعدها منشور الجناح • يعترف
ابو الصقر لشاهينها • والبزاة وان استفزت • على يمين الملك لتمكينها • طال ما تصيد
الملوك باحسانها • ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها • وينهي الى مولانا
اشواقا غالبه • وعيا برويته في تلك البقاع مطالبه • وادعية له عليها في كل وقت
مواظبه • وتذكرا احسان مولانا • ونصفه ما اولانا • وكيف لا نحوز صدقا قصبة السبق
وهو فارسيه • وطيرحاتنا على افق العلا فضله وهو دوا سه شاهينيه • والملوك يتذكر
صدقاته واحسانه • في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات • ويسارع الى
القلوب بانواع المسرات • ويبذل معروفه الى البعيد والقريب • ويرسل جود ٥

الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله علي مولانا سوابغ نعمه وعممه
باحسانه الكريم بمنه وكرمه وسياتي في الصقر ذكر ابن الصقر المشار اليه الشبث
النور المسن وكذلك السوس والمشب الشبثان بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة
الارجل ولا تعلّ سبب والجمع شبثان مثل حرب وحربان وقال في المحكم هي دويبة
كثيرة الارجل عظيمة الراس لها ست قوايم طوال صفرا الظهر وظهور القوايم سود الراس
زرقا العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة الموخر
تخرث الارض وهي التي تسمي شحمة الارض والجمع اشبات وسبان وحكمها تحريم
الاكل لانها من الحشرات الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر السين والدال غير
معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض علي شبدعة سلم من الاثام اي علي
الشبدعة يعني سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض علي لسانه
لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضاربه الشبرمر كسفوجل الجمل الصغير الشبوة
العقرب والجمع شواب قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسوا استها لحما
وتقطر الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول الشبوط
كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق
الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو
قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الي الشبكة فلا يستطيع الخروج
منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثبه
في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير في دجله
الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم علي ذنبه
وربما بلغ راس الفارس ويكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة
وابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل
له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتي يطوقه في عنقه
وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فانا
راي انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ليهزمنه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلي هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي
يمعط شعره وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان في عينيه وما هو بهذه الصفة هو

103

الشذ اذا وقيل هما نابان تخرجان من فيه ويقضمها بنقع الضاد اي ياكلها والقضم
باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب
ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال
ابو خراش يخاطب امراته اردّ شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري لو تعلمينه من عيالك
بالطعم واغتبق الما القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد بالاول الطعام وبالثاني
ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف
وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو راي مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه
لغة الحارث بن كعب وهي ابقا الف التثنية في حال النصب والخفض ومنه قوله تعالى
ان هذان لساحران الشحرور بضم الشين طاير اسود فويق العصفور يصوت اصواتا
قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي توفي
سنة اربع عشرة وسبع مايه دوبيت بالبلبل والهزار والشحرور تنسي طربا
قلب الشجي المغرور فانهض عجلا وانهب من اللذة ما جادت به يد المقدور
شحمة الارض دويبه اذا مسها الانسان تجمعت قبل الحرذون قال هرمس
انها دابه صغيره طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل من النار من جانب من طلي بشحمها
لم يضره النار ولون ظاهرها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر
درهم المراه اذا عسر عليها الولادة ولدت في ساعتها الشذا بفتح الشين والدال
المعجمة ذباب كلبي وقد يقع على البعير الواحدة شذاه الشعراء شبيه
بالبعوض يغشي وجوه الناس الشرشور الشقراق الشرشوم كعصفور طاير
مثل العصفور اغبر على الطافة الحمره قال ابن سيده وقد تقدم في الباب
المبرلس وحكمه حل الاكل لانه من عموم العصفور الشرع والشرع
والشرعوف الضفدع الصغير الشرنبث كجنبط طاير النصر الشعر بالتحريك ولد
الظبية وكذلك الشاعر قاله ابو عبيدة بفتح الشين النعر ذباب ازرق او احمر يقع على
الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذا شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث
لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعرا الشغفوا بفتح
الشين وسكون العين المعجمة والبد سمي بذلك لعقل سفار بها الا على الاسفل
قال الشاعر شعوا توطن بين الشبق والنبق الشفدع الضفدع الصغير
حكاه ابن سيده الشقذان كالشبثين وبعضهم يقول السقاذين هو الذي يسميه

العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه لحزين وتحسن اصواتها اذا اختلطت
ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذا الانثى اذا فقدت ذكرها
واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس
من اعاديه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا
اذيب بدهن ورد وتحملته المراة نفع وجع الارحام ومن طلى احليله بمرارته وجامع امراة
لم يقلد عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر
فيها دم سقتين حارا او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض
مع شي من دهن الورد كما المسر قال القزويني هو من المستطفة صورته صورة نصف ادمي زعموا الشق
ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة
بن صفوان خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق قل لي ما
لي ولك اغمد عني منصلك يقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهم
صاحبه فوقع كل ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة
وعين واحدة وكان سطيح له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في
اليوم الذي ماتت فيه ظريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت
فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره
لم يكن له راس ولا عنق ودعت لشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة
وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا الشقنطب
كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط الشقذان الحربا قال ابن سيدة
والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدته شقذة
الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشقرقراق طائر صغير يسمى الاخيل
والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته
سواد وله منشتي ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون
مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراهة وسرقة فراخ غيره وهو
لا يزال متباعدا من الانس يالف البراري ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران
العوالي الذي لا يناله الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع
من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستحاضه وهو قول الاكثرين
وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق حرم

اذا كان

اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب ينقص عياره واذا اخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعا السمسيه قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقة اذا كبرت واصابها وجع العين وكلت التمست حايطا بمقابل المشرق فاذا طلعت الشمس اخذت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت طلب شجرة الرازيانج الاخضر يكتحل به فيبرا كما تقدم من السنقب كقنفد ضرب من طير الماء صغير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق شبه قال ابن سيده بموطايوما شبه الشاهين وليس هو لفظ اعجمي اسرجه قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة السوسب الفهد والعقرب والنمل الشوط ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري شوط براح هو ابن اوي قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يري في ضو الكوة شوط باطل الشول النوق الذي جف لبنها وارتفع ضرعها ولها عليها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية الواحده شائله وهو جمع على غير قياس يقول فيه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شايلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعني ننظر الي قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري وسياتي للشول ذكر في باب الفا عند ذكر الفحل ان شا الله تعالي شوله من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها الشيخ اليهودي قال ابو حامد وصاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحيه بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب الشيصبار ذكر النمل الشمع كالسبع ولد الاسد الشيم ضرب من السمك قال الشاعر قل لطعام الازد لا يبطروا بالشيم والجوب والكنعد الشيهم كالقيصر الذكر من القنافذ قال الاعشى لين جد اسباب العداوة بيننا ليرتحلن مني علي ظهر شيهم قال الاصمعي الشيهم السعلان وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عليل

فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب دنجورها ولا تطلع فظللت اقاسي طولها
حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام بين
النخيل ومعقب الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالسجام قال ابو
ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاألت به ذبحا
يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي
وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية وهو
يلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل
التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم
اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت
بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق مثل ذلك فتعوذت بالله
من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلى به
اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة ماروا الى الانصار فجيت الى السقيفة
فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش وتكلمت الانصار
فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه
ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت
معه قال ابو ذويب لشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
دفنه صلى الله عليه وسلم **ام سويد** قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم
ياكل الذباب **باب الصاد الصوابه** بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان
والعامة تقول صيبان والصواب الهمز **روى** خيثمة بن سليمان في مسنده
في اخر الجزو الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الميزان يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على
سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل
النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها
وهم قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق

ولو بلقمة

وجزم في الروضة بانه بيض النمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاه ؞
البحرية ان السرخ بمشط الدبلة ببد الصيبان لخاصه فيه قالوا يعد في مثل الصواب
وفي عينه مثل الحرة قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر منه من العيوب وانشد
الرقاشي الا ايها دا الازري في خليقتي فيما كان منك يلوم فكيف ترى في عين صاحبك القذى
وتنسى قذى عينيك وهو عظيم الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داوود ؞
والنساي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال
النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا
وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه الصافر ويقال ايضا الصفار طاير معروف من
انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه
ثم لا يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال
غيره الصافر الشوط الذي تقدم في بابه وانه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له
عش شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من العصافير الامثال قالوا اجبن باب الدال
من صافر واما قولهم ما في الدار صافر قال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل
ماء دافق وسر كاتم وقال غيره ما بها احد يصفر الصدف من حيوانات البحر ومن حديث
ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفه
والصوادف الابل التي تاتي والابل على الحوض فيقف عند اعجازها ينتظر انصرافه ؞
الشاربة لتدخل ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف الصدا طاير
يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصدا ويقال
له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العديبس هو اصغر من الصدى وقد تقدم
في باب اليا والزا قول صاحب ليلة الا حلبه فلو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل
وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صايح والصدى
الذي يحكي من الجبال وغيرها فقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان
الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيا فيجيبه الصراح دليل الطاووس
صرار الليل الجدجد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدي الصرمان
كرمان طاير يوكل الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير
والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجرة نصفه

ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفه
او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل
طاير يريد لصيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله
منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار ورؤوس
القلاع واعالي الحصون قاله القرطبي ويقال له الصرد الصوام وياتي في معجم عبد الباقي عن ابي غليظ
امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صرد فقال هذا اول
طير صام عاشورا وكذلك اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من
الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابي غليظ
نشيط بن مسعود ابن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته
مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه
والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت
السكينة في موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار ظلي الحكم الاصح تحريم
اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجة وصححه ابن عبد الحق عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي
عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل
لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي
انما نهي النبي صلى الله عليه وسلم لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع
عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم التشوم فايده حكي منصور بن الحسين الابي
في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتى فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت
السماوة اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها ثم زاد بي العطش
فاتيت اليها فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا لست ابني قال كذلك فعلت
قال هل رايت الجنة داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد الاعرابي ثم اتى اليه
فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطره والا لست اباك
قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطره والا لست اباك قال كذلك فعلت
قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني
سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه الصرصر والصرصار

حيوان فيه شبه من الجراد نقال يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه بالليل وكذلك
سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد
وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته
واسكنته المواضع الندية والوانه مختلفة فمنهم ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما
هو ازرق وهو يوجد بالصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص
قال ابن سينا انه مع الموم دهانه نافع من البواسير والناقص وسموم الهوام يسحق ويحرق
وبيضا ضمنيا الاثمد ويكتحل به تحد البصر مع مرارة البقر ينفع من طرفة العين والحكم صغار
العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة الكحلا الصعوصران سمك املس
الصعب طاير صغير والجمع صعاب الصعوة من صغار العصافير وهو احمر الراس
روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس
الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع
شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في
تشديدها ووفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ، لو كنت اجهل ما علمت لسرني
جهلي كما قد ساني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم ؛
احب المرو ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل موداته
تدوم وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه
وحكمه وخواصه كالعصفور قالوا اصغر من صعوة كما قالوا اصغر من ضعه الصعاد
بضم الصاد وتشديد العا طاير يقال له النبشير وقد تقدم الصفر قيل ان الجاهلية
كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه
اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا
يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد
فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد
ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فيتعين اعتماده ونجوز ان يكون المراد هذا والاول
معا وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما الصفرد لعربد نقل الميداني عن ابي
عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدي امنه وفي الوغي اجبن من صفرد وقال الجوهري الصفرد طاير
تسميه العامة ابامليح وفي الموضع ابا المليح كنيته الفيح والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد
كالعصفور الصقر الطاير الذي يصطاد قاله الجوهري وقال بن سيده الصقر كل شي
يصيد به من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقوره وصقار وصقاره قال
سيبويه جاوا بالها في مثل هذا الجمع توكيدا نحو فعوله والانثى صقره والصقر هو الاجدل
ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمران قال النووي في
شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقورا
واحدها صقر والانثى صقره وزقورا بابدال الصاد زا وسقرا بابدال الصاد سينا وقال
الصدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق
والبساق وانكر ابن السكيت لسق وقال ان معناه طال قال الله تعالي والنخل باسقات
اي مرتفعات روي احمد في مسنده ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن
محمد بن عمر بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم
يدخل علي اهله احد حتي يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراة تطلع
الي الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار
مغلقة والله لنفتضحن فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت
فقال من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا تمنع مني الحجاب فقال داود انت
اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتي قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت
عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي علي داود فاظلته الطير حتي اظلمت عليه الارض
فقال سليمان اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يريد رسول الله كيف فعلت
الطير وقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم وغلبت عليه يوميد المضرحيه انفرد
باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعني قوله وغلبت عليه يوميد
المضرحية اي غلبت عليه التظليل والصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي
قاله الجوهري الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعني ويبينه ما روي عن وهب
بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس
في يوم صايف وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس
سوي غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام من الغم فخرج

ان تعجل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فاظلت الناس فتراص
بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان
عليه السلام من الغد فخرج سليمان فنادى الطير ان ظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية
الريح ففعلت فكانت الناس في ظل ويهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك
سليمان والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقارب والبازي
ويسمى ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوبج ويويو والعرب
تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح
بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذا واحسن الفا واشد
اقداما على رجاله من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب
وبهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تقوية وهي اهدى من البازي
نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم دواب الارض ولبرد مزاجه لا يشرب
ما ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا روس
الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وطلوع الجبال وللصقر كمان في يديه وللسبع
كمان في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي تجمع واول ما صاد به الحارث ابن معاوية
بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شركه للعصافير فانقض
صقرا على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به
من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب
فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف
الثاني من الصقور الكوبج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه اجرا
منه وكذلك هو اخف منه جناحا واقل نفرا ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال
الصغيرة الصنف الثالث اليويو تسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه
وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يحركه وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب
ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه احر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار
يابس وكذلك هو اسجع منه ويقال اول من اضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه
شاهد يويوا يطارد قنبره ويراوغها ويرتفع معها وما تركها الا ان صادها فادبه
فصاد به قال الناشي في وصفه ويويو مهذب رشيق كان عينيه لدى
التحقيق فصان مخلوطان من عقيق وقال ابو نواس قد اغتدي

والصبح في دجاه • كقطرة البرد لدى مبناه • سوبو يعجب من رآه • ما في البلاد يتوسواه •
ازرق لا يكذبه عيناه • ولا يوي القابض ما يراه • نداه وقد فداه • هو الذي خولنا الله
تبارك الله الذي هداه • فايده ادبيه تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في
الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها . هذا ابو الصقر
فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف
به على البرية او نار على علم مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره
برجا واراد التلميح على الخنسا في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به كانه
علم في راسه نار قال شيخنا شمس الدين محمد الغماري وابو الصقر لما قف له على
ترجمه ولا وفاه وابوه ابن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور
وتولي الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يسكن البادية
هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر
البادية وتولي بعض الولايات للواثق هارون المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش
الي خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكن البادية مما يتمدح به العرب ومنه قوله الموقدين
بنار بادية لا يحضرون وفقد بالحضر الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي وذهب
مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتي عدي بعض اصحابه ذلك الي الكلب والاسد
والنمر والذب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس
والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه ∴
الامثال قالوا اخلف من صقر وهو في خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه قوله
صلي الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا الحر
من صقر قال الشاعر وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث
خالطت نكهة صقر الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه
انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به الغضيب هيج الباه الصل بكسر الصاد
الحية التي لا ينفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين
تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا
في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمس مايه وكان هو والكيا الهراسي والغزالي
اكبر تلامذة امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي الصلب كصرد
طاير ذكره في العباب الصلنباح لسمك طويل رقيق ذكره ايضا .

المباءمة بالضم الفاخته قاله الجوهري وغيره قلت قال القزويني ليس شي
اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض البيت يتخذ بيتا بمقدار فرسخ في الارض في فرسخ
كل حيوان وقع عليه بصره مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة قاله الجوهري وغيره
عليها مات والحيوانات تعرفه فتعرض مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فيموت
فيبقى طعمه للحيوانات مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة
والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح للكلام النغيش
القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش
بانها الطبل المعروف ووجه التشبيه انه لما كان الصبي يطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك
فالها فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصاحة وهو آلة لهو يتخذ من صفر يضرب احدهما
بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول
وارث نعمان ابنه هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك فاستعمله عمر
على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها
من مبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم ۝ اذا شئت غنتني دهاقين قرية
وصناجة تحدو على كل منسم ۝ اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ۝ ولا تسقني بالاصغر
المتثلم ۝ لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم ۝ فبلغ ذلك عمر فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ۝ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ۝ غافر الذنب ۝ وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول الا به ۝ اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه
تنادمنا بالجوسق المتهدم ۝ وايم الله لقد ساءني ذلك ثم عزله فلما قدم عليه ساله
فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال
عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى
مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم الصوار
القطيع من البقر والجمع صيران والصوار وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله
اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفخ الصوار الصيعة العقعق لانها ابدا مرتفعه
على اشرف مكان يقدر عليه هكذا قاله كراع الصيدانة تقدم في اول الباب الصيد
مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد وكل
يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قوله تعالى

احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا ياكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فاري ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله تلاة السيل اي ما هلك فيه كقوله المسافر وماله على قلت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعام المري فيستحيل عن هيئتها كما يستحيل الى الخليه يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فاستحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح بن هاني ابو هاني وعندنا لا صحبة له ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار كان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص بما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفار والعقرب والكلب العقور فوقفت مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي وبن حنبل وبن راهويه فلم يتجاوزوا التحريم قبل شي سوى ذلك فقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل العادية واما الهر والثعلب والضبع فلا يقتله المحرم وان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا تقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه وثبت عن ابن عمر انه قال امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل

قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والزنبور الحكم قال ابو حنيفة
لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر وما في جميع الطيور وقال الشافعي
ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم
كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم
عليه وفي تحريمه على غيره قولان الحديث الصحيح التحريم كذبيحته طريقان اشهرهما انه
على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو
فهو كالكسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم
فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه يتسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال
النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على
صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على
المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العمرة التي ليس فيها
قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام
لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم صلى
الله عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان
يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم
يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل
وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد
وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه وقيل يترك له ساتر العورة هذا
هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة لجزاء
الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا
وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاصح ظهر ولو دخل
المحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل عليه انه لا يجب قال النووي في
شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وقاله في البيان وجها انتهى وهذا
نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة
اربع واربعماية الصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة

وقال رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم هذا البيت في الابل في
باب الهمزة الصعدد المتعاب والصيد به الملك الصردال دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف
الارض وتعميه الصير سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق على الصغير
الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري
انه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت
لهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل من هذا العل الطعام احب اليك من هذا قال قلت انا البحر

باب الصير

الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال
منه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناه قال جرير يهجوا قوما كانوا اذا جعلوا في
ميرهم بصلا ثم استنوا العبيد امن مالح حدقوا قال الجوهري تفسيره في الحديث انه الصحناه
يمد ويقصر حكى ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون
الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي قال جبريل بن
بختيشوع الصحناه وهي التي يقال لها الصير المتخذه من الابازير تنشف المعدة من البلة الخواص
والرطوبة ويمنع البخر وتطيب النكهة وينفع من وجع الورك المولد من البلغم
ومن لدغ العقارب اذا طلي بها قبل جمع لا واحد له وقيل جمعه ضين لعبد وعبيد

باب الضاد

قال الله تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله تعالى البركة في نوع
الغنم فهي تلدة في عام مرة ويوكل منها ما شا الله وتمتلي منها وجه الارض خلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد واحد في اطراف الارض
ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى اني تغترون وعلي
تجترون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا
خدعه ويختل الذيب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا تحصل
بينهما القاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع السبع
ابدا انها وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقها الله في طباعها ومن غريب
امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد
ويابى بها عند العشا ونخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها وتجلب

من الهند نوع من الضان في صدره اليه وعلى كتفه اليتان وعلى ذنبه اليه وربما
تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل
وان كانت عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورًا وان كانت عند مجي الجنوب تكون
الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزي لا ينبت وقالت
العرب تمعرض انه وحلق معزه الحكم الجاهلية الاجماع الامثال قالوا اجهل من
راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك
ان الضان ينفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح
احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسري بشري سر بها
فقال سلني ما شيت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضي
للنبي صلى الله عليه وسلم حاجته فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال اما احب
اليك ثمانون من الغنم او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من
الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسي كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا
دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها موسي اما احب اليك اسال الله
ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان
والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسي الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه
رجل من الناس فقال له ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم
قال صدقت فاحتكم ما شيت قال احتكم ثمانين ضانيه وراعيها فقال صلى الله
عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسي التي دلت على عظام يوسف
... حين حكمها موسي فقالت حكمي ان ترد لي شبابي وادخل معك الجنة
قال في الاحيا في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون
ما حكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي

الخواص لحم الضان ينفع المرة السودا ويزيد في المني وينفع السموم ولحم الخصي
منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح ويطلي به الوضح غير لونه
وطبعه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان يبيضها وقرن الكبش
اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الما
وعظم يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن شمع المتخذ من دهن الورد يطلي

ثم موضع الهشم يصلحه واذا احتملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطي الانسان
بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه نمل الحنوضو الطاير الذي يسمي الاخيل
قاله ابن سيده ويوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف
يشبه الورك وكنيته ابو الحسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثي ضبة
قالت العرب لا افعله حتي يرد الضب الما لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في
اوايل كتاب ليس الضب لا يشرب الما ويعيش مايه سنه فصاعدا ويقال انه يبول
في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست
مفرجة ومن كلامهم الذي وضعوه علي السنة البهايم قالت السمكة رد يا ضب فقال
اصبح صردا لا يشتهي ان يرد الا عردا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان
بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم بقوله وكيف اخاف الفقر والله
رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب
في البيدا وللحوت في البحر وضب البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضبة كثيرة الضباب
قال عبد اللطيف البغدادي الورك والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها
متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثي فرجان كما للورك والجرذون اسند
ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم
بني ادم ولما سيل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته
بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتي تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة
واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق
للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره ليلسع المحرش
اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا عند حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك
يوجد براثنه ناقصه كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم
الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة وكذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل
عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الي ذلك الشاعر
بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتي تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن
هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيه كالكلب وياكل رجيعه

وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرواس ثلث ليلة وتلقي في النار فيتحول ومن شانه
في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الي ذلك امية بن ابي الصلت الجاهلي عبد الله بن
جدعان يطلب نايله فقال ــــ االذكر حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحيا
اذا اثني عليك المرو يوما كفي من تعرضه الثنا كريم لا يغيره صباح عن الفعل الجميل ولا
مسا يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب اجحره الشتا فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم
وانت لها سما فايده روي الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي
عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الي رحله فراي جماعة فقال علي هولا الجماعة فقالوا
علي هولا الجماعة فقال علي هذا النبي فقال يا محمد ما اشتملت النسا علي ذي لهجة اكذب منك فلولا
ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا
رسول الله دعني اقتله فقال صلي الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا
ثم اقبل الاعرابي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال واللات والعزي لا امنت
بك او يومن بك هذا الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ان امن امنت بك فقال صلي الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح
عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال
صلي الله عليه وسلم من يعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض حكمه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما علي وجه الارض احد هو ابغض الي منك
والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري
وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الي هذا الدين الذي يعلو ولا يعلي عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقران
قال فعلمني فعلمه النبي صلي الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال يا رسول الله
ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلي الله عليه وسلم ان هذا
كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران
واذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي
ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلي الله عليه وسلم الك مال فقال

باب النبي

ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى
انظروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشرا تَلحقُ ولا تُلحق اهديت
الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزا قال نعم قال لك ناقه
من دره جوفا قوايمها من زمرد اخضر عليها هودج السندس والاستبرق تمر بك على
الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقته
الف اعرابي على الف ناقة بالف سيف فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب
ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له
صبوت فحدثهم الحديث فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله
مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يومن من العرب ولا غيرهم الف
غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يوكل في الحشرات
الا الضب قال بن الصلاح هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره
الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له أحرام هذا قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي
داود لما راي النبي صلى الله عليه وسلم الضب المشوي بزق فقال خالد يا
رسول الله اراك تقذرته وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه
وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في
الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم
تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن بن
حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور ليغلي
اذ جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان
امةً من بني اسرائيل مسخت دوابا في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم ياكلها
ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب **وفي صحيح** البخاري عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين فقال لها ذات انواط
يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم
سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ذات انواط والذي نفسي
بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال بن عباس ما اشبه

الليله بارحة هولا بنوا اسرايل قال ابن العوني في عارضه الاحودي تفكرت برهة
في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت في الخاطر معاني اشبهها الان ان الضب عند العرب
يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق اجمعهم فما تعرض من الامور لهم
فلا يتاخر احد عنه فكان المعني يصبرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال سو
الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما
يريدون الانثي وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرًا واجبن
وابلد واخدع من ضب **قال** الشاعر واخدع من ضبٍّ اذا جا حارسٌ ،
اعد له عند الدابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان
بعض الحاضرة كنتي اعرابيا توبًا فقال له لا كافينك على فعلك بما اعلمك لم في ذنب الضب
من عقده قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقده **الخواص** اذا اخرج الضب
من بين رجل انسان لا ينفذ ريحا مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن
والخفقان وشحمه يذاب ويطلي به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش
زمنا طويلا وخصيتيه من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشده على
وجه الفرس لا يسبقه شي من الخيل المسابقة وجلده تجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه
وتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدًا وبعره ينفع
من البرص والكلف طلا ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الما فيها **الضبع** معروفه
ولا يقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثي ،
ضبعانه والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثي مثل سبع وسباع كذا قاله
الجوهري وقال ابن بركي قوله والانثي ضبعانه لا يعرف وقال الحريري في الدرة
اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان ،
فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق
على الذكر والانثي وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح
للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع
اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطا القاتل سلب
المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا نعطيه اضيبع من
قريش وندع اسدا من اسد الله وشد الخطابي فقال الاضبع نوع من الطيور ومن اسما
الضبع حسل وجعاد ودعصه ومن كناه ام جنود وام طريف وام عامر وام القبور

وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلده وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع
تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق
الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي
في قول ابن اخت تابط شرا يضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل اي ان الضبع
اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر
واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا وديا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول
من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل لحوم
هذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انما تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فتهر بعضها
على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تستبشر بهم فجعل السرور ضحكا وقيل معناه
لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتسمى يصيح وتستعوي الذياب قاله ابن سيده
ومن عجيب امرها انها كالارنب يكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في
حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات
وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطا قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجا الضبع
لا تقصد احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست عرجا وانما تخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت
بحلقه فتقتله وشربت دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب
بها العرب المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب
فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب
تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا قيل
للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل
الكلب في القمر وهي على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين
لها يقولون عامر وجار ماكلمات مصيد ونها بما كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا
من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العسبار وقال الراجز يا ليت لي نعلين
من جلد الضبع وشركا من استها لا ينقطع كل الحذا يحتذي الحافي الوقع النفر للسباع

وكان ذات مخلب بمنزلة الحيوان الناقه **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدي بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب تكون عداوته بانيابه علة تحريمه وتحليلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب
الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم ياكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي
بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال بن عباس وعطا وقال ابو
حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روي عبد
الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو قال نعم قلت اتوكل
قال نعم قلت قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره
وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش
مسن وتوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره بن السكن ايضا في صحاحه وقال
الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل
السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت
ما لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي ومازال لحم الضبع يباع بين
الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكره من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب
فانه محمول على ما اذا ما كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف
لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب
عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا
وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا يصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال
فرجعوا وتركوه فقام الى اللقحة يحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من
هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت
بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت
الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها ولم يزل
حتى ادركها فقتلها **وانشا يقول** ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى

بجير ام عامر اذا دام لها حتي استجارت بعزبه قراها من البادة اللقاح الدر ابر واشبعها
حتي اذا ما تملات فرته بانياب لها والظافر فقيل لذي المعروف هذا جزا من غدا بصنع
المعروف من غير شاكر ومن الامثال قال الميداني ما لوا ما تخفي هدا علي الضبع يضرب
للشي تدخا له الناس والضبع احمق الدواب الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان
لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف النظر والما في العين فيحد البصر
ويقويه وعينه اليمني يقلع وينقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم
فمن لبسه لم تخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما
ثم يستقي منه فيذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسانه من
امسكه بيده اليمني لم تنبح عليه الكلاب ولم توذيه ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا
من اصول الحنظل فانها لا تقرب منه واذا تبخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه
يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهبت عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع النسيان ان ترتبط اسنان الضبع علي العضد
واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذار من ذلك الزرع سلم من ساير الافات ومن غريب
خواصها ان من اكل من دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظله قربت
الضباع منه ابو صلعه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم الضرغام والضرغامه
الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال فاختفيت فرايت في النوم
ليلة من الليالي كاني في غرفه جالسا علي كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال
اكتب ما املي عليك وانشدني ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام فله تعالي بين ذلك فرجة
تخفي علي الابصار والاوهام كم من نجي بين اطراف القنا وفريسته سلمت من الضرغام
الضريس الطهيوج وسياتي في باب الطا ومن امثال العامه السايره اكسل من
الضريس لانه يلقي رجيعه علي اولاده الضعبوس ولد البرمله ويقال انها انثي الثعالب
الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثي ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح
الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل
وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة
كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض
ايمة اللغة ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيره والضفادع انواع

الطاهر

كثيرة يكون منه ما يسافد وغير سفاد تتولد من المياه الدايمة الضعيفة الجري ومن العفونات
وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يري منه في الاسطحة
عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثي وانما الله تعالي يخلقه في تلك الساعة
من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق وما لم ينق والذي
ينق منها تخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق
وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتي دخل
الما في فيها لا ينق وما اطرف قول بعض الشعرا وقد عوتب في قلة كلامه قالت
الضفادع قولا فسرته الحكما في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما ويعرض لبعضه
مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار حيرة اذا رأتها والعجب منها لا تنطق
فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الما ان يظهر
مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت الاعضا
وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ
مودن النبي صلي الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من
قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا
لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة
عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالي فاثابهن الله تعالي
برد الما وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قتل
الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال
البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر
لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه
به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفخر علي الله عز وجل
بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه وتعالي وان لي
لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا
بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسي ان اقول ابلغ من هذا
وروي البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام
ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في
محرابه والبركة الي جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول

سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم احمده حمده
بهذا وفي كتاب فضايل الذكر لجعفر بن محمد المعروف بالحافظ العلامة عن عكرمة انه قال
صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صريرباب فقال هذا منه تسبيح
قال الرييس بن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا وفي
الزمخشري في الفايق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم فاري في النوم جسد رجل ممهى يرى داخله من خارجه وراى الشيطان
في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس
له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم
تحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود والنسايي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان
الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم لانه
كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى
وكان عرشه على الما وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ومن احكامه قال السلمي سالت
الدارقطني فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبيد الله قال البيهقي
وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انما تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها
الما وكانت ترشه على النار وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية
عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال
لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل
مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول
يا ضفدع ابنة ضفدع لم تنقنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا
الما تكدرين الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل ضفادع في ظلما ليل تجاوبت
فدل عليها صوتها حية البحر وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت

وقع حوالي .. اب فنبحت فاستقد لوابنبا حمها على العيلة فاسنبا حولهم قال حمزة بن سدي
لم يكن عن حبابه ... لا يساري ولا بيميني جنلتي بل جداها اخ على اكرتهم وعلى امامها
برافش لجني الخواص اذا اخذت امراه ضفدع و فتحت فاه و بصقت فيه ثلاث مرات ثم
ردته الى الما فانها لا تحبل واذا مسحت القدد من ظاهرها بشحمه واو قد تحتها لم تعل
ابدا واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه
العجيبه انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه
في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يعترفها ودمها يطلي به الموضع الذي نتف شعره
لم تنبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على الله اسقط السن بلا تعب
قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلسا
وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا
رجل فقالوا اجعلوا طسنا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم نسمع لها نقيق بعد ذلك الضوع
بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس
الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل هو ذكر
البوم وجمعه اضواع وضعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب
قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا
ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد
لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم
اشتراكهما في الحكم الضيب شي من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن
سيده الصل الحية الرقيقة قاله الجوهري الضيون السنور الذكر والجمع
ضياون قال حسان بن ثابت يريد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا
وعيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون
اعلم وادي وابوي وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهية ان دورته المختصة به
من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنه وخمسة اشهر وستة ايام
وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك
والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا واذا ان النظر الى الزهره تفيد

باب الطا

فرحا وسرورا الطامر وابو طامر البرغوث والخنبس من الناس
ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر الطاوس طاير معروف ويصغر
على طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس
في الدواب عزا وحسنا ومن طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه
وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي
لها ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم وتبيض الانثى مرة واحدة
في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ولا يبيض متتابعا
ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع
ريشه وهو كثيرا العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة تحضن
بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد
الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان يقوم عنه فيفسده الهوا
والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص
الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من بيضه كاسيا كاسبا ومن احسن الشاعر
وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس طير على اشكاله رييس كانه من نقشه
عروس في الريش منه رقمت فلوس تشرق في داراته شموس في الراس
منه شجر مغروس كانه بنفسج يبيس او هو زهر حرم سوس ومن عجيب
الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس
الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور
بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها
طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلع ثمرها
ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شراب الخمر يعتريهم هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب
في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب
وصفق كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جات صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما
لا فايدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وينحل عرى قوته
واما طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان يلقب بطاوس
لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا

في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم سمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه
مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال
ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من
اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية
قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس
بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين قلت من الموالي قال
فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود
الناس فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي
فقال قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول
الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال عبد نوبي اعتقته
امراة من هذيل فقال كما قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة
قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود
اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا
زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى تخطب لها على المنابر وان العرب
تحتها قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
قال عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون
عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من
شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب
حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال ما علمت انه لا يصيبك الا ما
قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وتردى منها فانظر تعيش ام لا فقال
له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا تختبرني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي
ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء ينسب اليهم وان لم يكن
منهم روى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابي طاووس عن

ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تدخله بليه ومن لم يتول القضا بين الناس لم يبتليه
جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة
ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم في تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم
ارزقني الايمان والعمل وامتعني المال والولد وروى ابو نعيم وغيره انه قال كان
رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان
امرضه وليس لي من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك
لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان يكسيني منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم
فقيل ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك
لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى
السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم
انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم يرى الناس مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم يوجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما
راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم عنها فجاوا اليه فقالوا
عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها
بضعف ما اخذوا الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنه حاجا بمكة قبل
يوم التروية وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنه ست
ومائة وحج ستين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه
وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم في الوجهين يصح بيعه اما لحل اكله واما
للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحه وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك الامثال قالوا
ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينه وقال يا اهل المدينه توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين
ظهرانيكم فلما مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله
عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي

قُتِلَ فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه
فكان اسمه طاوسًا وسمي بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم
انا اشام من يمشي على ظهر الحطيم انا حاتم لام ثم قاف حشوميم عني بقوله حشوميم الميا
لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا بريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال
انه اشام الناس **الطاير** واحد الطير والانثى طيره وهي قليله وجمع الطير اطيار والطيران
حركة ذي الجناح في الهوي بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص
لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فانتم احرى اذ انتم مكلفون
عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازالة الاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير
النحس والسعد وقال الزمخشري في الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله
ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة والاصناف
وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان **وروى**
احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كمثل البخت يرعى
في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا
واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال انه حسن
وفي مسند البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى
الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويًا **وفي** افراد مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة
الطير **قال** النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق
قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن
جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيمنت به او
تشامت واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة طاير الله وفيه
معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسانٍ الزمناه طايره في عنقه قيل حظه **وقال** المفسرون
ما عمل من خيرٍ او شرٍ الزمناه طايره في عنقه قيل عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر
طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود

وغيرهما عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال ولا يقصها الا على والد او ذي راي روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن عبد الله قال كان لنا رجل جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يري اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعوا بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعوا بهذا الدعا واذا شيخ ضرب على يدي فقال لي من اين لك هذا الدعا لا يدعوا به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحرا الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم الفاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكه فاهلكه ومن نصب لي فخه واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل على همه وادخلني في درعك الحصين واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلوا منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن على بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك يا ارحم الراحمين عجل علينا بالفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك

في علو سمايك يا ارحم الراحمين اجعل علينا بفرج من عندك انك على كل شي قدير ..
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعا روى الطبراني
باسناد صحيح قطعه منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو
يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه
الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار
وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق
عليه النهار لا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل
الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني
به فاتى الاعرابي صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي
قال من بني عامر بن صعصعه فقال هل تدري بما وهبت لك الذهب قال للرحم
التي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن
ثنايك على الله عز وجل **الطبطا** طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامه
وسياتي في القاف **الطثرج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل
الطحن دويبه قاله الجوهري وغيره **الطرسوح** حوت تجري اذا ادنت
اكله اورثت العين غشاوة **طير علواسن** تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الصرير
بصاد معجمة مضمومه والرا مهمله مفتوحه واليا ساكنه منقوطه باثنتين من
تحتها والسين مهمله **قال** الرازي في كتاب الحاوي هو عصفور ضعيف اصغر
من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر في جناحيه ريشه ذهبيه ومنقاره
رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواتره وهو دايم الصفير واجوده السمين **وخاصيته**
الحل وله خاصية عجيبه في تفتيت الحصا المتكون في المثانه ومنع ما لم يتكون **الطرف**
بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصه **الطغام والطغامه**
بفتح الطا والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهم ارذال الناس الواحد والجمع
في ذلك سوا قاله ابن سيده **الطفل** الولد ذكرا وانثى والمولود من بني ادم
والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل

الذين لم يظهر او على عوذات النسا والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بما مثل ما المفاصل وما احسن قول الاول فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني **ذو الطفيتين** حية خبيثة والطفية خوص المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل **قال** الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة **وانشد** وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات **وقال** ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا وقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك المرور على طريقها **الطلح** بالكسر قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يوبسه طلح بضاحية المتنين مهزول اي لا يوثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **وفي المثل** قالوا كيف الطلا وامه تضرب لمن ذهب همه وحل بساتنه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطهرور** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن

… الطلي

سيده الطير والطول والطلم الديب كما نقدم الطوباله الفجه قال ابن سيده بضم
الطا وتشد بدا الواو طاير قاله بن سيده وغيره الطوطي قال الغزالي في اول الباب الثاني
في حكم الكسب انه الببغا الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار
مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله سبحانه لخليله ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال بن عباس اخذ طاووسا ونسرا
وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطه وقال مجاهد اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا
وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حضره اربعة
ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها
بعضها ببعض وكذلك خلط دماوها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس
الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن واحياهن
الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الى يديه انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف
التي في صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم
وضدهما وبين مستوبين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين
ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين
ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام
وما يعسر كالغراب والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير
وقد تقدم في حرف البا فايدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة
عن عبد الله بن يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض
حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وبن حبان فالتفت سفيان الى الشافعي
وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان
الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في
حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير قال وكان
بن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي
قال احمد بن مهاجر سالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي
قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي رضي الله عنه

ما ب
عندنا

فاستحسنه وقال ما فطنته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانًا
سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله تخب الحق ان الشافعي
قال في تفسيره ما تقدم ثم قال وكان الشافعي رحمه الله تعالى يسبح وحده في هذه المعاني
والطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشام بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك
وقدره فقال يطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن
مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال
قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا
يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا
في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر
الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال فمهموز ويجوز ترك الهمز وقد
فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد
يكون فيما يسو واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو قال العلما وانما احب الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على سو ظن وتوقع البلا
قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما يصنع قال اذا تطيرت
فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي
الكلام عليها في اللقطة قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منها
وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا تضره البتة لا سيما ان قال عند روية ما يتطير
به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي
اليه اسرع من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه
ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد
عليه دينه وينكد عليه عيشه قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز
من المدينة قال رجل من المدينة تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استواه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال
كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد
القهار وفي التمهيد من حديث المقري عن ابي لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن

مبحث في التطير والتفائل

بيان منه

الحنبلي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة
من حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفايدة الثانية جزم القاضي
ابو بكر ابن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله
القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهيته وحكى
الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في
المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا
يقول ـــ اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جيت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره
ثم على سور بلده وروى ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا وتعود بطانا
معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون ؛
قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن طلب الكسب بل فيه دلالة على
طلب الرزق وانما اراد والله اعلم انهم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم
وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو اخماصا وتروح
بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اول
كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا
حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه
وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة
بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع لانهم يحرثون
ويضعون البذر فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في
الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون ؛
فقال كذبتم انما المتوكلون رجل رمى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى
بعض فقهاء بيت المقدس وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض
احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري
انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها واتوكل وسياتي هذا في اول
باب الموت قال الحليمي يستحب لكل من التجي الى الرحمن بذر ان يقرا بعد الاستعاذة

افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال ابو ثور سمعت
الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع قدره وذلك ان الناس من المتوكل على احوال شتى متوكل
في نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على عمله او على الناس وكل مستند
على حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي
الذي لا يموت **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس
كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك اصوت الساكن الوادع وهذه كانت صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير فلا يتكلمون والطير
لا يسقط الا على ساكن و **قال** ابن الجوزي في كتاب انس المريدين وبغية المريدين
قال ابن عباس في القران عشرة اطيار سماها الله باسمايها البعوضة في البقرة والغراب
في المايده والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوي في طه والنملة في النمل والهدهد فيها
ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة طير العراقيب
طير الشوم عند العرب كل ما يتطير به سميته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطاير اذا من
فتح قفصا على طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر
على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدهما يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر
انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره
حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة انه طار باختياره وان كسر الطاير
في خروجه قارورة او انكسر القفص لخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت
واكلت الطير لزمه الضمان **طير الما** كنيته ابو مجلد ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي في اخر
باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه جميع انواعه حلال الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح
وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه الابط والاوز
ومالك الحزين **قال** ابو عاصم وهي اكثر من ماية نوع ولا يدري باكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم وقال الجوهري قولهم
كان على رؤوسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير يلقط
منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لان لا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** ذكره الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل على شجرة يحرك ذنبه
وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف
ثمرة فعلى الدنيا العفا ومر بطيطوى فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة تقول

ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذا علموا لماذا خلقوا عملوا
بما علموا والهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحب طيطوى عنده فاخبر انها
تقول كل حي ميت وكل جديد بالي وقال ان الخطافه تقول قدموا خيرا تجدوه •
والحمامه تقول سبحان ربي الاعلي والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان
يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن علي العرش استوي واذا صاحت
العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الي اخرها ويمد صوته
بقوله ولا الضالين كما يمد القاري **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح
الطا طاير شبيه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت
جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراجة واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل
البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه الطرسوح **بنت طبق وام طبق** السلحفاه
ومنه قيل للداهيه احدي بنات طبق ومنه قولهم لكه قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل
هي حيه عظيمة من شانها انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته
وقد مضي حكم النوعين في بابيهما **الامثال** قالوا اجابلان باحدي بنات طبق تضرب
للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي
والانثي ظبية والجمع ظبيات وظبا وارض مظباه كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج
قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا
قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثي الا ظبية
والذكر ظبي وجمعت الظبية علي ظبا كركوة وركا لانها كانت علي فعله بفتح اوله من المعتل
فجمعه ممدود ولم تخالف فيه الا القرية فانها جمعت علي قري علي غير قياس مخالفا الباب
ولا يقاس عليه قاله الجوهري وتكني الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي
مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد ريم
ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر شحوما ولحوما وصنف يسمي العفر والوانها
حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة
قال الكميت وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه علي قرن اعفرا اي نقتله ونحمل
راسه علي السنان وكانت الاسنة فيما مضي من القرون وصنف يسمي الادمي طوال الاعناق
والقوايم بيض البطون ويوصف الظبا بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس
الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه علي نفسه

وحسّانه فان راي ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب
الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مايه المر الزعاف وذكر ابن خلكان في
ترجمة جعفر الصادق انه سال ابي حنيفة رضي الله عنه ما تقول في محرم كسر رباعية
ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو
ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد قال الجوهري في مادة سين في
قول الشاعر فجاءت كسن الظبي لم ير مثلها نسا مل وحلوبه جامع اي هي ثنيات
لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ثنية له يلقيه قط فهو ثني ابدا وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة
فقال فلان قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك
عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات
فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق
الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى
شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير
المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا
ثم اقبل علي يضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت
ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة
وواحدة سيية فيفسدها ذلك السي ثم قال اياك وعثرات اللسان وقال المبرد قال
الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك
قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يحصر في اثرها فجدت
وجد حتى اخذ بقرنيها وجا وهو يقول وهي على البعد تلوي قرنها ترتع بنتدي وارتع
شدها كيف يرجي عدو غلام ردها ولها حاث يراني عندها وفي كتاب ثمار القلوب
للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب
ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا
فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى
ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان تجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة
واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل

اذنه بظلفه بما هوي الي الجارية مع هواه لها ورمي بها الارض واوطاها الجمل بسبب فلما
اشتطت عليه وقال ما اراد الا اظهار عجزي فلم يلبث الا يسيرا ومات. فصل
يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم
وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه
الاسفل قايمتين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر
من التبت الي الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها
في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب في الاعضا وهذه السرر جعلها الله
تعالي معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا
حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الي ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون اوتادا
في البرية لتحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن عقيل البغدادي
ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الي بلاد المشرق حتي حمل
هذه الدابة الي بلاد المغرب لخلاف جري فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة
اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور انها ليست مودعة في
الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع
بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة
المسك. روي مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كانت امراة
من بني اسرايل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب
وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين طويلتين فلم يعرفوها فقالت
بيدها هكذا ونفض شعبة يدها قال النووي دل الحديث علي ان المسك اطيب الطيب
وافضله وعلي انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه
ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث
الصحيحة في استعمال النبي صلي الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم
هو مستثني من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة
رجلين من خشب بين الطويلتين فلم نعرف حكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا
شرعيا صحيحا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذي ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت
به التعاظم او التشبيه بالكاملات تزويرا علي الرجال وغيرهم فهو حرام روي الدارقطني
والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

علي قوم قد صادوا ظبيه وشدوها الي عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت في خشفين
فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلي الله عليه وسلم حلوا عنها حتي ياتي خشفيها
ترضعهما وتاتي اليكم قالوا وما لنا بذلك يا رسول الله فحلوا عنها فاطلقها قال انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعوها قالوا هي لك يا رسول الله
قال انا فاطلقوها فحلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله
صلي الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه
يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله
فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتي اذهب وارضعهما
ثم ارجع اليك قال او تفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت
فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال
نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بظبية مربوطة
الي خبا فقالت يا رسول الله خلني حتي اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال
صلي الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فما مكثت الا قليلا
حتي جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اتا خبا اصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلي الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت
ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له وجا اموقد صاد
يوما غزالة لها اولاد خشف تخلف بالكدا فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها
والقوم قد سمعوا الندا وسبابتي في العشار يبثان اخران الحكم تحل اكلها بجميع انواعها
ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا تجب علي المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه
الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثي والصواب ان في الظبي تيسا
والصواب ذكرا الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا
الي ذي طوي نزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال
اصحابه ويحك ارسله قال فجعل يضحك ويابي ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا
في القايلة فانتبه بعضهم فاذا الحية مطوية علي بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له
اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تزل الحية عنه حتي كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي

ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب
فنزلوا بوادي طوي تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم
فقام رجل منهم الي قوسه فوضع فيها سهما ثم رمي بها ظبيا من ظبا الحرم وهي حولهم
ترعي فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا لنا تدموا فبينما هم كذلك وقدرهم علي النار تغلي بها
وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا
ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم
وما ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا
الخواص قرنه ينحت ويبخر به يطرد الهوام ولسانه تجفف في الظل ويطعم للمراة السلطة
تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده تحرقان
وتسحقان وتجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ومسكه يقوي البصر
وينشف الرطوبة ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق
للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر
فائدة رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب
الاخلاص ان من خلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلي عقبه الي يوم
القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الي الارض جاته وحوش الفلاة تزوره
وتسلم عليه وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاته طايفة من الظبي فدعا لهن ومسح علي
ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راي بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا
صفي الله ادم فدعا لنا ومسح علي ظهورنا فمضي البواقي اليه فدعا لهن ومسح علي ظهورهن فلم
يظهر بهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان
عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم
وعقبهم الي يوم القيمة وهذه من زيادات الاحيا **الظربان** مثل القطران دويبة
فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك
سلاحه كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر كذلك الظربان ويقصد
جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيا تي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول
دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتي يغشي علي الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتي ياتي
علي اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا يذهب رايحته

حتى تبلوا الثوب **فايده** سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا
من نقل اللغة فقال لنا في الجمع وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم في الحا والظربان على قدر الهرة والكلب المتلطي وهو
منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب
ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما
ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد
في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل ثم
الطول حتى يبقى سيرا فيقطعه حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة
ينقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسليق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه
فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسوا فتتفرق تلك الابل من منزل تنبه
فقدان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال** قالوا فسى بينهم الظربان اذا تقاطع القوم
والسبب الشاعر الا ابلغا قيسا وجندبا انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم**
ذكر النعام وسياتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد
وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هوا وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظيرهما قضيب وقضبان وعنوان وعنوان وعرضان وفصل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ
سوى الولدان وقال انه قليل وذكر غيره القري مجرى الما والجمع قريان وسري وسريان
وصبي وصبيان وخصي وخصيان فقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين وهو صوته **قال**
ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ارادت
عرارا بالهوان ومن يرد عرارا بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون
ذا المنكب العمم وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا
توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل
بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا العمري بالهوان لقد ظلم السين فقال عرار انا ايدك الله
عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه
ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل

علي معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت دات
يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب
ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاق محاضير فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى
لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت
مياسير وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس يعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه
ليس يعرفه وذوا قرابته في الحي مسرور قال فقال رجل اتعرف من يقول هذه الابيات
قلت لا والله الا اني اروبها مند زمان فقال والذي نحلف به ان قايلها صاحبنا الذي
دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج به
امسّ الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكره من شعره والذي
صار اليه من قوله كانه ينظر الي مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل بالمنطق فذهبت
مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا عن الميت فقال عتري بن عبيد العذري **باب**
العين العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة
عاتقا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيده نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق
انتهى وقال بن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يحسر ريشه الاول
وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق
والفرس العتيق الرابع الكريم وامراة عتيقة جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن
مسعود انه كان يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق
الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية
في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم
السلام واخبار الامم والبلاد ما كان قديما من المال يريد انهن من اوايل السور المنزلة
في اول الاسلام لانها مكية او انها من اوايل ما قرا وحفظ من القران **العاسل** والجمع
العسل والعواسل **العايذ** الفرس والجمع عوائذ قال الشاعر فليعجم ذيلا لنا عوائذا
في الحرب جودا تركب المهالكا **روى** الساجي عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سبابه بن عاصم السلمي وهو بسين
مهملة ثم با اخر الحروف وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العوا
اتك من سليم العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة

هلال بن ناج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكه بنت مر بن هلال بن ناج وهي هشام بن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب بن اميه ام رسول الله صلي الله عليه وسلم فالاولي من العواتك عمه والثانيه عمة الثالثه وبنو سلم تفخر بهذه الولاده ولبني سليم مفاخره اخري منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف وان رسول الله صلي الله عليه وسلم قدم لواهم يوميد علي الالوية وكان احمر ومنها ان عمر كتب الي اهل الكوفة عتبه بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سلم كانوا يوم الفتح تسع مايه فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مايه فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفين وكان ريسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل العاطوس دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في القاعوس العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ما خوذ من عفوته اذا اتيته معروفه وفي الحديث من احيا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافيه رواه النسايي والبيهقي وصححه بن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تتركون المدينة علي خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينه يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتي اذا بلغا ثنيه الوداع خرا علي وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة تكون في اخر الزمان عند قيام الساعة وتوضحه قضية الراعيين من مزينه فانهما يخران علي وجوههما حتي يدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال القاضي عياض هذا انما جري في العصر الاول وانقضي قال وهذا من معجزاته صلي الله عليه وسلم فقد تركت المدينة علي احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الي الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن الذي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحلت عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها واكثرها العوافي وخلت مدة ثم تراجع اليها وحالها قريب من هذا وقد خرب اطرافها العايذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتي يقوي ولدها وفي الحديث

بيان ثمارها

ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل يريد به
النسا وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها
ولا يرجعوا حتى يتاخروا رسول الله واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب
ان العوذ المطافيل يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو
الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها
في معنى زاكيه ونامية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة العنقفير والعنفوص
دويبة قاله ابن سيده العنبور الجذعة من الغنم او اصغر وعين الجباني ذلك
للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عابر قاله ابن سيده ايضا العترفان بضم العين
الديك قال عدي بن يزيد ثلاثة احوال وشهرا محرما اضحى لعين العرفان المحارب
العتود بفتح العين الصغيرة من اولاد المعز اذا قوي ورعي واتى عليه حول والجمع
اعتده وعدان واصله عيدان فادغم وفي الحديث مسلم عن عقبة بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به
انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كما في بردة
هاني بن نيار البلوي قال البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن
عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل هذا لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة
ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد العثة بضم العين وتشديد الثا المثلثة
دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما يكون في الصوف وقال في
المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب باكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث
بغير ها دويبة تقع في الصوف يدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل
الاديم وعا بوبينها وبين الارضه وقال الجوهري العثة السوسة تلحس الصوف وحكمها
تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي
فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه
وفي الفايق الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل فان تشتمونا على لومكم فقد تلحس العث ملس
الاديم العثمثم لحرج فرخ الحبارى العثان والد الحية العثوج بيا بين مفتوحتين
معجمتين البعير الضخم العثيم الاسد العجرد بضم العين دويبة ذات قوايم
طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة

البقرة عجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة جعل الله كل سنة مقام يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدرهم والدينار قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من عبادة البقر شي فابتلى الله به بني اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرايل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه بالعبادة من دون الله يرقصون حوله ويسجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المعتد به وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فجا بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة وذكره القشيري فكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثماية ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهيا هذا اعدل الشهود على ان الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام

حكاية نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية هذا بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له
خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي
النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ان
يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر
معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم
من ايمة المسلمين الخواص قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح
له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان الولد بارا بامه
فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها
ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم والا استقصاهم شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم
ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منه
ابتدي وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز
فان بينت لك ذكر ام انثي فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك فلا تراجعني
تتمة بنو عجل ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور
من الحمقى من اجل انه كان لفرس جواد فقيل ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك
فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال
بعض العرب رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل اليس ابوهم
عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل فقال عار عينه بالمهملة اي فقاها
ام عجلان طاير قاله الجوهري العجوز الارنب والاسد والثور والذيب والذيبة والرخم
والرمكة والضبع وعامة او حنش والعقرب والفرس والكلب عدس البغل سموه برحه
قال الشاعر اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس وعدس زجر
البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق العربد
بالضم دويبة بيضا ناعمة يشبه بها اصابع الجواري سل سالعد ملحق لحر دخلخيه بنفخ
ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعرب تقول سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ
من هذا قاله ابن قتيبة وغيره العرهف والعزلان البقر القوي الكلاكل قاله بن سيده
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي ليث هزبر مدل

عند حسنه بالرقمتين له اجروا عراس العرنيه دويبة عريضة كالعجل العريقطه والعريقطان
دويبه العنزه بالفتح بنت الطيبة ولها سميت المراة عزه قال الجوهري العنفسا الانثي من
الجراد العساعر بفتح العين العنافد الكثيرة لكثرة تردد ها في الليل العسال الذيب العسافل الابل
المهزوله الواحده عسهول العيسار بكسر العين والعشار والعشود وكذا الضبع من الذيب والعشار
ولد الذيب من الكلبه قال الجوهري في عول قال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل
حتي عاد اوس عيالها اشار بذلك الي ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب
يطعم ولدها الي ان يكبر وقد تقدم ذلك فعلا الجمع علي فعل غيره في لفظ اوس العسلق كل سبع
جريء العسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه بن سيده العسخ كعملس الظليم ايضا العشرا
الناقه التي اتي عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال
كذلك اسمها حتي تضع وبعد ما تضع ايضا فقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام
عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان في كتاب المستغيث
بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلي الله عليه وسلم اليه حنين العشار
متواتر رواه من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله
وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو
سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعه قال جابر بن عبد الله في حديثه
فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية بن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه
وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الي يوم القيامة تحزنا
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يبكي وقال يا
عباد الله الخشبة تحن الي رسول الله صلي الله عليه وسلم تشوقا اليه لمكانه وانتم
اخوان تشتاقوا الي لقايه وصاح الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقه
ورجع صوتا بالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقته لكل امري من دهره ما تعودا
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلي الله عليه وسلم العصافير
نوع من الجراد شبيه بالخنافس حكي ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال
كنا نراه حراما ويفتي بتحريمه حتي ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجي فقال انه
حلال فبعثنا منه جرابا الي البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك
فرجعوا الي قول العرب فيه عنان بضم العين وحكي بن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ

عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى
والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة
سمي عصفورا لانه عصى وفرّ وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب بصوته وحسنه
وسياتي والعصفور الصرار هو الذي يجيب اذا دعي من الضرورة وعصفور الجنة هو الخطاف
وقد تقدم واما العصفور المولي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع السباع اكله
اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم
اصابعه الثلاث واخر الدابرة وطباع الطير يقدم اصبعين ويؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول
ويتميز الذكر منها باللحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير بهيمة ولا سبع
احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في
العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا
عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد
فربما سفد في الساعة الواحدة ماية مرة وكذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة
ولفرخه قد زب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ
ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار
عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله
وربما نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من خوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار
رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسياتي
في القاف ومن انواعه حسون ويقدم في الحا والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب
والمكاي والصافر والسوط والوضع والبراقش والمعه وكلها في اماكنها مذكورة روى
البيهقي وابن عساكر بسندهما الى مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور
يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما تقول قالوا وما تقول يا نبي الله قال
يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك قصور دمشق شئت قال سليمان عليه
السلام وان عرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له
نظير في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر
الناس عن مقاصدها واراداتها قال سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير
وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات روى
مسلم عن عايشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له

من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلاً
خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم فمن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة
بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة
الي القطع اوانه كان ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم كذا قال
بعضهم لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم اوان قطع عايشه بذلك قطع بايمان
ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى بن قانع في ترجمة
الشريف بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الي
الله عز وجل يوم القيامة فقال يارب هذا عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى
في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنة
هاجرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن
دينار قال مثل قرا الزمان مثل رجل نصب فخا عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك
متغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في
فيك قال اعددتها للصايمين فلما امسي تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور
ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وروى ايضا عن الحسن ان لقمان
قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السو وذقت
المرار كله فلم اجد شيا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول
نفسك واياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنايز ولا
تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع
فانك ان تلقيه للكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفط وفي تاريخ بن خلكان ساب فتلفظ
ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني في صباي امسكت
عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وادركته وقد دخل في خرق فجذبته
فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الي سن الطلب رحلت الي بخارى لطلب العلم فسقطت من الدابة فانكسرت رجلي
وعملت عملاً اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند
علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه
العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتساله قوت يومها وفي الصحيحين

وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث بن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع
على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر وهذا على التقريب
الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمه حل الاكل قال عبد الله ابن عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حق الا
سال الله عنها قيل يارسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها
ويرمي بها رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلب بن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع
مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس
والكراكي جنس والحبارى جنس والحمام يقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها
على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير
من الصبيان ويرسلها قال بن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية
فاعتاقها يشبه سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب عيون المسايل ان ذرق العصافير يعفى عنه والمشهور ان فيه الخلاف
في بول ما يوكل لحمه والامثال اخف حلما من عصفور قال حسان   لا باس بالقوم من طول
ولا عظم   جسم البغال واحلام العصافير وقال شعبة ان يسمعوا ريبة طاروا بها
فرحا مني وما سمعوا من صالح مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش
ما وزنوا وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال
الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع
الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا
اسفد من عصفور الخواص قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل
العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل
ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي
البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة
توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة

... عصفور الشوك مشويا ومسلوحا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر
العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل ونشرب على الريق نفع البواسير وقال هرمس اذا ذبح
العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت
منه بندقه وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شا العضل
بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان العضرفوط بكسر العين دويبه لا اخبرها
تذكر العرب انها لا تبول الا شعر بيولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها العرقطه دويبه وهي
وهي العريقطان قاله الجوهري العضبي الثعلب العضرفوط العظاه الذكر وتصغيره عضيرف
وعضريف قاله الجوهري قال بن عطية في تفسير قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وروي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغه كانت تنفخ عليه وكذلك البغل
وروي ان الخطافة والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما لتطفي النار فاتق الله على هذه وقايه
وسلكه على تلك النوا ... لا يدري انثي وسياتي قريبا ان العضاه هي السحلية وهي مباركة
قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفيه يوجد في بلاد الهند في المياه القايمة ويوجد
بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان و...
فاذا دخل في بيته تحسبه الانسان صدفه واذا خرج منه ينساب في الارض وتجري بيته معه
فاذا جفت الارض في الصيف تجتمع ورائحته عطره واذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو
رماده الاسنان واذا وضع وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا العطاط بالفتح الاسد العطاه
بالطا المفتوحه والمد دويبة اكبر من الوزغه ويقال في الواحد عطايه ايضا والجمع عطا وعطي
قال الشاعر عوف كفعل الهر يلتمس العطايا قال الازهري هي هيئة ملسا تعدو وتتردد
كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمي العطاه وشحمه الارض وهي انواع كثيره منها
الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطات بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها
فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الما والعشب ومنها ما يالف الناس ويبقي في جحرها
اربعة اشهر لا تطعم شيا ومن طبعها تحب الشمس لتصطلي ومن خرافات العرب ان السموم
لما فرقت على الحيوانات احتبست العظايه عن التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان
قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا
ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعترض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه
تسمي بارض مصر السحليه وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين العفر
بالكسر الا فعي الكثيرة العفير ولد الاروية وفي المثل ارذل من عفر والعفر بالكسر الخنزير

الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفره يقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوي المارد من الشياطين والياء فيه زايدة قال تعالى قال عفريت من الجن الاية
قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك
لغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا
في غرض سليمان في استدعا عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه
قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند
الله سبحانه وروي ان عرشها كان من فضه وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه
كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا
لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا
قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان
تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان
به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف
بن برخا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه
قيل الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعي باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم
وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض
بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة
شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضه
للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب
عليها وروت فرقه ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك
فذموها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش
وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها فتنكيره بان زيد فيه ونقص منه ؛
والقصة شهيرة في ذلك في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي
انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت
له غلاما سماه داود مات في حياته تتمه روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني
بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته
ويخر لفمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل الا اعلمك قل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما

ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي
تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد
العقاب طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها موثقة وافعل بنا تختص به جمع الاناث
مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثرة عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع يعلوا وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر
وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقا
الكاسر ويقال لها الحدارية لكونها وهي موثقة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى
وفي الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب شديد البصر وكذلك قالت العرب
ابصر من عقاب والانثى فيه لقوة ويسمى العقاب عنقا تعرف لانها تاتي من مكان بعيد
وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبعد ا فسر قول ابي العلا المعري اري العنقا تكبر ان تصادا
فعاند من يطيق له عنادا وتقدم انها اذا طارت تقول في البعد من الناس راحة وهي
نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والموصه والسعع والابيض والاشقر
ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال
ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال بن عبد البر في التمهيد قال عمرو
بن دينار لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير
ابيض فاخذها ورمي بها نحو اجياد وذكر بن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب
فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها عجبت لما تصوب
العقاب الي الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت تكون لها كشيش واحيانا يكون لها
وثاب اذا قمنا الي التاسيس شدت تهيبنا البنا وقد تهاب فلما ان خشينا الرجز جات
عقاب تتلئب لها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب فقمنا حاشدين الي
بنا لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب اعز به المليك
بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب قال بن خلكان في اخر ترجمة العماد
الكاتب محمد ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه
وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال
له بن سيده ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب يبيض
ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين

وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاثة
وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه تعطف عليه طاير اخر يسمي كاسر العظام ويسمي
المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطاير انه يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت
شيا لا تحمله علي الفور بل تنقله من موضع الي موضع ولا تقعد الا علي الاماكن المرتفعة
واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها
وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدي بالعراق وتتعشي باليمن
وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وحشيها في الصيف ومتي نقلت من النهوض
او عميت حملتها الفراخ علي ظهورها ونقلتها من مكان الي مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا
صافية بارض الهند علي راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ؛
ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي
قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت اذا اشتكت اكبادها اكلت
اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رووسها والطيور الا قلوبها ويدل
لهذا قول امري القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدي وكرها العناب والحشف
البالي ومثله قول طرفة كان قلوب الطير في قعر عشها نوي القسب ملقي عند
بعض المادب قيل لبشار بن برد الاعمي الشاعر لو خيرك الله ما كنت حيوانا ما كنت
تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا تبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير
ولا نفا في الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال
يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان
عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه التمر هندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يري منه شي يوجد في عش العقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد
الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه ؛
لخاصته واذا علق علي من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب
الخصم في المناولة ويقضي الحاجة وسياتي في باب النون نظيرها في النسران شا
الله تعالي واول من صاد بها اهل المغرب حكي ان قيصر اهدي الي كسري عقابا
وكتب اليه علمها انها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت فصاد بها فاعجبته
ثم جوعها ليصيد بها فوثبت علي صبي من حاشيته فقتلته فقال كسري غزانا قيصر في
بلادنا بغير جيش ثم اهدي كسري اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما تقتل به الظبي

وما ينوب منها من الوحش فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف بعقل عنه يوشا
فافترس فتي من بعض نسايه فقال صادنا كسري فان كنا صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسري
قال ابو ساسان روي ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد
دعي بالعقاب سيد الطير واصربه واسرعه باسًا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع
العقاب نفسه دون السما حتي راي الدنيا كالقصعة فراي الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض
عليه فقال الهدهد اسالك بالذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان
نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتي به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه
واخبروه بتوعد سليمان فقال او ما استثني قالوا بلي انه قال او لياتيني بسلطان مبين
فلما دخل علي سليمان رفع راسه وارخي ذنبه وجناحه تواضعا لسليمان قال له سليمان اين
كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله
اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد
وعفي عنه الحكم تحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله اولا فقال
الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب
قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضره وهذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو
المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا
المشهورة وقالوا الطير من عقاب وابصر واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه تخرج من بيضة
علي راس جبل قال فلا يتحرك حتي يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من
فرخ عقاب واعز من عقاب الجو الخواص نقل ابن زهير عن ارسطاطاليس ان العقاب
يصير حداه والحداه عقابا سنه لان في كل سنة العقال القلوص العسه وللعقال زكاة
عام من الابل والغنم قال الشاعر سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعي
عمرو عقالين العقربة واحدها العقارب وهي مونث والانثي عقربه وعقربا ممدود
غير مصروف من الهوام يكون للذكر والانثي بلفظ واحد وقد يقال للانثي عقربه وعقربا
ممدود غير مصروف وتصغيره علي عقرب كما يصغر زينب والذكر عقربان وهو دابه له
ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كان يوعي امكم اذا عدت
عقربة يكومها عقربان اي ينزوا عليها ومكان معقرب ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح
الرا معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهره واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها
السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذه

النوع اذا حملت الانثى منه تكون حتفها في ولادتها اذا استوى خلقها ياكل بطنها
وتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه
راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة
العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا
ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم
حتى يتحرك بشي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها
وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة من ابيات بقوله
اذا لم يسالمك الزمان فحاربه وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحقرن كيدا ضعيفا
فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد
وخرب فار قبل هذا سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع
في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب ومن شانها
انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب
امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواكان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب
تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله ويشك الجراده في عوده ثم يدخل في
جحرها فاذا اعاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته
وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك رايت على صخرة عقربا وقد
جعلت ضربها له دنا فقلت لها انها صخرة وطبعك طبعها الينا فقالت صدقت ولكنني
اريد اعرفها من انا والعقارب القاتلة تكون في موضعين لشهرزور وعسكر مكرم
وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او يعفن لحمه واسترخي حتى انه
لا يدنو اليه احدا لا وهو ممسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف امرها انها مع صغرها
تقتل الفيل والبعير بلسعها ويتصيدون عقارب قتاله يقال ان اصلها من شهرزور وان
بعض الملوك حاصر نصر فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ
وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض
اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر تعرض به داري اذا نام سكانها
اقام الحد وربها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقا ربها تضرب فدخل
حوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقي من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى روي الطبراني وابو يعلي

عن عايشه قالت دخل علي بن ابي طالب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلي فقام
الي جنبه يصلي بصلاته فجات عقرب حتي انتهت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتي قتلها فلم ير رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتلها
باسا في سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروي بن ماجة عن ابي
رافع ان النبي صلي الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عايشة قالت لدغت
النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله يقتلها بها ثم دعا بما وملح فجعل
يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك ان قيس
الفهري قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في
اصبعه فقال صلي الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح
فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه علي اصبعه ثم روي بعد ذلك علي المنبر
عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروي بن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلي الله
عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدوي
ولا تزالون تقاتلون حتي تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب
الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقه وفي تاريخ شيخنا اليافعي
رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمس مايه ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت
في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا فلما كان قبل
الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه ومسح
شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له بينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرج من انفها
عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر من القدر وعن الكرخي قال بلغنا ان ذا النون
المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه واذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما
يكون قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فلقي شرها فاقبلت حتي
وافت النيل فاذا هو بضفدع خرج من الما فاحتملها علي ظهره وعبر بها الي الجانب الاخر
فصعدت ثم سعت قال ذو النون فتاذرت بمئزر ونزلت في الما ولم ازل ارقبها
الي ان انت الي الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الي ان انت الي شجرة كثيرة
الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله
انت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتي فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتي

فظهرت

فداست العقرب ولزمت دماغه حتي قتلته ورجعت الي الما وعبرت علي ظهر الضفدع
الي الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول . يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم قال فانتبه الفتي علي كلام ذا النون
فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحه وساح ومات علي تلك الحالة
وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك
لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها وحمص مدينه معروفه من مشارف
الشام لا يتصوف للعالمة والعجمة والغانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها
من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها
تسع مايه رجل من الصحابة ورقية العقرب جايزة لما روي مسلم عن جابر قال لدغت رجل
عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قال من
استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي روايه جا ال عمرو بن حزم الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه كانت عنده رقيه ترقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي
قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقي ما لم يكن فيها شي فالرقي جايزه بكتاب الله تعالي
او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجميه او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيها كفر
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا ان يكون مما
بدلوا ومن الرقي المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الي اين انتهي اعلي الوجع من
العضو فيضع علي اعلاه حديده ويقرا العزيمة ويكررها وهو يحدد موضع الالم حتي
حتي ينتهي من حدة السم الي اسفل الوجع فاذا اجتمع الي اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتي يذهب
جميع الالم والاعتنا بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام علي نوح في العالمين وعلي محمد في
المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة في السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي علي صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا
تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح
في رجليه رقيه للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده
لا تلدغه وان لدغته لا يضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكايل كازم كازم ويرازم
ستر الي مرت مرت بسامر سامر معود اهره داهي ولمطا انا الراقي والله الشافي
وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول النهار والليل عقدت زبان العقرب
ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

امن من الحية والعقرب والسارق روى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شا
الله تعالى وروى بن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال
وروى الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية
منهم فلم تجد لها وجعا قال هذا حديث حسن كلمات الله التامات القران ومعنى تمامها
ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات
من كان يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب
او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل
بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن
المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو
القاسم لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال
في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال ابو الشيخ القاسم القشيري في تفسيره
في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب الضر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف
خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المومنين ما ضرتاه ثم روي عن بن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين
وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت
من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاول الوحوش والسباع والهوام
وجعل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى
مع ما احتاج اليه من الزاد عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان التوزري
نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن
جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من
يدي فقال اقرا فقلت اتعلم هذه الفايده فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول

اول النهار

اول النهار فايده يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا ولدغا فهو ملدوغ ولديغ
قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من
جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة
والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزه الجمحي الشاعر واسمه
عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ذو عايلة فاطلقه لبنات له الخمس على ان لا يخرج للقتال فرجع الى مكة
ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور
رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم العين على الخبر يعني
ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة اخرى ولا يفطن لذلك وقيل اراد به
الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر العين نهيا اي لا يوتى من جهة
الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويد ما قاله ابو داود
الطيالسي ما رواه النسايي في مسند علي ان ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا
اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة
او مرض في الدنيا فالله احكم ان يعود عليه بعد عفوه انتهى فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احكم ان يعود
عليه بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران
لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفى عنه وهو
كريم لا يعود في عفوه فايده اخرى قال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا
فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ
ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض
للقمر وانشد شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا
شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشد الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال
انشدنا ابو الربيع بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع البيبيي قال
انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب
بعصمه المرية لنفسه يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى مصعبه وقت ؛

بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسفاهة نبه وقد ابى صدغك ان اجتني منه
وقد لدغني عقربه يا حسنه اذ قال ما احتي وبالدال للفظ ما اعذبه قلت له كلك عندي
سني وكل الفاظك مستعذبه ففوق السهم ولم تخطني وان رآني ميتا عجبه وقال كم
عاش وكم حبني وحبه اياي قد اتعبه يرحمه الله على انني قتلته لما اذا ما اوجبه
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا
هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيي بن خالد
البرمكي فقال له الكسائي هذه العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب بباب قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون
فاحضروا ووافقوا الكسائي فامر يحيي لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام
حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيي مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به
واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا عنت
فجاة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى
ضميران اكتسا بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى
سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا ابن زياد وابن حمزة
فيما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا عليا في حكومته يا ليته في امرها لم يكن حكما
يغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ
غدى منه يفيض دما واصبحت بعد الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس
يخلوا امرء من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اصما والغبن في العلم اشجى محنة علمت
وابرح الناس شجوا عالم هضما **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا
ماتت في قليل ما تنجسه على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيي بن ابي كثير ان
العقرب اذا ماتت في الماء تنجسه قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا من يكن عقربا
يتقي مشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب
وهو من العداوة وقالوا تلدغ العقرب وتصي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا الحكة
العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا فقال تحكك به اذا تعرض
لشره وقولهم احرمن عقرب واسطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة

واشدهم

واشدهم تسويفا حتي ضربوا به المثل قد نقل ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن
ابي لهب وكان من اشد الناس قضا عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جا
المال لزما الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الي هجا عوضه فمما سار عنه فيه قوله
قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقي مقبلا وعقرب
تخشي من الدابره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره حكي الشيخ
كمال الدين الادفوي في الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه
يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضيا الدين فاذن بالعشا فقال
ما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم نعد نلعبها الي ان
مات ومن شعر حجة الاسلام الغزالي في التشبيه حكت عقارب صدغه في خده قمرا تجل
به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل برجها ومن العجايب كيف حلت فيه ولابي المحاسن يوسف
الشواني غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ارسل صدغا ولوي قاتلي صدغا
فاعجب بما اوصفه فخلت ذا في خده حية تسعي وهذا عقربا واقفه ذا الف ليست لوصل
وذا واو ولكن ليست العاطفه الخواص اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع
في تنور الي ان يصير رمادا او سقي من ذلك الرماد من به الحمي نفعه واذا بخر البيت
بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا
غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتي تزول منه وان دقت العقرب
والصقت علي لسعتها ابراها وان وقعت في ما وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا
قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وفي عجايب
المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجر الزيتون علي من لسعته العقرب بري من وقته
العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن
سيده العقعق بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي كانه عنق يولي يهرب
من اذلت يعنقهن اكلت فقال الشي عنقت واعنق اي عطفته فانعطف العقعق
كثعلب ويسمي لمدش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير علي قدر الحمامة
علي شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب
ويقال له العقعق ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع
المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به

المثال في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخذت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش
فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته قال الزمخشري وغيره في تفسير
قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر
ويقال للعقعق كخالي الا انه ساهيا وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد
ثمين اختطفه من بين قال الشاعر اذا بارك الله في طاير فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح متى ما نجد غفلة يسرق يقلب عينين في راسه كانهما
قطرتان زيبق وفي تسميته عقعق قال الجاحظ لانه يعق فراخه ويتركهم بلا طعم
وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل له اشتق له هذا الاسم
من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في
الروضة تبعا للبغوي والبوسيجي وسيل احمد فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس وقال
بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما [illegible] وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية
فمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي
خان قال النووي والصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق
واحمق من عقعق كانه كالنعامة التي تضع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها
اراد ابن هرمة بقوله كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا الخواص دماغه
اذا طلي على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الغايص في البدن اخرجه بسهولة
ولحمه حار يابس رديء الكيموس العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا كرمان دار العنكبوت العكاش
عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي
عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام و سمي بها الانسان
كعكرمة مولى بن عباس احد اوعية العلم مات وكثير عزة في يوم واحد بالمدينة سنة
خمس ومايه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس رحمهما الله
تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من
من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة
الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلجمة بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل
من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعاوجا ومعلجه العلجول بالفتح القراد المهزول العلجوم باب الغين
بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع وقيل البطة الذكر كذا حكاه بن سيده العلهوم

ثم الجز

بضم العين وتشديد اللام اشق العلوش كسنور بن اوي والذيب ودويبه وضرب من السباع قال بن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام علي الشين وهو مفرد في الكلام العلجان الكروان العظيم العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم حلمه ثم علسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العاس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال بن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمي العلامات وذلك انها علامة الوصول الي بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالي بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال بن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمي علامات ومنها ما يهتدي بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الها قيل القراد الضخم وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم لما دعي علي قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من العماد العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادويه الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب علي الانسان الواحده علقه وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامه والعليق الشجرة التي انس منها النار قاله بن سيده ينفع العلق تعليقا علي الاعضا الضعيفه التركيب مثل الاماق والحيات والمواضع المولمه لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لاسيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كانت العلق في الما فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال فايده قوله تعالي اقرا باسم ربك الذي خلق خلق

ساد حمامه

الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة
نبل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم القلم ان ادني مراتب
الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فانه سبحانه وتعالي امتن علي الانسان بنقله من
احسن المراتب وهي العلقه الي اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما
خلق من علقة كقوله تعالي من نطفة ثم من علقة الذي له الكمال في زيادة كرمه علي كل كرم
ينعم علي عبادة النعم التي لا تحصي ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمته وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترار العظايم
فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل علي كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم
من ظلمة الجهل الي نور العلم ونبه علي فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها
الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا انضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
وكتب الله المنزله الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن علي دقيق
حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفي به فايدة اخري سيل شيخ
الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي
صلي الله عليه وسلم حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان فيه حظ وانما منك
فقال تلك العلقه خلقها الله تعالي في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت
من قلبه صلي الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا
معني الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية في هذه الذات الشريفه وكان يمكن فان قيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان
يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالي فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة
للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده الاحكام يحرم اكل
العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثني مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات
كما تقدم الامثال قالوا اعلق من العلق اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض
الخواص
وامثالهما واذا انزل العلق في قارورة حتي يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلي به فانه
لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج يكسر جميع ما فيه
[illegible] بضم العين الخروف والجمع العرس قال الشاعر وكان كذيب السواد الغالب

من معروسه والذيب عرياناً سوملا انت الذي من غير ذنب شتمتني فقالت متي
ذا قال عام اول فقالت ولدت الان بل رمت عذرة فذونك كلني لا هني لك ما كل
العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيثه والكلب الخبيث واما قولهم
ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه تحملها على عاتقه وحج بها على ظهره كل سنة ضربوا
بها المثل لينا سي به البنون في بر الامهات واشرف الي ذلك في المنظومة وضربوا الامثال
بالعملس في الذي به البنون بالشي العمسل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل ويدكين
عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر
وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور يا من تحاول ان يكون
صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع فلانصحنك في المشوره والذي حج الحجيج اليه فاسمع
اودع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم
واشجع والطف ولن وتان وارفق واتيد واخدم وجد وحام واحمل
وادفع ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاشد المهيع قيل يوما كف
عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميل في الحال تنثوك الفتقد لابولم كف
الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنيه وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف
معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العمسل الذيال بذنبه
وقال الخليل يسال نيابه كالوادع الذي يكفي العمل العناق الانثي من ولد المعز والجمع
اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدي بها الاديب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة
بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روي الشيخان وغيرهما عن البرا بن عازب رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاضحي بعد الصلاة فقال من صلي صلاتنا
ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل النسك فلا نسك فقال ابو بردة بن
نيار خال البرا يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل
وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي
الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين فتجزي
عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثي من المعز
من حين تولد الي ان يرعي والجفرة الانثي من ولد المعز يفطم ويفصل عن امها فيا خذ
في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه وذكروا لمنهاج
العناق الانثي من ولد المعز ما لم يستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في

سار البنون

تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح
وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
مستخفيان مروا بعبد يرعي غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب
غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومسح بضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي خبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي
تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت
به حق واني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك باني قد ظهرت فاتنا
خاتمه روى ابو داوود والترمذي والنساي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي
بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له
وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى حايط
من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجات عناق فابصرت سواد ظل بجنب الحايط
فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا
الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم
قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي
وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت
الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت المدينة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه
المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال الشافعي قال
عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله
سعيد بن المسيب انها منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين
امثال قالوا لا ينفط من هذا الامر عناق اي داهية يريد لا يعطس والنفيط من العناق

مثل العطاس من الانسان ؛ وكقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله **عناق**
الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتي الطير وهي السمه التي تقدمت
في باب السين وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر
من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق فقال في المثل لقي عناق وادي عناق اي داهية
يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اداعلم **العبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فعل
من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم سته حرب وابو
حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص
العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها تراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم
ذكرها في باب الموحدة **روى** البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره وكان
ابو عبيده يعطينا تمرة تمرة قال كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الما فيكفينا يومنا الي الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله في الما فناكله قال
وانطلقنا الي ساحل البحر فوقع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه دابة تدعي العنبر قال
قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتي سمنا يعني بقوتنا
وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال
الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا
من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك
له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل لكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم منه فاكله وسريّة ابي عبيدة هذه يقال لها سرية
الخبط وكانت في شهر رجب سنه ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن
سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلي الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثماية رجل الي ساحل البحر
حي من جهينه فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد ومن يشتري مني تمرا
بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينه فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين فيما لغيره فوجد رجلا من جهينه فقال له قيس بعني جزورا واوفيك

وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا بن سعد بن
بن عباده بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير
كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر دخيرة مصلبة من تمر ال دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال
قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال
له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليجنس بي في وسقه من تمر واري وجها
حسنا وفعالا شريفة وكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم
في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال تريد ان تخفر ذمتك
ولا مال لك قال واقبل عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا
عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزمه
فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر
للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه
لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة سال انه
ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه نجد خمسين وسقا قال وقدم
البدوي مع قيس فاوفاه سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم المشهور قيل انه يخرج من قعر
البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الما
فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ
وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر قال وكثيرا
ما يوجد في اجواف السمك التي ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان خرا الريح يقدمه كجمجمة
الانسان اكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعي
العنبر قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف
فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر
واحتج الشافعي عليهم بقول بن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس
بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي

صلى الله

صلي الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس منه قالوا واكثر الفقها علي
ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة
وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها
فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم تجوز السلم في العنبر ولا
بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتي يسمي ذلك
وقال الشافعي تجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال
وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الي جزيرة فيه فنظر الي شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر
قال فتركناها حتي تاخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر
تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين واذا ابتلعته قل ما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا
اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت العنتر الذباب
الازرق وقيل يطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما في حديثه الطويل المشتمل علي كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان
الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموه قالوا لا فاقبل علي ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع
وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجابا عنبرا مصغرا اشبه بذلك تحقيرا
وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة وهو الاكثر
ومعناه باللئيم وعنبر اسم رجل وهو عنبرة بن معاوية بن شداد العبسي قال
سيبويه نون عنبر ليست زايدة العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده
الي الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعدل اذا صوت وما احسن قول ابي
سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكي
بنغمته الفصيحة عندليبا روي لما روي نغما فصيحا حواما في تعلمه تخيبا كذا من
عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمايه
الحكم حل الاكل لانه من الطيبات العنتل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر
والمونث العنز الانثي من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روي البخاري
وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اربعون خصله
اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصله منها رجا ثوابها وتصديق موعدها الا ا دا
ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطيه الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون

منبحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذي من الطريق ونحوه فسما
استطعنا ان يبلغ الي خمسة عشر خصله قال بن بطال لم يذكر النبي صلي الله عليه وسلم
الخصال في الحديث ومعلوم انه صلي الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعني
هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب
المعروف وسبل الخير وقد جا عنه عليه السلام من الحض علي ابواب الخير واكثر الاجر كثير
قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه يتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد علي اربعين
خصله ثم ذكرها الي اخرها قلت وقد روي صاحب الترغيب والترهيب في باب قضا الحوايج
المسلمين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمسلم علي اخيه ثلاثون
حقا لا براه له منها الا بالادا او العفو يغفر له زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل
عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعي ذمته ويعود مرضته ويشهد
ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه
ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا
يعاديه اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه علي اخذ حقه ولا يسلمه
ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه ثم قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم
القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به
يوم القيامة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية تجتمع منها اكثر من اربعين
خصله وروي ابو القسم سليمان بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده
عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال يا فاطمة اتيتنا في ساعة
ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتحميد
والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد صلي الله عليه وسلم
منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه
السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين
ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتي دخلت علي علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك

الي الدنيا فانيك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا اتاك اتاك وفي كتاب صفوة
التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات
علمنيهن جبريل انفا تجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج
وهولا الكلمات احب الي قال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك
تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني
واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة
برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتي حفظتهن وقال تعلمهن وعلمهن
عقبك من بعدك ثم قال اسمهن معك يا جابر قال فاسمهن معي وفي تفسير القشيري
وغيره ان ابراهيم صلي الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الي مكه مر
علي قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكه من نسلها ولعلها
نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا علي النبي صلي الله
عليه وسلم في الغار وقال صلي الله عليه وسلم لا تنتطح فيها عنزان والسبب في ذلك
ان امراة من خطمه يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض علي المسلمين
وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد رسول الله
صلي الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدي عليها عمير في جوف الليل فقتلها
ثم لحق بالنبي صلي الله عليه وسلم فصلي معه الصبح وكان النبي صلي الله عليه وسلم
اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم فقلت يا رسول الله
هل علي في قتلها شي فقال صلي الله عليه وسلم لا تنتطح فيها عنزان قال فاول
ما سمعت هذه الكلمة منه صلي الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع
الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر
مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا
والحرب خدعه واياكم وخضرا الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار
كرشي وعيبتي ولا يجني علي المرء الا يده والشديد من غلب عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة
والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلي والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط
وترك الشر صدقه واي دا ادوا من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل ا[illegible] الخيل

في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار
موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك للشي يعمي ويصم والعارية موداه
والايمان قيد الفيل وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم الغر دون سائر الغنم لان العنز
انما تشام ثم تفارق ولیس كنطاح الكباش وغيرها (ورى) بن دريد ان عدي
بن حاتم لما قتل عثمان قال لا تنتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له تنتطح فيها
في قتل عثمان عنزان فقال بل وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم
ان اول خصم يقضي عليه قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه
جابر الجعفي وهو ضعيف (وحكم) الحل ويفدي بها الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي ذلك في باب
الغين المعجمة (الامثال) تقدم في الحديث لا تنتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان
لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري
فيها خلف ولا نزاع وقالوا اضرط من عنز وقالوا اعتر بها كل ذا يضرب للعيوب التي من بيان تراع
الناس والدواب قال المزاري للمعتزي نسعة وتسعون دا والعنز العقاب الانثى من قول
الشاعر اذا ما العزمن ملق بدلت صحبا وهي داوية تحوم (العنتريس) الناقة الصلبة
ويقال هي التي عنونس د بنها اي شي وقرونها قاله الجوهري (العنظب) الذكر من الجراد
وفتح الظا لغة فيه فقال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والجمع عناظب قال
الشاعر روس العناظب كالعنجل وفي كتاب سيبويه العيطا بالضم والمد (العنظوانة) الجرادة
الانثى والجمع عنظوانات (عنقا مغرب) ومعربة من الالفاظ الدالة على غير معين قال
بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك
لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال
القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما يخطف الحداة الفار كان
في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعى عليه
حنظلة النبي فذهب الله به الى جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر والسباع وجوارح
الطير عند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى

له خمس مائة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وقال ابو البقا
العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مج صاعد في السما قدر
ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان ومنها من كل حيوان
شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت
في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت علي صبي فذهبت ثم ذهبت لجارية ؛
اخري فشكوا ذلك الي نبيهم حنظله ابن صفوان فدعي عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت
وكان حنظله بن صفوان في زمن الفتره بين عيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم
قال بن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره
فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما
منه له لحية وعلي راسه وقاية وفيه عدة الوانه ومشابهة من طيور كثيرة وفي
اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالي خلق في زمن موسي
عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها مثلها ذكرا واوحي الله اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما وصلت
به بني اسرايل تناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسي عليه السلام انتقلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الي ان نبي خالد بن سنان
العبسي من بني عبس قبل النبي صلي الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعي الله عليها
فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا واذا السعادة احرستك
عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي
عنان وبعده في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله هي العنقا تكبر ان تصادا
فعاند من تطيق له عنادا [illegible] يقال خلقت عنقا مغرب يضرب لما يوس
منه قال الشاعر الجود والغول والعنقا اسما اشيا لم تكن ولم تكن عنكبوت
دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عناكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم
والانثي ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية
ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه
ثم وثب علي الذباب فلا يخطيه قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع

العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرس الاشيا فسبحان اللطيف الخبير
قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا لان ولد العنكبوت
يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم وتبييض وتحضين واول ما يلد دودا
صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا ويكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد
فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى
مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فتصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع
من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا
موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك
عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج
شيئا عاد اليه فرمه والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها
مشقوق بالطول وهذا النوع بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب
فيها شخصها (فايدة) اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي
الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني
الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله
توعدني ان انا عصيت ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين طلبوه
للقضا فقعد ياكل في السوق فيخلص بذلك منهم (وروى) ابو نعيم في الحلية
في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي مائة ويتزوجها اجيرها
ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي
بماية لا [illegible] فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر
فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فكانت تبغي ولبث الرجل ما شا الله

ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابتغي امراة
احمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل النسا ولكنها معي قال ايتيني
بها فاتيها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت له كذا فقالت اني تركت
البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوما عندها
اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واَرَتْهُ الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري
بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبني لها برجا في الصحرا
وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت
هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته
فساخ سمه بين ظفرها مشيلته ومكني العنكبوت سرقا نسجها علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الغار ونسجت ايضا علي الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلي الله
وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنه فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه
العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الي النبي صلي الله
عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع
الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصي كانت بيده وقال تحصر بهذه في (الحفه صح)
فكانت عنده الي ان حضرته الوفاه فاوصي اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت
مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية عن عطا ابن ميسره قال نسجت العنكبوت مرتين
علي داود حين كان جالوت يطلبه ومرة علي النبي صلي الله عليه وسلم في الغار وفي
تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا علي عورة زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدي وعشرين ومائة واقام يصلونا
اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته للقبلة ثم احرقوا خشبته
وجسده رضي الله عنه وكان قد تابعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر
فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج
اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالت تبرا من ابي بكر وعمر حتي نبايعك فابي فقالوا
اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضه واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن يتبرا
منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روي عن ابيه وجماعة وروي له ابو داود
والترمذي والنسائي كذا رايت من شعره في مسند علي وابن ماجة د قال ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة علي كراريس من شعره وراي

فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على [illegible]
الحقيقة وهما الفتى في لظى فان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت جمع
النسج كل من حاك لكن نسج داوود ليس كالعنكبوت قال فعمل بن صابر في جوابها
انها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت نسج داوود لم يفد ليلة
الغار وكان الفخار للعنكبوت ويقا السمندل في لهب النار مزيل فضله الغار
الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت وسياتي في السمندل
الاشارة الى هذه الابيات **وحكم** العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال**
قالوا اعزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
فضرب الله تعالى ببيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا ينفعه ولا يضره كما ان بيت
العنكبوت لا يقي حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر
واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل
بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها
وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون
من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا
جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم
اذا وضع عليه واذا دلكت الفضه المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف
اذا علق على المحموم يبرا **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز من السن
البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عوده ويقال في المثل زاحم بعود اودع اي
استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام
العوذ المطافيل يقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا
ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل **العواسا**
بفتح العين مسدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة بالضم ضرب من الغنم يقال
ليس عوي **العوهق** بالضم دويبة تسبح في الما كانها بص اسود مدملك والجمع عوم قاله
الجوهري **العو[illegible]** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجيم
يستوي فيه الذكر والانثى **العيطل** القطاه **العلاوم** الباشق [illegible] الضبع حكاه الجوهري

عن ابي عبيدة وقال غيره العشوم انثي الفيل العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا
والجمع اعيار ومعيوراً وعيور روي ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتي احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث
ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسايي في عشرة النسا
من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتي احدكم على اهله
فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينكما رسول
قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه
بذنوبه حتي يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد
الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به
به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب
العير موال لنا وانا الولا قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت
روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت
فانه سيجي عانة يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني
فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واراد وا ان يخرجوه كره ذلك
بعض ولده وقالوا نخاف ان ينسب الي انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الي النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه قال الشاعر يهجو رجلا لو كنت
سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت
عيرا كنت غير ندب اي غير سريع في الحاجات الامثال قالت العرب اعيوا بكادم
الاعيار جمع عير والكادم العاض يضرب مثلا للسفيها يتمارس وقالوا اخيب
عيرا بسمه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجي منها حمارا
كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قيل وقوع الامر اي انج قبل ان لا اقدر على ذلك
ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما
ايس منه قال الشاعر اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان
وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك
ونصرت شيا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل سوا العير حوفان

قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاستووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض
حاجاته فاكل صاحباه العير واخبيا له عزموله فلما جا قالا هذا خبانا له فجعل ياكله ولا يشبعه
فضحكا منه فاخترطه سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابي احدهما فضربه بالسيف فابان
راسه وكان اسمه مرقمه فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد
ان لم يلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتي قال سالم بن داره في ذلك
لا تامنن فزاريا خلوت به علي قلوصك واسمها باسناد لا تامننه ولا تامن بوايقه بعد الذي
امتل اير العير بالنار اطعمتم الضيف خوفا باحاله فلا سقاكم الهي الخالق الباري وقالوا
اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار وقال الشاعر ولا يقيم
علي خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا علي الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثي له احد وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع
شبر الا وفيه ضربه او طعنه رمحه ثم ها انا موت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبنا
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة وتجوزات تجمعه علي عيرات وفي الحديث انهم كانوا يرصدون
عيرات قريش قال الله تعالي واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها الا قال
من عطية القرية مصر قاله بن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير
هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكي ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال
هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظه مستعار لغير ما هي وحذف المضاف هو
غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو
المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكي انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل
احالوه علي سوال الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة
قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن
حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلي الله عليه وسلم تحين انصرافها
من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان بن حرب دنا من المدينة
وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت
احدا انكره الا راكبين اناخا بهذا المكان واشار الي مكان عدي وبسبس عيني رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوي
فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان
بعث الي قريش يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان يرجع

ورجع

ورجع بنو زهرة متفرقين الي مكة فصادفهم ابو سفيين فقال يا بني زهرة لا في العير
ولا في النفير قالوا انت ارسلت الي قريش ان ترجع ومضت قريش الي بدر فاظهر الله نبيه
صلي الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل
يحط امره ويصغر قدره **عير النسر** طاير كهيئة الحمامة **العبس** بلسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس وينطلق اي كرام الابل وما احسن قول الاول
ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب ولا اليه وصول كالعيس في البيدا يقتلها
الظما والما فوق ظهورها محمول **العنشا** بفتح العين الانثي من الجراد **العيلام والعيثلان**
بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث الخليل عليه السلام انه يحمل
اباه ليجوز به علي الصراط فنظر اليه فاذا هو عيلام امدر ذكر الضباع والياو الالف
زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيسوم** الضبع عن ابي عبيد وقال العنوي
العيثوم الانثي من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة في اللقا كانما وطيت
عليه بخفها العيسوم **العين** من الالفاظ قال بعض من تكلم علي الالفاظ المشتركة
العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري **العيهل** من النوق السريعة
قالوا ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيهوب** يحمزنون اسم النملة المذكورة في القران
ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمي بالفارسية راسوا
ويجمع علي بنات عرس وبنو اعرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان رقيق
يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم
وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية
ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه **وحكي** ان ابن عرس تبع
فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتي انتهت الي راس الغصن ولم تبق لها مهرب
فنزلت علي ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجات
زوجته فلما انتهت الي تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة
فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمي بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي
طبعها انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار
وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في
منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص

اسم النملة المذكورة في القران

بحيث تراه امه فلما راته ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الي فراغ حاصلها فلم يكترث
بها فلما رات ذلك منه ثم جات وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم
تركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتي بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك منه
عادت الي دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق ابنها ولدها وقد تقدم في الجرذ
ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ تخرج من جحر دينارا
واحدا فكانت ثمانية عشر فذهب بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال
خذ صدقتها فقال النبي صلي الله عليه وسلم هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال عليه
السلام بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع
والموانسة ان الانثي من بنات عرس يلقح من افواهها ويلد من اذانها وقال في كفاية
المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله فوتب منه الحكم قيل يحرم اكله
لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي
انه يحرم وحكي في الشرح الصغير وجهين وقال الاظهر لا يستقيم الا بذكرها وكذلك
الحل وهذه المسيلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنع النساخ والا
فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها وكذلك كتبتها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ
عز الدين النشاي علي حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس
انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا
خلافا في حله لانه لا ينفوي الا بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح
الصغير والمختصرات كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير الخواص يمنع من ظلمة العين دماغه
ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلي به الشعر يقع في الحال ودمه يطلي به
الخنازير تحللها وتخلط دمه بدم الفار ويمزج بالماورد ويرش في بيت تقع الخصومة
بين اهله وان دفن ابن عرس وفاره في بيت فعل ذلك فيه وزبله يجعل في الجراحات يقطع
الدم ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير انه طاير اسود يقال له مونع وقيل
انه طاير اسود طويل الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمي الصياح ام عنزه الطيبة وغيره
بينها ام عويف دويبه صغيرة ضخمة الراس مخضره لها ذنب طويل واربعة اجنحة
اذا رات الانسان قامت علي ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها ناشره
بردیها ويلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردیكي ثم اطيري بين
جحر لديكي ان الامير خاطب بنتيكي قاله في المرصع وهذه تشبه ام جبين المتقدمة في

١٤٤

باب الحا بـ العرار الشبيطو ووقع في المهذب في باب الهدنه ان ناقة صالح اسمه العزاز بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقه قدار بضم القاف ثم دال مهمله مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمه

الغاق والغاقه من طاير الما الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط جمعه غوفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الطويل الاسود قال بن فارس الغداف الغراب الضخم وقال العذري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والجبوب فانه يشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال روي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اني لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغراب يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوي كما نبه عليه شيخنا في المهمات الخواص قال القزويني اذا اخذت دهن الغداف مع دهن الورد ودهنت وجهك ودخلت علي السلطان قضي حاجتك العذيب المسخلة والجمع عذاقيل فصل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدا لا تاخذها منهم وانشد الاصمعي واواني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وذا حدث

وروا خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالي وغرابيب سود وهما لفظتان بمعني واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان الله يبغض الشيخ الغربيب تفسره رشد بن سعد بالذي يخطب بالسواد وجمعه غربان واغربه وغرابيب وغرب وقد جمعها الشيخ جمال الدين بن مالك في قوله بالغرب اجمع غربانا واغربه واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيد وابو زاجر وابو الشوم وابو عتاب وابو المفتاح وابو المرقال الشاعر ان الغراب وكان يمشي مشيه فيما مضي من سالف الاجوال حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك كنوه

ابو المي قال ويقال له بن الابرص ... بن دابة وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والازرق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة
وروى احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السيرة الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل قال وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبة قال ما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كاني به اسود افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزي عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قال اسمي غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم وكذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي الحديث

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه
الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي له رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من المعنى الصرم وهو
القطع وقال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما
صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد
الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه وتعالى عند ما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز
الكريم وعتله معناه الغلظة والشدة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه
وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا
يرد حكمه وهذه الصفة بغير الله سبحانه والحباب اسم الشيطان والشهاب الشعلة من النار
والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيا
فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجة
من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير
يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد
اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار
وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله
عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في
الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه
يلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو وذكره ابن حبان في الثقات
وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظيره ايضا
وفي طبع الغراب جمعه الاستيا عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى
الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج سمجة المنظر جدا اذ يكون صغار الاجرام عظيمة

الروس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضا فالابوان ينكران الفرخ كذلك ويتركانه
فيجعل الله تعالى قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى ويلبت ريشه فيعود
اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان
وجد جيفة اكل منها والا مات او يتقمقم كما يتقمقم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناصر
والعداوة بينه وبين البوم وتخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه
تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقا في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه
والعرب يتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين
الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المحالة سمي غراب البين
لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك
يتشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنتر ظعن الذين فراقهم اتوقع
وجرى ببينهم الغراب الابقع ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح
الغراب ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر
سموه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي
في الامثال شي من هذا ورد وروى احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعق الغراب
قال اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابي طبرزد
باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد عن زوج بن حبيب
قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما صيد يصيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابته الا وكل بها
ملكا تحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت ولا ينقص
من تسبيح ولا دخل على امر مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله
ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا في لفظ العصفور من كلام عمر رضي الله عنه فايده
الحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من
الوحش ان القتل كان مستغربا جدا ولم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب
قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل
صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه
فقربه وكان دليل القبول ان ياتي نار فتاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان

دكر

ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم في فداء ولده اسماعيل عليهما السلام وكان قابيل
اسن ولد ادم روي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اهل بيته فقتل قابيل هابيل
فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت
ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاء ملك فقال حياك الله يا ادم
وبياك قال ما بياك قال اضحكك روي ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به
فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل
فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره
روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح
بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول ما يساق الى النار قال تعالى
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس روي انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حوى وقتل ابن ادم
اخاه قال مقاتل وكانت قبل ذلك السباع والطير يستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل
روي ابو داود هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه
وملحت المياه واغبرت الارض روي داود عن ابي سعيد بن ابي وقاص
انه قال ان دخل على انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن لخير ابني ادم وتلا هذه الاية
عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي انه على البحر الاسود من ناحية الاندلس
كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة
القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من وارد ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة
على تلك القبة ويصيح فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على
عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
وزعم القسيسون انهم يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله قال ابو الفرج المعافا
بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسين نجينا على العادة
فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ
ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة
ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير
اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل ان عياد بن زيد علي ابنيك النعمر والسلام وقد ضاق صدري لذلك ثم
قد عوناله وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب
الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام نشرب فجا غراب فنعت نعشه فقال له امية
بفيك التراب ثم نعت اخري قال بفيك التراب ثم اقبل علي اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الي هذا الكوم
فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الي الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية
الكاس فمات من حينه انتهي وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني
والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلي الله عليه وسلم شعره الذي
فيه حكمه واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف
كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
السلام ولم يسلم روي الترمذي والنسائي وبن ماجة عن الشريد بن سويد
رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم
انشدته بيتا فقال هيه حتي انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية
لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد
والنعما والفضل ربنا فلا شي اعلا منك حمدا واجدا وفي مسند الدارمي من حديث
عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلي الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في
ابيات من شعره فقال رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخري وليث مرصد
فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال والشمس تطلع كل اخر ليلة حمرا يصبح لونها
يتورد فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال ابي فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة
والا تجلد فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال بن عباس انها
نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي
الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلي الله
عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وصرفت
النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش

يكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة بنا عجيب ذكره المسعودي وذلك
ان امية كان مصحوبا تبدو اله الجن فخرج في عير من قريش فمرت به حية فقتلوها
فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت
الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جات فضربت ثانيا فلم يقدروا
عليها الي نصف الليل ثم جات فنفرتها حتي كادوا ان يهلكوا بما عطشا وعنا وهم في
مفازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتي جاوز
كثيبا فراي ضو نار علي بعد فاتبعه حتي اتي علي شيخ في خبا فشكي اليه ما نزل به وبصحبه
وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم
وهم قد اشرفوا علي الهلكة فلما جاتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت
واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار
تلك الحية وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت
عاتكة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي في هذا
الكتاب في باب النون في الكلام علي النسر ان شا الله تعالي **الحكم** يحرم اكل الغراب
الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا علي الاصح وبه قطع جماعة
وغراب الزرع حلال علي الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد
الله بن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس علي قاتلهن جناح
الغراب والحداة والفار والكلب والحية وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عايشة قالت
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق
فقال انسان للقاسم وفي سنن بن ماجة لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها
لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلي
هذا لا يجب ردها علي غاصبها **الامثال** قالوا ومن يكن الغراب له دليلا يمر به
علي جيف الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتي يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا
لان الغراب لا يشيب ابدا **روي** ابو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن
مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت سفينته فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة
ايام لم يرَ أحدًا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال اذا شاب الغراب اتيت اهلي
وصار القار كاللبن الحليب فاجابه مجيب لا يراه عسي الكرب الذي امسيت

فيه يكون وله فرخ قريب فنظر فاذا سفينة قد اقبلت بلوح اليهم فخلوه فاصاب خيرا
كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا
احدى عينيه مقتصرا على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور سعيدا كما ظلم الناس
الغراب لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه
سعيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا وقال ابو الهيثم فقال ان الغراب يبصر من تحت الارض
بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى واكبر فانه اشد بكورا وقالوا ابطا من غراب
نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد
جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه فعقلت رجلاه وخوف
من الناس وقالوا انهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع
لا يلبث ان يطير وقالوا الغراب والديب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان
لان الديب اذا غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر
وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه وكذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا
نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة
وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري
منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم وصاح غراب
فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة
يبين النوى تلك العيافة والزجر وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت
الصبابة والهجر وقالوا احذر من غراب ل المسعودي عن حكما الفرس انه قال
اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب
قيل له فما اخذت من الغراب خنزيرا لكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت
من الغراب قال شدة حذره قيل له فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل
له فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسالة قالوا واغرب من غراب
واشبه من الغراب بالغراب رايت في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب
اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس اذ هو برجل معه ابنه فقال
له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قال يا امير المومنين ما ولدته الا ميتة
فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني

في غير

في هذه الحال حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت
فاذا ببابي ... فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقنا الى
اهلها قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينا انا كذلك اذا ارتفعت لي نار
من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا نرى على قبر فلانه كل ليلة قلت انا لله وانا
اليه راجعون اما والله كانت صوامه قوامه عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت
الناس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسه وهذا الولد يدور حولها واذا مناد
ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها
فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو القسم يعقوب فحدثت بهذا
الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من ذلك
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري قال خرجت
اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم حركه فقلت من
هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا فلما كنا في بعض
المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته
في خرقه وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته
فقضيت الحج فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار فنقض الاحجار فاذا
هو بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا
الذي ترى **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق
على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمر الغراب
الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي
زبله ينفع الخنازير والخوانيق واذا صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم
نفعه من السعال المزمن وقطعه **الغر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحد
غره الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون
قال الجوهري وغيره والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال
في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي
وعن ابي حيوه سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اذا زلها اللجة بعد لجة
ازل كغرنيق الضحول عموج فاذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر
الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل والغرانقة طير اسود في حد البط

روي الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدنا
جنازته فجا طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية
على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله نحوه انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق
وفي رواية انه قبطية والقبطية ثياب بيض ينسج بمصر ينسب الي القبطية بالضم فرقا بين
الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني العرنيق من الطيور القواطع وفي اوان الحسب
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الي بلادها فعند ذلك يتخذ قايدا وحارسا ثم ينهض معا فاذا
طارت يرتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل
واحد راسه تحت جناحه بعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي
هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد منها قايما على احدي
رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا تنام ولا يدخل راسه في
جناحه ولا تزال تنظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلي صوته ثم حكي عن يعقوب
بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني
الريح الي بعض الجزاير فوصلت منها الي مدينة اهلها قامتهم قدر ذراع واكثرهم
عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الي ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص
ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان
فلم يلبث الا ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم
فاخذت عصي وشددت عليها فطارت وهربت قال القاضي عياض وغيره روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلي وان شفاعتها لترتجي فلما ختم السورة
سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثني على الهتهم ثم انزل الله تعالى
عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف
الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع
به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب والمتلقفون كل صحيح وسقيم
والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى

فنقول

من نار الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته من مثل هذا
ا لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا ولا على الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد
اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله
يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فتمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه
من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن
عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد
والكلبي فسروا الغرانيق في العلى بانها الملايكة وذلك ان السورة فيها قوله الكم الذكر وله الانثى فانكر
الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد
به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان وبثه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم
اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله
لذلك حكمة وفي نسخه حكمة يضل به من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما
يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم **تتمة** اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل
مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال
ابلغني وضوءا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور
في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله
قال فادخلتهم فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسالوني عنه قبل ان تتكلموا وان شيتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم
تسالوني عن ذي القرنين وسأخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام
من الروم اعطي ملكا فسار حتى جا ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك قال
ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدينتي

مع المداين فنا اعو تيما ثم اراد نعالى انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل
ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان
يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب
يقاتلون ياجوج وماجوج فقطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم القصار
ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد امره كان كذا وانا اجد هكذا في كتابنا الفوائد زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل
فيه فتيله وتجعل في الانف ينفع من كل قرحه تكون فيه الغرغر بالكسر الدجاج البري
الواحده غرغره وانشد ابو عمرو لابن الاحمر قال الجوهري
الفهم بالسيف من كل جانب كما انفتت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتب الغريب كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا قولا لا يقوله
احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود
ورمانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش
ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه الغرنيق
بالكسر طاير حكاه بن سيده الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه
الجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله بن سيده وغيره واستعمله
الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور
الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم
والصواب عدم تغلطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد
ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه
تخليط في كتب الفقها وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام
ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الضبي
وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه
وهو قوله واقول يا اخت الغزال ملاحة فيقول لا عاش الغزال ولا بقى وقال الصفدي في غلام قلع
ضرسه لي الله الحكيم لقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال اعاق الضبي في كلتا يديه ويسلط كلبتين على غزال
سنن ابي داود من حديث بن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما قدم مكه قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمي فلما كان الغد
جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثه اشواط ويمشوا
ما بين الركنين ليري المشركين جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم الحمي قد وهنتهم
هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث معارضة ما في صحيح مسلم عن ابن عمر بن جابر
ان النبي صلي الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتي انتهي اليه ثلاثة اطواف
فالجواب ان حديث بن عباس كان في عمرة القضا سنه سبع قبل فتح مكة وكان اهلها
مشركين حينيد وحديث بن عمر وجابر في حجة الوداع فيكون متاخرا فينبغي الاخذ به
وهو الصحيح في المذهب الحكم الغزال الحل كما تقدم في الضبي وفيه اذا قتله المحرم او
في الحرم جزا كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدل لواله بقضا
الصحابة بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان
الغزال اسم للصغيرة من ولد الضبي ذكرا كان او انثي الي ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي
والانثي ظبية فتي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثي فعناق
الامثال قالوا انوم من غزال اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالو تركت الشي ترك
الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفرد لا يعود
اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال
من الحيوان كما قيل لقد كستني في الهوا ملابس الصب الغزل انسانه تبا لهة بدر الدجي
منها خجل اذا رنت عيني بها فبالدموع تغتسل وتقدم في الظبا قولهم تركه ترك
الغزال لظله الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الفار ويغلي ثم يوخذ منه فيداف
بما الكمون ويشرب منه قدر جرعه ينفع السعال ومرارته يخلط بقطران وملح وليمن
منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بما حاد يشفي باذن الله تعالي
الغطاة قال ابن سيده الغضر الثور والاسد الغضنف المطاه الجوني الغضنفر
الاسد والحية الخبيثه الغضنفر ولد البقره الوحشية الغطارب الافعي عن كراع وقال
بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطا المعجمة الغطريف فرخ البازي والذباب
والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفه الغطلس لعلس الذيب الغطاط بالفتح
ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل
والاعناق لا تجتمع اسربا باكثر انما يكون ثلاثا او اثنين الواحده غطاطه كذا قاله الجوهري
وقال بن سيدة الغطاط القطا ضربان فالقصار الارجل البيض الصفر الاعناق السود

القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون نعم الظهور الواسعة العيون في العطاط وقيل هي العطاة ضرب من الطير ليس من القطا ⁘
الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بكسر الغين وكذا البقرة الوحشية ⁘
الغواصة مشدده طاير ينغمس في الما كثيرا وكذلك عدوه من طير الما والجمع غماس ⁘
الغنافر بالفتح الضبعان الكثيرة الشعر الغنم اسم موضوع للجنس لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر في اهل الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الغنم والمراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز وكذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل روى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الحافظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الاضحية والبداة بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال صلى الله عليه وسلم تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ

الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك القري وقد منا معناه في شرح سنن بن ماجة وبلسا
في سنده علي بن عروة الدمشقي قال بن حيان وكان يضع الحديث ومما ذكر في فضلها
انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والماعز يلد مرتين وقد يثني ويثلث والبركة في الضان
اكثر ومن ذلك ايضا ان الضان اذا رعت شيا من الكلا نبت واذا رعته الماعز لا ينبت
كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف الا للضان ومنها
انهما اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه
رسول الله صلي الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب
من روس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان
ويفسد الدم روي بن ماجة وشيخه بن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها
لا تزكوا فقال ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها
وفي الحديث صلوا في مرابط الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف
وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا تزيد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح
مكانها شاة وروي مالك والبخاري وابو داود والنساي وبن ماجة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها روي الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن بن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا
سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له بن عمر يريد ان يختبر ورعه هلم يا راعي فكل
معنا فقال اني صايم فقال له بن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم
وانت في هذه الجبال ترعي هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال
له بن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها
ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له بن عمر
فما عسي سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولي الراعي عنه وهو يقول
فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الي السما فجعل بن عمر يردد قول الراعي
ذلك عنه وهو يقول فلما قدم المدينة اشتري العبد والغنم واعتق العبد ووهب

منه الاغنام وروي الامام احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله
اني لمع رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر عشية اذا اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد
حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يطعمنا من هذا
الغنم قلت انا يارسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن
فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي
حتي القيتها عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها فكان ابو اليسر من اخر
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكي ثم قال امتعوا بي
لعمري حتي صرت اخرهم انتهي وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين
وفي الاستيعاب وغيره قصة الحبشي الاسود الذي كان يرعي غنما لعامر اليهودي انه اتي
النبي صلي الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يارسول الله
اعرض علي الاسلام فاعرضه عليه فاسلم ثم قال يارسول الله اني كنت اجيرا لصاحب
هذا الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فترجع الي ربها فقام
الاسود فاخذ حفنة من حصي ورمي بها في وجوهها وقال ارجعي الي صاحبك فوالله
لا اصحبنك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتي دخلت الحصن ثم تقدم
يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلي لله صلاة فاتي به الي النبي صلي الله عليه
وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم عنه
فقالوا يارسول الله اعرضت عنه قال ان معه الان زوجته من الحور العين ينفضان
التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر
وانما رد النبي صلي الله عليه وسلم الغنم الي الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه اوكان
قبل حكم الغنايم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عنه عن ابي هريرة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا وقد رعي الغنم فقال له اصحابه وانت يا
رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط
وفي غريب الحديث للعتبي بعث موسي صلي الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت
وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسي صلي الله عليه وسلم نفسه
بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له حمه شعيب ان لك في غنمي ما جات به قالب لون
جا تفسيره في الحديث انها جات [illegible] غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله

روي رعايا لهم وليكون اممهم رعاة الخلق ليكونوا لهم تقدمة في الانبيا الرعي
الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم
كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا
العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال
رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها فقال هي العرب تتبعك ثم
تتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحر وقد راي النبي صلي الله عليه وسلم انه ينزع في
قليب وحوله اغنام سود واغنام عفر قال ثم جا ابو بكر وشرع شرعا ضعيفا
والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها
الناس بالخلافة والرعاية لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت
الرويا عن معني الخلافة والرعاية اذا الغنم السود والعفر عبارة عن العرب
والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما
وبه يصح المعني دخل ابو مسلم الخولاني علي معوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول
فقال انت اجير استاجرك رب هذا الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها
وداويت مرضاها وحبست اولاها علي اخراها وفاك سيدها اجرك الله وان انت لم
تهن جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها علي اخراها عاقبك سيدها وفي
رسالة القشيري في باب الدعا مر موسي بن عمران برجل يدعو ويتضرع فقال موسي
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحي الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسي للرجل ذلك فانقطع الي الله تعالي بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة من
حديث حماد بن زيد عن موسي بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعي في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة فيها ذيب قال
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما اري الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه
فوجدناه قد مات في تلك الساعة قال عبد الواحد رفيقتك ميمونة بن زيد
سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقتك ميمونة
السودا فقلت واين هي في بني فلان بالكوفة فذهبت الي الكوفة فسالت عنها فاذا هي ترعي
غنما مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا

الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك ابي ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت يا عجبا من واعظ يوعظ
قلت لها ما اري غنمك مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي
والذياب وختم الكلام بما في اول عجايب المخلوقات عن موسي بن عمران صلي الله عليه وسلم
انه اجتاز بعين ما في سفح الجبل فتوضا منها ثم ارتقي ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما
العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم فراي الكيس فاخذه ومضي
ثم جا بعده شيخ عليه اثار البوس علي راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقي
ليستريح فما كان الا قليلا حتي عاد الفارس وطلب كيسه فلم يجده فاقبل علي الشيخ يطالبه
به ولم يزل يضربه حتي قتله فقال موسي يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحي الله
اليه ان الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان علي ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في
الكيس فجري بينهما القصاص وقضي الدين وانا حاكم عادل الحكم تحل اكل الغنم وتبعها
بالنص والاجماع وتجب في سايمها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز
وفي ماية وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه واربع ماية اربع ثم في
كل ماية شاة شاة والسنة ان يقلد اذا جعلت هديا الي البيت العتيق لما روي البخاري عن
عن عايشة انها قالت كنت افتل قلايد للنبي صلي الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث
حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد
الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت
زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان
المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها لم يحفظ ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها
فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الي اتلاف الماشية
الامثال تقدم بعضها في الجيم وبعضها في التنين وسياتي طرف منها في المعز
الغواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو المولي الاتي في حرف القاف يوجد بطرف الغواص
الانهار يغطس في الما يصطاد السمك يتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع
بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخري وطلع بسمكة فاخذها منه
الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل
الغراب وغاص به تحت الما حتي مات الغراب ثم خرج هو من الما قال القزويني ان اكله
حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره الخواص دمه اذا جفف وسحق مع شعر الخواص
انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه ينفع مثل ذلك الغول الجرار اذا احمر وبدت اجنحته

هو

وهو يذكر ويونث ويجوز ولا يصرف واحدته غوغاة وغوغاءة وبه سميت
سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروياني الغوغا من خالط المفسدين
وتخاصم الناس بلا حاجة وكذلك قالوا الكثير من الغوغا والغوغا ايضا يشبه البعوض الا انه لا
يعض ولا يوذي وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري
مكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال قل قلت اخبرني
عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا
قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال
الظلمة **الغول** واحدة الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم وقال
الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
والغضب غول الحلم **روى** الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث
سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم
الغول فبادروا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص قال في الاذكار
انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله وروى النسائي
في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان
قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان
لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا
او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا
وذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا
سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر **روى** مسلم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت
العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين يتراءى للناس ويتغول
تغولا اي يتلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم
العرب من تلون الغول بالصور المختلفة [illegible] لما قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع

ان يفعل احد او يشهد له حديث احد لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين
المفتوحه والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روي الترمذي والحاكم عن
ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوه فيها تمر فكانت تجي الغول كهيئة السنور فتاخذ
منه فشكونا ذلك الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل باسم الله اجيبي
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا يعود فارسلها فجا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا [تعو]د فقال كذبت وهي معاودة الكذب
قال فاخذها مرة اخري فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم [جا ا]لي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت [وه]ي معاوده الكذب فاخذها وقال
ما انا تاركك حتي اذهب بك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك
شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربنك شيطان ولا غيره فجا الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسي
هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا
عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال وكلني رسول الله صلي الله عليه
وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت الي فراشك فاقرا
اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتي تصبح وكانوا
احرص شي علي الخير فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان قال النووي
وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روي عنهم
في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه
تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول
البخاري وغيره قال فلان محمول علي سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد
لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا
الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروي الحاكم في المستدرك
وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو
بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال
جني فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت

الجن

الجن انه ما فيهم اشد مني قال ما جابك قال اللسا فقال ما حملك علي ما صنعت فقال
بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال ما نجيرنا منكم قال
تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتي تمسي وان قراتها حين تمسي
اجرت منا حتي تصبح قال فغدوت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صدق الخبيث ... الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال لمعاذ بن جبل حدثني عن
قصة الشيطان حين اخذته ... جعلني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صدقة
المسلمين فجعلت التمر في غرفة ... وجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال هو الشيطان ... ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت
ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم ... لي في صورة اخري فدخل من شق الباب
فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت
يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت
لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك
فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بما قال فصلي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ... ثم نادي مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا
معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب
فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولي
فقال خل عني فلن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا تعود قال فاني لا اعود
واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك
الليلة ثم قال صحيح وروي الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من
الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية
اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال
تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خجيج كخجيج الحمار
ثم لا يدخله حتي يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسي ان يكون الا عمر
الضئيل النحيف والشخيت مثله والضليع الجفر الجنين الوافر الاضلاع والخجيج
الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب
الجيم في الكلام علي حديث الجن حديث في مسند الدارمي في هذا المعني والذي
ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود كما قال الشاعر عن
الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشياء لم توجد ولم تكن وكذلك سموا الغول سعول

وهي علي كل شي لانه وهو علي حاله وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر لنسج العنكبوت
قال الشاعر كل انثي وان بدا لك منها اية الحب حبها حسعود وقال قوم الغول ساحرة
الجن وهي تتصور في صور شتي واخذوا من ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمي
فما يكون علي خيال بها كما يكون في اثوابها الغول وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا
ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتي يضل الطريق بعد نوامنه ويتمثل له في صور
مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان يضل انسانا اوقد ... ت له نارا بنقصد بها فتفعل
ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال ... مزويني وراي الغول جماعة من
الصحابة منهم عمر حين سافر الي الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر
الفهمي الغول وذكر ابياته النونيه في ذلك الامثال ... بالواقع من الغول ومن نوال
النعت ومن قول بلا فعل الغيلان بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الخيل وقال خلف
الاحمر العاديف الحيات العبطله بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله بن سيده الغيلم
لدليلم ذكر السلاحف ذكر النعام والعزيب الدني الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير
شعر مكرز بن حفص في اوامل غزوه بدر

باب الفا

واحدة الفواخت
من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا
ذلك الي بعض الحكما فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقيه وليست حجازيه
وفيها فصاحة وحسن وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور
والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عند هم هذا اوان الرطب يقول ذلك والنخل لم تطلع
قال الشاعر اكذب من فاختة يقول في وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر
والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان
فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها قال فما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب
لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه
وقال ما حملك علي هذا فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكي كما
قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وتقدم في العصفور
نظير هذا او هذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما
عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو وقبله الحكم تحل اكلها وبيعها
اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة وزبله اذا علق علي صبي يصرع ابراه ودمها
اذا قطر في العين اذهب الاثار الحمر منه من ضربه او قرحه او غيرها وفلان الفاختة

عقده الفواصر دمها وذم الحمام الاسود اذا طلي بها البرص غير لونه الفار بالهمز
جمع فاره ومكان فير كثير الفار وارض فيره ذات فار وكنيته الفاره ام خراب وام
راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزيارب والخلد فالزيارب صم والخلد اعمي واليربوع وفارة البيش
وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلي الله عليه وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا
وانما سميت هذه الحيوانات فو... علي الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة
في الحل والحرم اي لا حرمة لهن ... وقيل سميت بذلك لانها عمدت الي حبال سفينة نوح
فقطعتها روي الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه
سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ الرجل النبي صلي الله
عليه وسلم وقد اخذت فاره فتيله لتحرق علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داوود عن
ابن عباس قال جات فاره فاخذت تجر الفتيلة فذهبت بها والقتها بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم في الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع
درهم الخمرة السجاده التي يصلي عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه
اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن بن عباس قال جات فاره فاخذت تجر
الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعيها فجاءت
بها فالقتها بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال صلي الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه علي هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم
وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان
الفويسقة تضرم علي اهل البيت بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار
السراج وغيرها فاما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفا
التي علل بها النبي صلي الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب
الصاد في لفظ الصيد الكلام علي الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم
وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي علي حقير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفيه

ما يحكى عن سد مارب ومن شأنه انه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى
يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس
يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في حرف الاسد
من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى
اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس
فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزرياب [illegible] فتقدم ما واليربوع
سيأتي ويتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة [illegible] ليس شي من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم [illegible] الاحيا في التوكل وعن بعضهم
قال رايت البلبل يحتكر ويقال والعقعق [illegible] واما فارة البيش فدويبة
تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هذا اسمها وتكون في الرياض والغياض وهي
يتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل
كما تقدم واما فارة المسك وهي غير مهموزة كفاره لانها من فار يفور وهي النافجة
كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز
كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذ ودمنها وقول
الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك مراده شقت والذبح اصله
الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ انها
دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت
بعصايب وهي مدليه يجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم يدفن في الشعر حينا حتى يستحيل ذلك
الدم المتخنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا
والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظبي وفارة الابل قال في الصحاح هي
ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما
فاحت منها رائحة طيبة فيقال لذلك فارة الابل قال الراعي يصف ابلا لها فارة
ذفرا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه والفارة التي خربت سد مارب
هي الخلد وقد تقدمت في باب الخا [illegible] الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله
تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي
وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا يقرض فارة جرابا
وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله

بيان السرة

الحكم

الفـــائدة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان فارة وقعت
في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوها وما حولها وكلوه وروى
ابو داود والنساي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير
محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح
رواه الطحاوي في باب المشكل عنه بلفظ ان كان جامدًا فخذوها وما حولها فالقوه وان
كان مايعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراده معمر بها
والعلما يجمعون على ان هذا [illegible] السمن الجامد يقع فيه الميتة انما تلقى وما حولها ويوكل
بقيته واما المايع كالخل والسمن [illegible] واللبن والعسل فلا خلاف انها لا توكل والمشهور
جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا [illegible] لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير
المساجد واما المساجد فلا يستصبح بها جزما ونحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل
به ولا يباع وقال ابو حنيفة والكثير وقعت فيه الفارة ونجوز بيع الخل والزيت والعسل
وجمع المايعات التي وقعت فيها انواع لان النبي انما ورد في السمن دون غيره ونحرم
جميع انواع [illegible] ويكره اكل سوره قال بن وهب عن الليث كان بن شهاب يكره اكل التفاح
الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال
قالوا الص من فاره واكسب من نمار واسرق من زبابه وهي الفارة البرية تسرق
كل ما يحتاج اليه وما يستغني عنه الخواص راسه تشد في خرقة كتان على راس
النايم تزول وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشي
واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار بزبل الديك او بزبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمار فاي حيوان اكل مات واذا اخذت
فاره فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت
فيه واذا بخر عند جحرتهن بلوز ونطرون متن في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر
بغل اسود هرب منه الفار يعلق على قطعة جلد حمار وتجعل في خرقه حرير
على اليد اليسرى فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة
من الجلد وسم الفار الهالك عند اهل العراق وهو السك يوتى به من خراسان
من معادن الفضه وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت
فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح [illegible] الفاره حتى تموت الجميع الفادر
المسنن من الاوعال الفارز بالزاي قبل الراء ملا اسود فيه حمره الفاشية الماشية

وجمعها مواشي وهي التي ينتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشوا
اي ينتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثر مواشيه روى مسلم في الاشربة
وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى
تذهب فحمة العشا زاد ابو داود ان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول
ظلامه الفاعوس الافعى قال ابن الاعرابي وانشد قد يهلك الارقم والفاعوس
والاسد المدرع النهوش قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس
وهو الحية والوعل والقانوس وهي الصبي الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط
البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشاءم بها والعاموس اليماد والجاموس
ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس هو الذي يقع
على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب
سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى
بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى
خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في الناموس فاطوس سمكة عظيمة
تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون من خرق الحيض ويعلقونها على السفينة
فانها تهرب منهم قاله القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب
الحا الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين تحمل من الهند وهو الدهانج
بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في
بير فالية الافاعي بنات وردان وسياتي في اخر باب الواو وقيل هو ضرب
من الخنافس رقط تالف العقارب في جحر الضب الامثال قالت العرب اتيكم
فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا
رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات يضرب لاول شي ينتظر بعده شر منه
صياح طاير تكنى ام عجلان تقدم اخر العين الخواص دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر
عذاب غاد ربهم قبيلا كانهم خشب منصف في اجوافها الفيع الواحدة سعه قاله
بن سيده فحل الذكر من ذكر الحافر والظلف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه
الفحلة وفحول وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون

الفحول

المخذولة من الخيل لانها اجرا واجسر روي الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان
بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا
منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه
ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنوا منهما فنهض
النبي صلي الله عليه وسلم حتي اتي الحايط فقال لصاحبه افتح امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك
الباب اقبل لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال
استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا نأذن لنا في السجود لك
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروي الطبراني من حديث
ابن عباس ورجاله ثقات وروي الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراوه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان
فاتيت عمر فكتب الي سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الف
درهم وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس
وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الي هذا في لفظ الحيوان وفي الصحيحين
وغيرهما يعض احدكم كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل
وروي الشافعي في مسنده باسناد علي شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير
انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج
المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الي اقارب المرضعة لا غير وروي
هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت
الشافعي والذي ذهب اليه الفقها السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من
علما الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه
اللبن فيكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من ماية كانا ابوين له
لحديث عايشة المتفق علي صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا
المتفق عليه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تحرم من الرضاعة ما تحرم في النسب
قلت وقد اذكرني اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا اخاف علي امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه ايضا من حديث

عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل منهم يارسول الله
قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اراد انه
يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
وقال غيره اراد انهم اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاسهد تفسيره انه ضراب الفحل كما
قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة تيس معار وقيل المراد ثمن مايه في رواية
الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة
ضرابه فيحرم ثمن مايه وكذا اجرته في الاصح قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم
ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب
خديجة بنت خويلد ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله
عليه وسلم ابنة ام حبيبة قال اصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع بالراء انشد الشيخ
شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد
الهلالي ما اعرف عمه من فحل يحمل نعليه او سهل كستة من بطن ام الفضل عم النبي
صلى الله عليه وسلم المصطفى ذي الفضل وخاتم الرسل وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول بفتح انما النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة والشول جمع على غير قياس
ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمته وان كانت به علة
وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد بقيت عينه باليرموك
وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح
بلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على
الرجالة وقتل يوميذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد
ان يفل او يفلا فقطعت رجله يوميذ وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه
يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه لان الانزا
لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد
لمغصوب الشاه الفدحس بالضم العنكبوت والجمع فداحس كبرقد الفرا الحمار الوحشي
والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه
وسلم لابي سفيان بن الحارث كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح

انه قاله لابن حرب مما لمه به وذلك ان [illegible] ن علي النبي صلي الله عليه وسلم فحجب قليلا
ثم اذن له فلما دخل قال له النبي [illegible] الله عليه وسلم ذلك بة لفتى علي الاسلام يعني اذا حجبتك
فمع كل محجوب و[illegible] جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا
والاخر حمار وحش فاستطل [illegible] صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه
فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل علي ما عندكما
وذلك انه ليس فيما يصيده [illegible] س اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر بهذا المثل واستعمل
في كل حالة ولغيره وجامع له [illegible] دواب مثل البعوض واحدتها فراشه وهي التي تتطاير
وتتهافت في السراج لسبب ضعف بصرها فهي لسبب ذلك بطلب ضوالنهار فاذا رات
المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوه في البيت المظلم الي الموضع
المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الي الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت
انها لم تصب الكوة ولم تقصد ما علي السد الحد فتعود اليه مرة اخري حتي تحترق قال
الغزالي ولعلك تظن ان ذلك لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من
جهلها بل صورة الانسان في الاكباب علي الشهوات صورة الفراش في التهافت
علي النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الي ان ينغمس فيها وتهلك هلاكا مؤبدا فليت
جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت
في الحال والادمي يبقي في النار ابدا او مدة مديدة وكذلك كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش ... يقعن في النار
تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وهو قوله تعالي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
شبههم بالفراش [illegible] مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها
وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروي مسلم
ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي به الي
سدرة المنتهي وهي في السما السادسه اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط من فوقها قال اذ يغشي السدرة ما يغشي قال فراش من ذهب
وروي البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال مالي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب
في الحرب او الكذب لاصلاح ذات البين او يكذب علي امراته ليرضيها [illegible] تحريم الاكل

ماد
السواد

الامثال قالوا اطيش من فراشه واضعف وادل واجهل وقالوا اخطا من فراشه لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من دباب لانه يلقي نفسها في الطعام الحار وفيما يهلكه وما لوا اخف من فراشه ؛
قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب النساء رجل الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثي فرخه وجمع القلة افراخ وافراخ والكثرة فراخ روي ابو داود باسناد صحيح علي شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلي الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا علي اخي بعد اليوم ثم قال ادعوالي بني اخي فجي بنا كانا افرخ فقال ادعوالي الحلاق فامره فاحلق روسنا روي البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتي سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه ؛
فاقبل حتي سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد ؛
المعجمتين فرد في الاسما قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت علي راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن ؛
في كساي فهن اولاي معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن ؛
فقال رسول الله لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله ؛
قال والذي بعثني بالحق لله ارحم من عباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتي تضعهن من حيث اخذتهن امهن معهن فرجع بهن روي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله مايه رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل علي ولده والطير علي فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها ماية رحمة فعاد بها علي الخلق قال ابو ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجوا تسعة وتسعين ما هو اكثر من ذلك روي مسلم والنسايي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم عاد رجلا قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي
كلامه ويشبهه بالفرخ يدعي انه بما نزل كثرتسعن ونحتمل ايضا ان يكون شبهه به لضعفه والاول
اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي
عنف الدنيا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب
الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا اعظم عليه هلك ومات فاما نشاة الاخرة فهي للبقا اما للنعيم او العذاب اذ لا موت كما
قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله
تعالى العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال
لانها من الدعوات الجوامع التي يتضمن حسن الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في
سياق طلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف
اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى عدم التامل لموضوع
الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة في الجنة الاخرة وقيل العافية وقيل المال وحسن
المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال
في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل
الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار
شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ياتي رجل وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك
الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا اهلكه فلما افرخ الطاير
خرج ذلك فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى
حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا
انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا فلم تهلكه
فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سو فرع غصب
انسان بيضا وحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب
وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل ذلك بانه خلق سوى البيض
وقال تعالى في سورة المومنون ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكيه للقاضي

نصر الغفاري عن ابراهيم بن ادهم انه قال ان رجلا من بني اسرايل ذبح عجلاً بين يدي
امه فايبس الله يده فبينما هو [illegible] سقط من وكره وهو يتبصبص الي
ابويه وابواه يتبصبصان اليه [illegible] وكره ورده [illegible] فرحمه الله برحمته له فرد عليه
يده لما صنع كانت [illegible] فرخ الطاير [illegible] بن عمران [illegible] وذلك انها كانت
عاقرا لا تلد الي ان عجزت فبينما هي [illegible] شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد
وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي
السميع لدعاي العليم بضميري فنذرت ان يتصدق به علي بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايز فحملت مريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثي واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام
جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال السهيلي احصنت فرجها يريد
فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان الاعلي والاسفل فلا يذهبن فكرك الي غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه
معني واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم
الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الي القدوس
ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس الفرافصة بالضم الاسد وبالفتح اسم
للرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نايلة صهر عثمان فانه
بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيي بن سعيد وربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة
يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها الفرس
واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثي في ذلك سوا واصله التانيث وحكي ابن جني
والفرا فرسه وتصغير الفرس وان اردت الانثي خاصة لم يقل الا فريسة بالها ولفظها
مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس
وهو مثل لابن وتامر اي صاحب فرس والجمع علي فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يسمي الانثي من الخيل
فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس
قال الشاعر واني امرؤ للخيل عندي مزية علي فارس البرذون او فارس البغل قال العسـ

عبادة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا
اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار. كنيته الفرس ابو شجاع وابو طالب
وابو مدرك وابو مضي وابو الخشخاش وابو المضي والفرس اشبه الحيوان بالانسان
لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول
من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه
ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات
اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم
الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من ابواه عربيان
سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من
كل شي التمر والما والبارد وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق
لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعبن الرضي من الله
قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب
صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق روى الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل حديثا عزاه الى بن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات
وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبراني في معجمه وبن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه
روى القاضي ابو القاسم علي بن محمد التجيبي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته
موقوفة بالفاضلية فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة
بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في هذه الاية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس
عتيق وقال بن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب
العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن خديج عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول
اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا

الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال بن عبيدة قال
معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية
بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب
الدعا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها
المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ادري فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة
بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم
ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني
ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان
فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به
خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي
فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا
هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال لا والله
وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا
يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي وامي انت يا رسول الله اصدقك على
اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم
انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عن الطبراني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند
الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله
لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد
من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه زار تميم الداري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله

الا في طلحه و الدار وجدناه بحرا و في الغابه انا اهلكتك

له بكل شعيرة حسنة ورواه بن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد الذي اذا ابدى في
غزوة واعاد يغزي مرة بعد مرة الحرى حرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي
المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي ريض وادب وصار طوع
راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا وركض في اثارهم
فلما رجع قال ان وجدناه ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا معروريا وركض في
اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا
قبلها قال عليه السلام هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من
حديث عبد الله بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت
معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد بعت
من بطنها باثني عشر الفا وروى بن حبان في صحيحه عن بن عامر الهوزني عن ابي
كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان كاجر سبعين
فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله
وفي طبع الفرس الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة
على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن تحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم
شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها
قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى اربع سنين
وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الما
الا كدرا واذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت
قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس
لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد
بن الجوزي ان من واظب على الغداة في كنس النعال باليمين والطلع ما بالنار امن من وجع الطحال
وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول بها يبرا باذن الله تعالى وفي كتاب

المجالسة للدينوري في اخر الجزو العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي
يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له
قال ابو زيد وكذلك طيرا لما وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغه والسمك لا ريه له
وكذلك لا يتنفس وكل ذي ريه يتنفس روى الجماعة الا ابن ماجة من حديث
مالك عن الزهري عن سالم وحمزة بني عبد الله عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث
المراه والدار والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس وقد اختلف العلما
في هذا الحديث اصل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن اثبات الشوم وقد روي ذلك عن عايشة في مسند ابي داوود الطيالسي عنها انه
قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس فقالت عايشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع
اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسة الاخيار حكاية ويتكلم ما لا يريد به
امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله
وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا الحي وهو في
الصحيحين قالت عايشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية
وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها وقال مالك وطايفة قوله
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد جعل الله سكناها
سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك عندها بقضا الله وقدره
قال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها
اخرون فهلكوا معناه انه عام قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من
الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او
فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم
الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم
سو خلقه وقلة تعهده لما فوض وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض

الحادة بحديث لا طيرة على هذا واجاب بن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث
لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله
ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن
الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس
والمراه والدار قال يوسف سالت بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان
سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله
بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو
مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن
بغير هذا الوصف فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة وامرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم
ان ذلك سبب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه جعل ذلك وقتا
لظهور قضائه فيه فجهل الخلق فينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك في الجرب فيتاذى
قلبه ودينه وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو
السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض
عندنا يقال لها ارض عندنا فقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال
وباها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير
القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما
هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهوا
من اسرع الاشيا الى الاسقام فايده قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد
في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامة
والهامه والسامه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب والعصفور والغراب
والصرد والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها ونسبها الاصمعي
وروي فيها لجرير شعر روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ

بلشرة جبهته ودعي له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهلبة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الي بركة دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتي رجع عن رايهم فرد الله عز وجل الشعرة في جبهته وتاب روي الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رميه وانا اقاتل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما علي وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلي الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلي الله عليه وسلم في صدره له غرة سايله كغرة الفرس الحكم قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العربي والمعاريف والبرادين فاكلها حلال وهو قول سريح والحسن وبن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وبن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الي انها مكروهة اي ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا بما في سنن ابي داوود والنسايي وبن ماجة ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقول تعالي والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلي منافعها والحكيم لا يترك المن باعلي المنعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلي الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روي جابر قال اطعمنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلي الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

فاكلناه

فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الفرس اذا
التقت الفيئتان يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح وكذلك كان له من الغنيمة سهمان
كذا رواه عبد الله بن عمر وبن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يعطي الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث
معروفة مثل قوله الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد لما سوى العربي سهم وللعربي
سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطي لفرس اعجف وما لا غنا فيه لانه
كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم
للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس
المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل انه للمالك ولو كان القتال في ما وحضر
واحضر فرسا ما اسهم له لانه لم يحضر واحد منهما قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا
مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل
يعطي كل واحد منهما فرسا لان معه فرسا قد تركته وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهد الواقعة فعن بعض الاصحاب انهما
كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لبعد الكر والفر وقيل لهما
اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن الرفعة وجها رابعا حسنا انه ان كان
فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فرع حمار نزى على
فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للنجاسة في اللبن في هذا الموضع
بخلاف الاناث لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يصر وطي الفحل
الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك يتبشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون
منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطيه وانما يكون من العلف
فلم يكن حراما تتمة كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي
من بني فزارة بعشرة اواق من المدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس
فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق
ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق
شيئا الا لزه اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال

فيه اللحيف بالحا المنقوطه ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم
الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
في هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له غيرها وهي الابلق وذو العقال
وذو اللمة والمرتجل والسرحان والمعسوف والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح
والطرف بكسر الطا المهملة والسحا والمراوح والمقدام والمذوب فهذه خمسة عشر
فرسا مختلف فيها والضريز ذكره السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ
الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي
رهان كادت ان تسبق احداهما الاخري باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين
يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا كما في الانتها لان النهاية تحكي عن
سبق احدهما لا محالة وقالوا انصر من فرس والطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان يقدم
نحر وان تاخر عقر لان العرب يتشام من الافراس بالاشقر **تتمه** اخري في الباب
الثالث من كتاب احكام الكسب من الاحيا روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال
حملت على فرسي لا قتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنى مني العلج فحملت ثانية
فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد ذلك فرجعت حزينا
وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس
فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني
يقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي
علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الي العلاف
وابدلت له ذلك الدرهم **تتمه** اخري روي ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله
بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي
رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على
جبهة الفرس حتى انتهي الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عز الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس
واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلي فقلت سالتك بالله
من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا واذا هو الخضر عليه السلام **روي**

بن المبارك

بن المبارك فما رقيت هذه الكلمات علي عليل الا شفي باذن الله تعالي الخواص اذا علقت سن
فرس عتيق علي صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وتوضع لحية راس من من نعط فتزول
عنه الرياح ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلي به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر
واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت علي باب فرس بيت مما وده لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل علي الخنازير
ابراها وان سقيت امراه لبن الفرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعته
حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر علي الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض
العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن فرس البحر حيوان يوجد
في نيل مصر وله ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب
قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد
الي البر فيرعي الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل كالخيل المتوحشة التي
تعد وايي غالب احيانا الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي بها السرطان
ابراه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر
يوما فغسل لم يصبه الما واذهبت الما الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق
من اشرف علي الموت من وجع المعدة من التخمة او الامتلا يبرا باذن الله تعالي وجلده اذا
دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات والحرق واجعل علي الورم يسكن الفرش
صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالي وفرشا
قدم الحمولة علي الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل العرا ولم اسمع
الفرش لجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي
بثها بثا الفرس بضم الفا السنور البري وهو الذي يلبد بالاسد وقد تقدم الفرفر
كهدهد طائر من طير الما صغير الجثة علي قدر الحمام الفرفور كعصفور طائر قاله
الجوهري ولعله الذي قبله الفرع بفتح الفا والرا وبالعين المهملة اول نتاج
البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه ولا يملكونه رجا البركة
في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم
الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه
الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان روي ابو داود

باسناد حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم
فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا
فكره النبي صلي الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله روي ابو داود ايضا
ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن طعام المتباريين فائده الفرزدق الشاعر اسمه
همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفه مجاعة فعقر غالب لاهله ناقه
وصنع منها طعاما واهدي الي قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنه منها الي سحيم بن وثيل
الرياحي رئيس قومه وهو القايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا حتي اضع العمامة تعرفوني
فكفاها سحيم وضرب الذي اتي بها وقال انا مفتقر الي طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت
انا اخري فوقعت المناقرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين
فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما
كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في
نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفه قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار
الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبه
وعقر ثلثماية ناقه وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضي بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها علي كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم
الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روي البيهقي عن عبد الله بن يزيد قال سالت
ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند
العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انها حلال
بمنزلة الغنم قال الكميت ويسمع اصوات الفراعل حوله تعاديف اولاد الذئاب الهمالسا
يعني حول الما الذي ورده قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراوده وقال الميداني
من الغزل بمعني الخرق فقال غزل الكلب اذا منع الغزال فاذا ادركه معا الغزال في وجهه
بيده
يتبرو دهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا اتبع فقالوا اغزل من فرعل انتهي وقال ابن هشام
ان عكرمة بن ابي جهل القي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت
فر والقي لنا رمحه لعلك عكرم لم يفعل وليت تعدد العدد الظليم ما ان تجود علي
المعدل ولم يبق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل الفرقد ولد البقره وابو فرقد
كنيه الثور الوحشي الفرز بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل

ولد اا
ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ
وصرفوه فقالوا هذا ابن فرهد اسمنت **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني
والجمع فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي افكن في بير ومن سواج يا القوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **الفرير والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة
ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده
القرانس كخنافس حيوان كالقراد شديد البياض قاله ابن سينا وقال القزويني لسبه ان
يكون البق اذا سحقت وجعلت في بقية الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء
الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح
وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها **روى** احمد ومسلم
عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من
شدة حرها واحراقها اخفافها **روى** احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد
الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مائة راكب نساله
الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد
بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض
فقال شانكم فاخذ كل ما حاجته ما شاء ثم التفت واني لمن اخرهم فكانما لم نرزا منه تمرة
ابن عطية في تفسير سورة العلق حدثني ثقة انه راي عند بعضهم خيطا احمر قد
عقدت فيه عقد على فصلان فتبعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا اجل عقده جرى
ذلك الفصيل الى امه في الحين **فرع** حصل فصيل لرجل في بيت رجل لم يمكن اخراجه
الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم
صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقض وان
دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون
وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا البجر من فصيل لانه يرضع اكثر من
ما يطيق ثم يبجر وقالوا الفصيل بن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب
للمتقاربين في دخولهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي
لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي
قرع بالتحريك وهو بثر ابيض تخرج بالفصال ودواوه الملح وجباب البان الابل **الفقيص** يعرف

واما الجلب والدب المسن ودجاج تنيس من شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة
شال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فحسس الفلو والفلو والفلو
المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم تكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه
على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس لحاجز حصين
قال بن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو والمهر لانه يفتلي عن امه
اي يفطم وقد قالوا للانثي فلوه كما قالوا عدو وعدوه والجمع افلا مثل عدو واعدا
وفلاوي مثل خطايا واصله فعايل قال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا
كسرت خففت فعلت فلو مثل جرو وفلسه عن امه وافلته اذا فطمته وفرس مفلى
ومفلته دات فلو انتهي وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان
كانت تمرة فيربيها لها كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتي تكون مثل الجبل او اعظم وفي
رواية فتربوا في كف الرحمن حتي تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا
الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلي الله عليه وسلم على ما اعتاد واي خطابهم ليفهموا
فكني هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية وقال
القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضي ويعز يتلقي باليمين ويوخذ بها استعمل في
مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف
الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافتها الي الله تعالي اضافة ملك
واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها
حتي تكون اعظم من الجبل المراد ... تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالي فيها ويزيدها من فضله
حتي تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالي يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر
او غمره فراي مهرا او مهره من افلائها تباع ينسب الي فرسه فنهي عنها اي نهي
عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها الفنك كالعسلدونيه
يوخذ منها الفرو قال بن البيطار انه اطيب من جميع الفرو يجلب كثيرا من بلاد الصقالبه
ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد في السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح
للابدان المعتدلة الحكم الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن

عرس الفتاه البقرة والجمع فوات الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب
ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حصر ابن الزبير بمكة
ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه
الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين
اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوايه ودوايه ويقال
ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل
الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا
تتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلي رئته من الهوا الذي حبسه فاذا اخطا رجع غضبانا
وربما قتل سايسه ومن خلقه انه يانس بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من
صغارها واول من اصطاد به كليب وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي
سفيان واكثر من شهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو
ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته الامثال
قالوا اثقل وانام من الفهد وانوم من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة
التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها الخواص
لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه يغلب عليه البلاهة بروثه
اذا ترك في موضع هرب منه الفار الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه
يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر وهي
الظبا ايضا الفوع طاير احمر الرجلين كان ريشه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود
الراس وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده الفيصول يسمون الحمار النشيط الفويسقة
الفاره روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكيوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم
فان للجن سيارة وخطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة
فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم
في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا
فقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه الفياد ذكر البوم ويقال الصدى
الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه

فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته
ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع
الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل ما اسم شي تركيبه
من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه والفيلة ضربان
فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار
والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده
ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى
يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما حمل جملا شديدا والذكر ينزو اذا مضى
له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا
يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل
سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واردت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قايمة ولا مفاصل لقوايمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها
وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان
الفيل مقلوب ولولا ان ذلك لتكلم وتعظم نابامه وربما بلغ الواحد منهما مايه من وخرطومه من
غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح
وليس صياحه على مقدار جسمه لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من
منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير
ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمهزوم
منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه
ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره وحكى ارسطو ان فيلا
ظهر ان عمره اربع مايه سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى
ان الفيل يهرب من الديك كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب اذا ابصرت
الوزغة ماتت قال القزويني ان فرخ الفيلة تحت ابطها فاذا كانت وقت الضراب ارتفع
ودر الفيل حتى يتمكن من انيابها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي
عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل
السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم الله تعالى فالحوا على عبد الله في النذر

فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت
السفينة فانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم
كذلك اذا هم بفيل صغير فلم نحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد
الذي كان منه قال فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة وكل من
وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت
الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا
الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها واتى
القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة قال لي ان الفيلة سارت بك ثمانية
قال فلبثت عندهم الى ان رحلت ورجعت الى اهلي فائدة لما كان في محرم سنة
اثنين وثمانين وتسع مائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد
بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة وقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود
وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ
من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان
روى علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان
بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له
الى مكة فاخذت ما بني لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم انهم عرفوا انهم
لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب
لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله فهو يحميه
ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما وما
راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس
في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره
ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي ما بي بعيرا اصابها لي فلما قال
ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني فيما بي
بني بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال

عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد
ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب ثم قال عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة فدعى الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع
رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبني صليبهم ومحالهم ابدا
محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الخالق لا لاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها
وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام
وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك
محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انمله انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر
حتى انصدع صدره من قلبه وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر مغشيا ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
في صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فالحت فقالوا خلأت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل
ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما وكان منه
الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضايه انه سيسلم جماعة من
اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك القبيل
وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رايت قايد الفيل
وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة قال عبد الملك بن مروان لقباث
بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكبر منه وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بن ابي علي وروت
القمياء وهو اخضر وانا اعقله وفي صحة المسابقة على الفيل قولان اصحهما انها تصح لما روي الشافعي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق في سبقه من جعل
وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة
في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي
النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر
الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى عليه الخيل ولانه
د... خف والصورة العادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا
يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا تحمل عليها الكبير والفر فلا معنى للمسابقة
عليها فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند
الامثال قالوا الكل من فل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل وغريب انه كان في مجلس
مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم
للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا
الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلادي لانظر اليك واتعلم من علمك
وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ونظير هذا ما
انفق ... عاصم السيل و... الضحاك بن مخلد ابن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم منها
الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له بن جريج مالك لا تخرج ينظر الى الفيل فقال
لا اجد منكم عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل قال البخاري
سمعت ابا عاصم يقول مذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل
من فيل ... الشاعر انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي
الميزان فيل الخواص من سقي وسخ لانه نام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص
ويترك ثلاثة ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا
علق العاج على ... وهو عظمه نفط على شجرة لم يثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع
والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن
سقي من نشارة العاج كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه واذا شربتها
المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده
... عنه قطعة على من به حمى ناقض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الفسخ
زال عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاحقا التي يسقط شعرها نبت

ومن شربت ببوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير [illegible]
طاير يشبه العقاب واذا خلت البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والدسات الساعات يقال
لقيته الغبه بعد الغبه اي الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف واللام لقيته فرة فرات
وهذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان ابو فراس
كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسة يفرسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير
لكل قتل فرسا **باب القاف** القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا
قاله الجوهري القارة الدبة القارية لسان هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار الاعراب
تحبه وتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر امن ترجيع قارية
تركتم سبايا كم وانتم بالعيات قال ابن الاعرابي معنى البيت افرغتم لما سمعتم هذا الطاير
فتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالقارية هذه الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة
تقول قارية بالتشديد كذا قال الجوهري وقال ابن سيدة القارية طير خضر تحبها الاعراب
ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتتبع احوال بعض فاذا
شهدوا للانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى
قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تا... قاله
الضميري وغيره وقال في كتاب الحاوي ان الحمام يفدي بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها
يفدي بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها القاق طاير ماي طويل العنق وحكمه الحل كما تقدم
القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه
جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القايب الذيب
العوا والقوايب الذياب الضارية القارية طاير يتخذ وكره على ساحل البحر وتحضن بيضه في
الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر
يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما
يسكن البحر عن هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا الطاير وفراخه كرامة له ويقال عند كثير
ذلك انما اذا كبر احتاجا اليهما قوتهما وغالبهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه
شحم القاوند المعروف وهو ايتيم المقعد وتحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند
معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمرة [illegible]
ر ويطرز في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعضا [illegible]

بفتح القاف واسكان البا الموحدة والجيم الجحل والقبجة يقع على الذكر والانثي حتي يقولوا
يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتي يقول حيقطان والبومة حتي يقول صدي
او فياد والحباري حتي تقول حرب وكذا النعامة حتي تقول ظليم والنحلة حتي تقول يعسوب
ومثله كثير كانواع الفتح ما رسي يعرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا تجتمعان في كلام العرب
كالجوالق وجلق والقبج واللبيقة وهي مكيال صغير ونحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج
الفراريج كما تقدم والانثي تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما
يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثي
بحضنه عنه ولهذا الانثي اذا اتي اوان بيضها تهرب وتختبي وعنه في الفراخ وهي اذا هربت
بهذا السبب ضربت الذكور بعضها علي بعض وكسر صياحها ثم ان المهزوم تتبع القاهر
ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتي تقدم حاجته الي ذلك ويعمر
خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها
تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها والذكر ربما شديد الغيرة علي اناثها والانثي تلقح من
رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال
ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها ينفع من نزول الما وان خلطت مع ما الرازيانج
برئت من العشا بالليل وشحمه اذا سعط به يقع به السله واللوقة القنبرة بضم القاف
وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبرة كما
تقوله العامة ضرب من الطير يشبه الحمرة كنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم
والانثي ام الخلعل قال طرفه وكان يصطادها يالك من قنبرة بعمر خلا لك
البر فبيضي واصفري ونقري ما شيت ان تنقري قد رفع الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو
ابن سبع سنين فنزلوا علي ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصيد
شيا ثم حمل فخه ورجع الي عمه وتحملوا من ذلك المكان فراي القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب
فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وخالف طرفه المنون في قوله
فاحذري لو فاق القافية او لا اتقا الساكنين قال ابو عبيد يروي عن ابن عباس انه
قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الي العراق خلي لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن عبد الله قصة عجيبة مع عمرو بن عبد المنذر بن امرا القيس ويقال له عمرو

بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا
وخمسين سنة وكانت العرب تهابه مهابة شديده وكان طرفه غلاما معجبا فجعل يتخلج
في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبلعه في مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة
اني اخاف عليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا
حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويأكل
ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرته
علي قال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي
حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة
يسقي غنيمة له من نهر الحيرة قلت يا غلام اتقرا ما تسلم قال نعم فقلت اقراه فاذا فيها
باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يده ورجليه
وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفه معك مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل
ذلك ثم اتى طرفة الى الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس
لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي الاشارة الى هذه القصة في الكروان والقبرة
عند كثيرة المنقار على راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله
له صوت صايح ودربما يرمى بالحجر فيستخف بالرامي ويلطى بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا
السبب لا يزال ماخوذا ومقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه
وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس قال الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند
قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من قرم
ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها
وانا في يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت
وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا
يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين فكيف
اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك
لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين
مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا روى العبري عن ابي
الفرج الاصفهاني انه سمع ... من ... يونس فقال خرجت من معد الى بعض القرى فيهة

فرأيت

في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت عن وكرها فانشقت لها
الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ما
فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه ولزمت الباب الى ان قبلني. الحكم حل الاكل
ووجوب الجزا على المحرم بقتلها. الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل
ذلك واذا ادق زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها
فليطلي ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه. تتمة في الاسما قنبر بضم القاف وفتح البا جد
سيبويه عمرو بن عثمان ابن قنبر ومنهم ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي من نصر الله
القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فهو
السهمي قنبر يروى عن ابن عباس وغيره ذكره بن حبان في الثقات وهو مولى علي بن ابي طالب
قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه كان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضا
ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبرا
كان حاجب علي. فائدة محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم
وراس المداراة ترك المماراة. قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان
مودب اولاده المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي
هذان ام الحسن والحسين فقال والله لقد قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده
عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه بن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر
بن السكيت وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب ومن العجيب انه كان
قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته بالرجل
تبرا على مهل. القنعة بضم القاف وتخفيف البا طوير ابيض مثل العصفور يكون عند
حجرة الجرذان فاذا فزع ادركه الجحر انقمع فيه ذكره بن السكيت المذكور قبله. القبيط
كحمير طاير. القبع بفتح القاف والبا المثناة دود يكون في الخشب تاكله الواحدة قبعة
ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر ينزو
ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله بن سيده وغيره. القردان بكسر القاف وبالدال
المهملة المشددة البراغيث قاله بن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البعوض

ليترص قال الراجز يا ابنا ارقني القذان فالنوم لا تالفه العينان القراد واحد
القردان يقال قرد بعيرك اي انتزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحكم وقد ذكرنا ان
من هنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم
ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقها وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق
وصاحب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم
يقتل قراده يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان
ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع التي يلصق بجسمه وفي قصيدة
كعب بن زهير يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر
والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفا
الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم
بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر
سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون
القردان في تلك المواضع احيا وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت
العرب اعمر من قرادة قال حمزة العرب تزعم ان القراد تعيش مائة سنة وهذا من الابدها
وانما الضخم منهم به دعاهم الى هذا القول فيه القرد كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف
وابو رتة وابو رمة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد
مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك
النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم
حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة
فيسرق نقل الشيخان عن القاضي الحسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع
فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في
حد باب الزنا ان المراه لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر
في الاصح وتحد في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه
اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة لكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة
وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والقرد تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على
الاناث

الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي
ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الي انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس
بالناس ويمشي علي اربع مشيته المعتادة ويمشي علي رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل
اهداب وليس لشي من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي لانه لا
يحسن السباح ويأخذ نفسه بالغيرة علي الاناث وهاتان خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به
الشبق استمني بيده وتحمل الانثي اولادها كما تحمل المراة ومن شان هذا الحيوان الطايفة اذا
ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتي يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتي يكون هذا
في الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في ارض اخري وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا
يخفي ولقد درب ليزيد قرد علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما
سبق باتان ركبها فرسا من يبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان
تعلق ابي قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان تهلك ضمان روي بن عدي عن احمد
بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيي انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا
اراد ان ينفخ اشار الي رجل ان ينفخ له وفي ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان
النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب
الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فيئنا من شينا
اعطينا ومن شينا منعنا فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد
فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا
والفي فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الي الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الي الرجل
فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا
الرجل معه علي السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول سيكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار
كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت
بالثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام
هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه
ابن سبع في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط

والحافظ ابو يعلي ورجاله ثقات وفي عجايب المخلوقات من نصح بوجه قرد عشرة ايام اتاه
السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا حبا شديدا واعجبن به فايده
روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر
شابه بالما ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا
في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم
كان يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد
صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا
ورمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين قال في ثمن الما في الما
قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلط بالما فقال له ابو هريرة كيف لك
قبل بيوم القيمة حيث يقال لك خلص الما من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود
السالخ حديث يتعلق بهذا فايده اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم بن
الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم بن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس
وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك
قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا
كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا تجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومونه ثم
ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه ليلا وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان
الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووه فوجد جيرانهم ريح الشوا
ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون
قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف
او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من
السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتشور منهم انسان
السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم
فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه منه
فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي ثلاثا فيشير براسه ان نعم ويبكي قال ابن عباس وتاتي القرده

الي نسبتها وقربها الانسي فيقول انت فلانه فتشير براسها أن نعم وتبكي قال بن عباس
فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثه فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة
فقلت فما نري جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذاك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما
ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي
هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان بني الحكم ابن ابي العاص
ينزون علي منبري كما ينزو القردة فما رئي النبي صلي الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا
حتي مات ثم قال صحيح علي شرط مسلم فائدة اخري اختلف العلما في الممسوخ هل
يعقب ولا علي قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي
وقال الجمهور لا يكون ذلك قال بن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا
ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه الصلاة والسلام فقدت امة من بني اسرائيل
لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترون انها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها
واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه
مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بضب فابي ان ياكله وقال
لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن
ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت بان ميمون
في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين
الصحيحين قال حكي ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين
من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهليه قرده فرجموها ورجمتها كما حكي
ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري بحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض
النسخ لا في كلها مذكور في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية العزيزي اصلا شي من
هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ
الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون
قال رايت في الجاهلية قرده اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم وليس فيه قد
زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا علي ان عمرو بن ميمون قد ادرك
الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو

بن ميمون وقال انه معدود في التابعين من الكوفيين قال وهذا الذي راى الرجم في
الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم
عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها
فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن
يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على
البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى
وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين
وكان من الذين اذا روا ذكر الله واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه
ان الله لم يجعل لمسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا
مما مسخ وعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في معنى ان المسخ هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك
قوما بقوله صلى الله عليه وسلم او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا
قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت
النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد
في معنى الآية انما المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام
القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين وقال ابن عبد الحكم اكل القرد حرام
عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك
وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ
الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا ان القرد
لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا ارخص في اكله والكلب والفيل
وذوا الانياب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول
غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بمجرد الطباع والنفوس
تعافه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لحم القرد الامثال منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه ما دمت في سلطانه
وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال
ابو الطيب وبروسون ساووني في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح
من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شي اخذ بفعله مثله الخواص

اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا القزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده
اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت
تسلم من افات الجراد واذا سقي الانسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راي
القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راي في منامه اهوالا
تفزعه القردوش الضخم من القردان قاله بن سيده القرش بكسر القاف واسكان الرا
دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها
فتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب
شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كامن من دقامنا هذا الي
الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها
المشاعل فيهرب وجهه كالبرق الخاطف كل شي عنده حلاله اباد وبه سميت قريش
قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث
والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حتي قريش ما كلون
البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش الخدوش
واكلا كميشا اي سريعا وقال بن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا
اكلتها بجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيد الدواب
البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكي ابو الخطاب بن دحية في تسمية
قريش ومن اول ما تسمي به عشرين قولا فايده اسمه قريش بن مخلد بن
النضر بن كنانه جد النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده
بدر بن مخلد الذي سميت به ذرية بدرا وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة
تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر علي ما كانت الجاهلية تفعله
اذا مات الرجل خلف علي زوجته بعده الولد من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير
بن بكار قال وكذلك قال الله تعالي ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي من
تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثنا ان لا يعاب نسب النبي صلي الله عليه وسلم
ولتعلم انه لم يكن في اجداده صلي الله عليه وسلم نكاح سفاح الا تري انه لم يقل في شي
نهي عنه في القران ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهي
عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا
في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين هما واحيل وليا بقوله

الا ما قد سلفت الاشارة الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي
فائدة الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا اقمت متفكرا
مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني
من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سمي سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة
ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم يلد لكنانة ولدا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها
برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط
كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى
خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله
الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا قلت وهذا ارجو به الفوز للجاحظ في منقلبه وان
يتجاوز الله عما سطره في جميع كتبه، واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة المنظومة
بقولي، محمد خير جميع الخلق، جاءنا من الحق لنا بالحق، دعوة ابراهيم الخليل بشارة المسيح
في التنزيل، الطيب الاصول والفروع، الطاهر المجيد والينبوع، آباؤه قد طهرت انسابا
وشرفت بين الورى احتسابا، نكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام، ومن ابى
او شك في هذا كفر، وذنبه بما جناه ما اغتفر، نقل ذا الجاحظ قطب الدين عن صاحب
البيان والتبيين الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله تعالى بحل اكل
القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح اشتركا به
ثم بتحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن
عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات ولا يستطيع احد منها ان ياكله
القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره
كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر
والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والقرقس واشباهها
القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة
البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف

وتصغيره مربعة قاله الجوهري المزاد الغليظ العرقف كمدهد العرقفة بالنون المثلثة
كذا ضبطه في العباب دوكيب الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث
وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال له القرقفنة فيقع على مشتريق
بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه
فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك الصدع الديوث الذي لا ينظر الله اليه
قال ابراهيم الحربي مشربة الباب مدخل الشمس والصدع الدليل الذي لا يغار
ملاعب ظله وسيايتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال
الميداني انه طاير صغير الجرم جديد الغوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفوعا
على وجه الما على جانب كطيران الحداه يهوي باحدى عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع
الاخرى الى الهوا حذرا فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض
عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض
ومن اسجاع بنت الخس كن حذرا كالقرلي ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى
قال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلي اسم رجل
من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف
في طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه من قرلي
فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا
الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر يا من جفاني وملا
نسيت اهلا وسهلا ومات في الحب لما رايت مالي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت قرلا
الحكم يحل اكله لانه من طير الما الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلا واحذر
واحزم من قرلا العرمل ولد البختي والعرامل الابل ذوات السنامين وفي
الحديث تردى قرمل ابعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره
سالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل دليل عاد مقرمله
فهي شجرة ضعيفة لا سوق لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل
الذليل يعوذ تحت القرمل يضرب لمن استعان ضعيف لا نصرة له لان القرمله شجرة
على ساق لا تكن ولا تظل القرمد الاروية والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاه
ابن سيده العرنز مقصود دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا اعظم منها بيسير
وقال الميداني في قولهم الزق من العرنزي انها الجمل وقال في موضع اخر مثل الخنفس

سنقطعه انظهر طويلة الفايم وفي ادب الكاتب انما الكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارته
وبعلها . الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلي واسمجهم بعلا يبام اذا نامت على عكنانها
وتلكم فاها كالسلافة او احلي. يدب الي احشايها كل ليلة دبيب القرنبي بات يعلو نقي سهلا
وقال الجاحظ انها بقيات الروث ويطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبي
في عين امها حسنة وقالوا الزق من قرنبي لانه من بات بما لصحرا كل من وام الي الغايط لانها
نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبي اخلفته
مجاحره **القرم** كتغلب النتور بالمست قاله الجوهري وعنيره **القرز** بكسر القاف
وبالزاي نوع من السباع قال الحطيه لما حبسه عمر رضي الله عنه القيت كاسبهم في قعر
مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القي اليك
مقاليد النهي البشر لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر فامنن على
صبيه بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القرر اهلي فداوك كم بيني وبينهم من عرض
اودية يعمى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع
للفحله والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم وعلى المثل بذلك قال الشاعر
ان الملك القرم وبن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم روى مسلم من حديث
بن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث قال اجتمع ربيعه بن الحارث والعباس
بن عبد المطلب وقالا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكلماه فامرهما علي هذه الصدقات فادّيا ما يودي الناس واصابا
مما اصاب الناس قال فبينما هما في ذلك اذ جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له
ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والتي علي رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن
القرم والله لا ابرح مكاني حتي يرجع اليكما فلما رجعا قالا ذهبنا الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح
فجينا لتومرنا علي بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما تودي الناس ونصيب كما
يصيبون فسكت صلي الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا ينبغي لال محمد
انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محميه بن جزو ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
قال فجاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح ربيعة ابنتك
فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهي ملخصا قوله انا ابو حسن
القرم هو منون حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ..

ذلك وكان يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها
وكذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابو الحسن اي لهذه قضية
مشكلة وليس هناك من يحلها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب
القسورة بالضم الضد عن قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله سبحانه وتعالى
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة
انه قال القسورة الاسد قال الراجز مضمر تحذره الابطال كانه القسورة الرئبال
روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد
قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابيه اتاه رجل من بني تغلب فقال له روح بن حبيب
ماست في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال كسر تموله بابا او حلبا قالوا لا فقال الحمد لله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه
يا قسورة اعبد الله ثم خلا سبيل وقد تقدم في باب الغين انه روي عن ابي بكر مثل
ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت
من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة
والقهر القشعبار كالعقربان والثعلبان النسر قال الساعدي ثم تركت اباك قد اطلى وما لت
عليه القشعما من النسور اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت وغيره القشعبه القرده
قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها قالوا اكيس من قشيه تضرب مثلا
للصغار خاصة القصير تقدم مضموما باحرب من الافاعي القط السنور والانثى
قطه والجمع قطاط وقططه قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله
صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية التي صاحبة القط
التي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الزبير الجيزي في من ورد مصر من الصحابة
ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين
الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد ٭ لبيت تخفق الارواح فيه
احب الي من قصر منيف ٭ ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ٭ واكل كسيرة
في كسر بيتي ٭ احب الي من اكل الرغيف ٭ واصوات الرياح بكل فج ٭ احب الي من نقر الدفوف ٭
وبكر يتبع الاظعان صعب ٭ احب الي من بغل زفوف ٭ وكلب ينبح الطراق دوني ٭ احب
الي من قط الوف ٭ وخرق من بني عمي نحيف ٭ احب الي من علج عنوف ٭ فلما سمع معاوية
الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا ٭ قال ابن خلكان

وحكي في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد من باب نبادا النحوي انه كان يوما في سطح جامع
مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه محضرة قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم
ثم عاد اليهم فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد فعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو
ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتي تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل
به الي خزانة فيها شبيه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قطا اعمي واذا هو يضع الطعام بين
يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاد اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط
وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة
السلطان ولزم بيته واشتغاله توكلا علي الله تعالي الي ان مات في شهر رجب سنة تسع
وستين واربع مايه وباب شاد كلمة اعجميه يتضمن معناها الفرح والسرور رحمه
تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب الها القطا طاير معروف واحدته
قطاه والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات
قال الشاعر وام ثلاث ان سبين عقتها وان متن كان الصبر منها علي نصب يقولون
شبيت فراخها وارمها وكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينه قلقة
والنصب التعب والبلا ويقال القطا والحمام وانواعها امهات الجوازل وقد تقدم
قريب من هذا في باب الجيم والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة
سوى ما اصاب الذيب منه وسربه اطافت به من امهات الجوازل وسميت القطا
لحكاية صوتها فانها تقول ذلك وكذلك تضعها العرب بالصدق قال الشاعر والناس
اهدي في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان قال الكميت في ودنوها
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل نسبة لا بد منتحل قال ابو عمرو في
التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير كان القلب حين يقاد
تغدي بليلي العامرية او براح قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها من الغرور
وليس كذلك انما هو عزها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح
بالعين المعجمة بقولهم لا تعلق الراهن علي راهنه وقد تصحف بالعين المهملة والقطا
نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون
رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونيه والجونيه
سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفره وهي اكبر من الكدري

تقول جونيه بكدر تبغ وانما سميت الجونيه لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية تفصحه فينادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فيقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينيد يقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا مقدم حكاه الواحد المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله واذا المكارم والصوارم والقنى وبنات اعوج كل شي يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اعزب شي يكون فان القطا شديدة الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ما كنا حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعيد في الليل والنهار فتجي في الليله المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك

قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مقدار عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال عنترة وانت الذي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها سكا مخطومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم تبدل وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي الهميس الضبي كم من مريض عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد قد تصاد القطا فتنجو سليما ويحل القضا بالصياد فايدة العرب تصف القطاة بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا البوارق الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار قال السهيلي يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق ابن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبه

اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن بنات رفيعات
كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم وطروقه فلو ارادته لقالت
نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن
عبد الملك الهديري قال جلست ليلة ورايت الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات
طارق فقلت النجوم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله سبحانه ؛
والسماء والطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم انتهى ومرادها بقولها القطا
البوايق الكثيرة الاولاد قال الجوهري سعب المراة اذا اكثر ولدها فهي بايق ؛
ومساق ومن هذا الحديث الذي رواه بن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع
وعند الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة ؛
شاة وان كانت لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من
الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك
انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق
من القطاة وافصح من ابنها جراء القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن
امامة على قوم من مراد فطرقوهم ليلا واثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة
فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب من حمل على
مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا
قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لنام فلم يلتفتوا الى قولها
واخلدوا الى المضاجع فناموا فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول
ما قالت حذام فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا
وامتنعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا تحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس
قطا مثل قطا الا كا يوكالا ما غر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها وغلي
بزيت ارماق وطلي به على راس الاقرع في موضع العلة انبت الشعر وقال بن زهر انه
جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ونبلس وصري في خرقة كتان
جلبلة وعلق على فخذ امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت
في الكلام فارم به عنها ليلا توسوس واذا شق بطن قطاتين ذكرا وانثى وطبخ بطنهما ؛

فائدة واخذ دسمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا

بن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله   مفحص القطاة بفتح
الميم موضعها الذي تجثم فيه كانها تفحص عن التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
وخص القطا بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسط الارض
دون ساير الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار
بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية
الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك
لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي
بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطا قال
القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة تعبر الناس عليها وشحمه اذا
طلي به البرص تزول   القطامي المقر بضم القاف وبفتح   قطرب طاير يجول الليل
كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واشهر من قطرب   وقطرب لقب محمد
بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان حريصا على الاشتغال والتعليم وكان
يبكر الى سيبويه قبل حضور احد التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه
هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين والقطرب قال ابن سيده انه الذكر من السعالى
وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض
مصر تظهر للمنفردين من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى
حتى ينكحه فاذا انكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان
قالوا امنكوح او مروع فان قالوا امنكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد
رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الفار والذيب الامعط والسفينة ونوع من
الما بحويا وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن

ساد
للمعو

مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقيل
مرفوع وقال الولي معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يامن احدكم الليل كله جيفة
ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا
لا تعبا لينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القنعار المهرجان دويبة كالخنفسا من
العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده وقعد وقعدان
وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل القعقعد
بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو
خلاف النطيح القعقع كثعلب طاير ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري ،،
وابن سيده وفيه بياض وسواد القلو بالكسر الحمار الخفيف القلقاني طاير كالفاختة
قاله الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص
وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم ،، قال الراجز متى يقول القلص الرواسما يحملن
ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي
ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى يقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص
اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على
العنبر قول سالم بن دارة لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار [illegible]
ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله
نفرت به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات
ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواههم
ملا من دمه لدا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افة اللسان
في سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بسبعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن في
كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ابن ذي
يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة ثوبين بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عمر ثم قال
اياك ان تخدع عنها روى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك
ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال

[illegible] ابو [illegible] البر

له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها
الي الشام وخديجه بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جيتها فعرضت نفسك
عليها لا سرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من
قومك وفي رواية انها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا
ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلت
فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسره وجعل عمومته توصون اهل العير حتي قدما بصري من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر في
العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد
عيسي بن مريم عليه السلام والشجرة علي هذا مخصوصه وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطور
راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهذا اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلي الله عليه وسلم
سلعته فوقع بينه وبين رجل ملاح فقال احلف باللات والعزي فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان
ميسره اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يري ملكين يظلان رسول الله صلي الله عليه وسلم
من الشمس وكان الله قد القي عليه المحبة من ميسره وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم
وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلي الله
وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلي الله
عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلي الله عليه وسلم ضعف ما سمت له
وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلي الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة
للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا انثي من النعام كالسكن الذيب
وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر اما امشي الي علي ام واهب اكولة قلوب باحد الدبب
القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثي قمرية
والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر
بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري يروي عن
مالك بن انس والليث وغيرهما مات بجاه سنة ثمان وتسعين ومايه روي عنه محمد
بن سلمة المرادي قال والقمري طاير منسوب الي هذه البلده هكذا ذكره صاحب

المحل الفهره طاير صغير والقمرية من الحمام وجمعها قماري وقمرانتي وكان عبد الله ابن
ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن عمرو بن نفيل ينشد ، اعاتك ما
لا انساك ما ذر شارق ، وما ناح قمري الحمام المطوق ، اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي
النفوس معلق ، ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق ، لها خلق جزل
ومنصب ، وخلق سوي في الحياة ومصدق ، فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك
حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما قال القزويني اذا ماتت ذكور
القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان تبيض القماري تجعل
تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكران الهوام تهرب من صوت القماري
روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

،، اري الفضل مناح النا خراعله وجهل الفتي يسعي له في التقدم ،،
،، كذاك اري الخفاش ينجيه قبحه ونحبس القمري حسن الترنم ،،

فائدة كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك هذا لا يصيح فحلفت له
بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان
الشافعي يومئذ ابن اربع عشر سنة فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكونه
فقال بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم مالك بذلك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك
حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت
يا رسول الله ان ابا جهم ومعاويه خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له واما
ابو جهم فلا يضع عصاه على العاتق والقرب بجعل اغلب الفعلين لمداومته ولما كان صياح
قمري هذا اكثر من سكوته جعله كصياحه دايما فلما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت
فقد آن لك ان تفتي فافتي في ذلك السن غريبه ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك
قلاع الهند اهدي للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة
القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وتحجر فاذا حك ووضع
على الجراحات الواسعة لحمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مايه
وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور القمعه ذباب تركب الابل اذا اشتد الحر
فقال الحمار يتقمع اي يحرك راسه القمعه والقمعه دويبه حكاه ابن سيدة القمل معروف
واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيدة والقمل جمع قمله وقد قمل راسه

بالكسر قملاه وكنية القمل ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة والوارد
الخياطة سميت بذلك لملازمتها ونمل الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحكم
وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب
ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان
قمل الطبع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا
انهما كانا في غاية الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جا في ذلك من التشديد فلما كان في
خلافة عمر راي على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال
المغيرة يا امير المؤمنين اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف
لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر والاسود
اسود وفي الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو
من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه
كما تقدم روي الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا قلت ثم من قال العلما
قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلي بالقمل حتى يقتله ويبتلي احدهم بالفقر
حتى لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال
صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة
النسر فهي التي تكون في بلاد الحبش وتسمى بالقادسية دره وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم
من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه فايده اختلف العلما في القمل المرسل
على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد
والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الذباب الصغار الذي لا
اجنحة لها وقال عكرمة بنات الجراد الطيار الذي وقال ابن زيد البراغيث وقال
الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل
المعروف باسكان الميم روي ان موسي عليه السلام مشي على كثيب اهيل
فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا
فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم
وثيابهم واذا همّ الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر

وهي تنجلي ثم قالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الي انفسهم فبعث الله عليهم الدم
فرجع ماوهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقي من البير وارتفع اليه الدلو
عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف فايده اخري نهي النبي صلي الله عليه وسلم ان
يقصع القملة بالنواة اي يقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوي لانهم كانوا ياكلونه عند
الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث
اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل ان النوي قوت الدواب
قال الجوهري في الحديث انه نهي عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر قال الحكم
تحريم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر في ثياب المحرم او في ثيابه لم يكره نحيته فان قتله لم يلزمه
شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه
وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل بل يوجب فقد روي ان من قتل قملة وهو علي
راس حلانه بات معه في سعادة شيطانه ينسيه ذكر الله اربعين صباحا ويجوز لبس الثوب
الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية وكذلك ارخص النبي صلي الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه
اجاز الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية معتضدة بذلك وقال مالك لا يجوز لباسه
مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه لبعض اصحابنا وفي فتاوي قاضي
خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راي المصلي في ثوبه قملة او برغوثا
قال الشيخ ابو حامد الاولي ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتي يفرغ فلا
باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره
او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب
فان القي القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير
المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلي الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتي يخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي رواه احمد في مسنده
باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه
قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تفعل ردها في
ثوبك حتي تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روي
عن ابن مسعود انه راي قملة علي ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصي ثم قال
الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب

ولا فيها

يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن الحارث انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل
البراغيث في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل النمل والبراغيث في المسجد فليدفنهما
قال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القمله والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل
طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من الدم حيوان
لا عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل
افريقيه يقول ان ماتت النملة في ما طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج
منه الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره
من اصحابنا ان النملة والذباب سوا وفي التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القمل
في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب
على قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال بن سيده الشاغل غل قمل يقذفه الله في
عنق من يشا ثم لا تخرج عنه الا بعسر وقد ابعض اثر في الفايق في اخر باب الغا مع اليا
ان عمر بن الخطاب قال النسا ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش
ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشا
وينزعه عمن يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل حاير بامور ياتمر ذا
راي فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا قال الاصمعي كانوا
يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه تقمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى
من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني يعني
وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم
به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا فجاته امراة ببعير لتفصده فقام
فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا انتصر من النسا فعرف ففدا
نفسه فدا عظيما الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجرد ومن قال
بن الجوزي والحكمة في ذلك لما نواع الجذام باطرافهم ضعفت عليهم الحك فمنع الله عنهم
الحك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا الفيت القملة حية اورثت
النسيان كذا رواه بن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روي
باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سور الفار والقا

القمل حينه والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح وحل ذلك اللسان ؛
واشار الي ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسؤر الفار ونبذ القمل يورث
النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفي الهم والعامه تزعم ان لبس
النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم ان المراة حامل بذكر او انثي فخذ قملة واحلب
عليها من لبن انسان فان خرجت القمله من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس
علي انسان بوله فخذ قمله من قمل بدنه فاجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت
المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن القرطم اذا ادهن به انسان مات قمله وان
غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل القمعان صغار القردان وضرب من القمل شديد
التشبث باصول الشعر الواحده قمعانه وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم الامثال
قالت العرب قمامة حكت بحب البازل والبازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما
تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز قندر قال القزويني
هو حيوان بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الي جانب النهر بيتا له بابان ياكل
لحم السمك وخصيته تسمي الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام عليه القندس
قال ابن دحية انه كلب الماء وفر به حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة
الا النسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر
وفي رواية يلبسون الشعر وجوههم كالمجان المطرقة صغار الاعين ذلف الانوف قال
ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الي الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس
كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل ويسمي في
الكافي حكم كلب الماء قال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يبن لنا انه ماكول فينبغي ان
ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم تعلم انه ماكول او غيره
القنعاز كسنجاب العظيم من الوعول السمين القنفذ بالذال المعجمة وبضم الفا وفتحها
البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثي ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس
بعساعس
الكثيرة ترددها بالليل ويقال له انقد وهو صنفان قنفذ فيكون بارض مصر قدر الفار
ودلدل بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار
والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل
فياكل منها ما اطاق فان كانت له فراخ يمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه فيذهب
به الي اولاده وهو لا يظهر الي الليل قال الشاعر قنافد هداجون حول بيوتهم

بما كان اباهم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها وادا لدغته الحية اكلها
السعتر البركي فيبرا وله حسبة اسنان في فيه والعربية تسفد قايمة وظهر الذكر لاصق
ببطن الانثي روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة
الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم ففعلت فلما راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة
الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة
اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضي امامك عشرا وخلفك عشرا ثم
قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتي تاتي بيتك
فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعة
نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الي الزاوية فاذا فيها قنفذ
فلم ازل اضربه بالعرجون حتي خرج مات ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح اخرد لايل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن حرشة قال شكوت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحي
ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول
في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمي في وجهي مثل شرر النار
فقال النبي صلي الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلي الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين
الي من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق
سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الي عبدة الاصنام والي من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله
ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت
الكتاب فادرجته وحملته الي داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من
صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا
الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة
فقلت لا ارفعه حتي استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت

[illegible] بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتي اصبحت فتوضيت وصليت الصبح مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا
دجانه ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الي يوم القيامة
قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضع لا تحل روايته وهذا
الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانه والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
فـرع قال الشافعي تحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتي ابن عمر باباحته وقال
ابو حنيفه واحمد لا تحل لما روي ابو داود وغيره ان ابن عمر سيل عنه فقرا قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبايث والجواب ان رواته
مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت
ام حفيد بقنفذ الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا
مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل انه اراد انه خبيث الفعل دون اللحم
لما فيه من اخفا راسه عند التعرض لذبحه وابدا شوكه عند اخذه وسيل مالك عنه فقال
لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الي العرب هل تستطيبه أو لا
وقال الرافعي ان له كرشا ككرش الشاه **الامثال** قالوا اسري من قنفذ وقالوا اذهبوا
اسري قنفذ معني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري بالليل كثيرا وقد تقدم هذا في
باب الهمزة في باب انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا
لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشي من الكبريت
وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلي به عضة الكلب الكلب يسكن الما ولحمه المملح ينفع من دا السل
والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر حار لا يوكل
واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيي مرضه ثلاثة ايام بري واذا علق قلبه علي من
به حمي الربع ابراه واذا طلي المجذوم بلحمه نفعه **القنفذ** البحري قال القزويني مقدمه
يشبه مقدم القنفذ وموخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال بن زهر ويعالج به عسر
البول وريشه لين يشبه الشعر **القبمة** دويبة حكاه بن سيده **القمي** بالفتح
اليعفور **القمسه** طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله بن سيده
ايضا **القواقز** الضفادع **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم
في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبة قشرة البيضه **قال** الكميت [illegible]

لهن وللمشيب وعن علاها من الامثال فانية و قوب . وقال اعرابي من بني اسد
لناجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا فبريت قانية من قوب اي انا بري من خفارتك
قوقيح بضم القاف وفتح البا الموحده طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه مقداره
في اخرياب العين القوع بفتح الفا المثلثة الظليم القوق بالضم طاير ماي طويل العنق
من العقاب قوقنس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج
تجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره الانثي حتى يتاجج النار من حكهما
في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر علي ذلك الرماد تولد منه دود ثم
ينبت له اجنحه ثم تصير طيرا ثم يفعل فعل الاول من الحك والاحتراق قوقي بضم القاف
الاولي وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا علي راسه شوكه قوية يضرب بها حكي
الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الي شي من الحيوان ليبلغها ثم انها تضرب
بشوكتها احشاه حتي يهلك وربما يخرج من شق بطنه ويتغذي منه هو وغيره واذا قصدها
قاصد في الماء ضربه بالشوكة فتهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتنقبها وتغرق
اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون علي السفينة حذاء تلك السمكة قال
شوكها يعلق فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد الفرس الجواد قيل ذلك لانه يمنع الوحش
الفوات بسرعته قال امرو القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل قبق بكسر اوله -
طاير علي قدر السمانه واهل الشام يسمونه دريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم ؛
وسوء اعتقاد وادراك لما يعلم وقد تقدم ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع
واللبوه والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر
بيوتا كثيره الي حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد اخذ هذه الاشيا اخر

فخر صريعا لليدين وللفم الي حيث القت ام قشعم

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره هي بقرة بني اسرايل وتقدمت في باب
البا

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم
جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر
عقاب كاسر ويعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المدققة ؛
وسياتي الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثني وقيل اذا اربع والجمع
اكبش وكباش روي الجماعة عن انس قال ضحي النبي صلي الله عليه وسلم بكبشين املحين
اقرنين فسمي وكبر ووضع رجله علي صفاحهما روي ابو داود وابن ماجة

عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويعملون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلا من العسل وقلوبهما مر من الصبر اي تخادعون وبي يستهزون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا روى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد ينطق به فقال النبي صلى الله عليه انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين تغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه الا بردة غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي قربه هابيل فتقبل منه فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قال عبد الله بن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك مايدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من تقبل من الاولين والاخرين لا يشرك بعدك شيا فاغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس وروى الدار قطني عن معوية بن صرح ان كبيشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها الت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا

رجليك والحلم المذكور غريب لم ار من صرح به من ائمتها فلذلك ذكرته ههنا وان لم يكن له
تعلق بالكبار ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحماملي فقال ومن نذر
ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليهما **فايده** روى البخاري ومسلم
والترمذي والنسايي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية
الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضطجع فيذبح فلولا ان
الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة
فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم
عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع ماية جناح قال مقاتل والكلبي
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت على هيئة كبش
لا يمر على شي الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا
عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شي الا حيي وهي التي اخذ السامري
من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في هذا الذبح بالكبش ليكون قد ذبح من
الموت بشكل الموت ولما سر برويته سرا اهل الجنة بذبحه له منهم **ونقل**
القرطبي عن كتاب خلع الثعلبي ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ادمي اسمه تفاوله الى الحياة الابدية **ونقل**
صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل **فايده** اخرى قال بن عباس
وبن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت **قال** السهيلي
وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه
سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار وكذلك انتم تفنون **روى** في الحلية في ترجمة
وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها
ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا
كما يسال الغايب اهله اذا قدم اليهم **فايده** اخرى قال البوني في اللمعة النورانية
من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا

سمينًا سليمًا من العيوب كاملًا في اي نواحي يذبحه في موضع خال ذبحًا سريعًا موجهًا الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة وتردمها
بالتراب حتى لا يطا احد على تراب دمه ويقطعه ستين جزوا والجلد جزو ولا ياكل منه شيا
لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فدا ولا يناله مكروه
من الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به وهو المحسن لعبيده المنعم عليهم
وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول
اللهم اني استكفي هذا الامر بهمم هولا واسالك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني
مما اخاف واحذر وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة الامثال
قالوا عند النطاح ينطح الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد
له وحكم الكبش تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي
من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم
والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك ونحوها قال
الحليمي وهو حرام ممنوع لا يودن لاحد فيه لان كل واحد من المتناطحين يولم صاحبه
ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده فاحل له قال السهيلي وغيره ان
عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك
اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك
كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وكان الحسن يقول
يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف ومما قيل في ليالي صفين الليل
داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح فمن نجى براسه فقد ربح الخواص
خصية الكبش تسوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك روى
احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا
الية الكبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فيذاب ويشرب
كل يوم جزوا ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرق النسا ان ياخذ الية كبش فيذابها ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم يشرب على الريق في كل يوم
جزو قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض
لهم هذا المرض من يبس الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر
قاله ابن سيدة الكيعان بضم الكاف واسكان اليا المثناه وبعدها ما الجراد اول ما

ينظر فيه الواحدة كمعانه ويقال هو الجراد بعد الغوغا ولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا
ثم الكتفان الكبع لمطاردا ولد الثعلب والجمع كمعان بكسر الكاف الكدر بضم الكاف طير
في الوانها كدر روي بن هاشم وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم عن اقرقره الكدد في
النصف من المحرم علي راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته وهي ناحية بارض سليم
علي ثمانية برد من المدينة وحمل لواه علي بن ابي طالب واستخلف علي المدينة ابن ام مكتوم فاخذ
صلي الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم
اربعة اخماسه علي المسلمين فاصاب كل رجل منهم ابعيرات وكانوا مايتي رجل وصار يسار في
سهم النبي صلي الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلي الله عليه وسلم عن المدينة
عشرة عن ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء
وبعدها مثلهما والمعروف في ضبطها الفتح الكركر كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير
يقال له حرستة فيتوقع ذرقه فان علا الكركر من ذرق حرستة وخرستة طاير اكبر من
الحمام وخرستة لا تذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني الكركند سماه الجاحظ الكركدن
ويسمي الحمار الهندي ويسمي الحرس كما تقدم وهو عدو الفيل يسكن بلاد الهند والنوبة
وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في
انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل
به الفيل فلا يفيد معه ناباه واذا نشر قرنه طولا خرج منه الصور بياض في سواد
كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب
النفوس يتخذون منه صفايح علي سور الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال
ان الانثي من هذا النوع تحمل كانثي الفيل ثلاث سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان
والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثي ان تضع تخرج الولد راسه منها يرعي
اطراف الشجر ثم يرجع وقد ذكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق
الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة
للانسان اذا شم رايحته اوسمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا واما
حكمه فلم ار احدا يعرض له مع النسع الشديد والسوال المديد والظاهر حله لانه ياكل الشجر
ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويوكل وان ثبت انه متولد بين الفرس
والفرس حرم الخواص علي راس قرنه شعبة مخالفة لاخوات القرن ولها خواص وعلامة
صحتها ان يري منها شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها

حل لد عقد فلواخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة الذي ضربها الطلق اذا
امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منه يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن
القتل السو ولا يكبوا به الفرس واذا تركت في الما الجار عاد باردًا وعينه اليمني بعلق علي
الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات واليسري تنفع من النافض
والحمي ويتخذ من جلده المحاجف فلا يعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتابه
الامم اشرف حلي اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متي قطعت ظهر فيها صور
عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا
والذهب عندهم هين عليهم حتي يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين بيض الي الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه
ويورثون الانثي اكثر من الذكور ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه
ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمايه مدينة وفيه عجايب كثيرة
قال والاصل في ذلك ان قوما من بني عامور بن يافث نزلها وابتني بها المداين
هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مده ملك عامور ثلثماية سنة ثم ملك بعده
ابنه صابن مايتي سنة وبه سميت الصين فجعل جينيد ابنه بتمثال ذهب علي سرير
من ذهب وعكفوا علي عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم علي دين الصابين قال
ووراء الصين امة عراة منهم امة يلحفون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر
الوجوه شقر الشعور وامم ادا طلعت الشمس هربوا الي مغارات ياوون اليها الي ان
تغرب واكثرها ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعدها ولا ياجوج وماجوج
قال واجمعوا علي انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلي الله عليه وسلم
سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغهم دعوتك فقال خبرت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم
فلم يجيبوا **الكركي** طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهضم وذهب بعض الناس الي انه الغرنيق وهو
اغبر طويل الساقين والانثي منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا
كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بريس لان في طبعه الحرو والتحارس
بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضي
نوبته قام الذي كان نايمًا يحرس مكانه حتي يقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي
ومصايف ومنها ما يلزم موضعًا واحدًا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التباعد ولا

تطير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها وهو منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك
حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه
اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده الحد في خلة
الكراكي الحد فيك خلة الوطواط اما انك لم يرحلني في غنا ثنوي ترجوا جواز الصراط ومعني
قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب
المحدثون جميع بن عمر العجلي بقوله الكركي يفرخ في السما ولا يقع فراخها وله في السنن
الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه في عنق الشيعة قال القزويني والكركي
لا يمشي على الارض الا باحدي رجليه ويعلق الاخري وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة
ان تخسف به الارض و سيأتي في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر واسرائها
في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق لا يستطاع حصره وعده فلذلك غلت مملكتهم
علي كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك الحكم يحل اكله بلا خلاف وما
اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقال
الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت
في الحرم فيه قولان ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول
عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو
القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام
الحرم فيه عنه اذا اصابه المحرم الامثال قالوا فلان اخرس من الكركي لانه يقوم الليل كله
علي احدي رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكي عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني
انه قال اختلفت الي مجلس قاضي فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي
فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت
ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتي رجعت الي منزلي فلزمت الطريق فحكي هذه الحكاية
ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاضي وبالكركي ابا
سليمان الخواص مرارته تنفع من القروح واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بهما
الذي ينسي ذكر ما نسيه فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر
بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي
اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الي اخره وفي

المستدرك ما فيه علي طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله روي ابن ابي
الدنيا وغيره باسناد يرفعه الي ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم
علمت حتي استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه
بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف
فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل
قلبه غسل الملا ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما
هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته علي عشرين قولا حكاها الحافظ قطب
الدين في سيره بن هشام انه كاثر المحجمة القابضة علي اللحم وفي الحديث انه كان
حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة ولون الحله مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله ويعده في باب الحا ما وقع فيه للترمذي وروي انه
كالبيضة الحمامة وروي الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسي قال خرج ابوطالب
الي الشام وخرج معه النبي صلي الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
علي الراهب هبطوا وحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتي جا فاخذ بيد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين فقال
له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم علي العقبة لم يبق حجر ولا
شجر الا خر ساجدا لله تعالي وسلم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع
لهم طعاما فلما اتاهم به وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة
تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الي الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة
عليه قال فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الي الروم فان الروم
ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جا بكم فقالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الي طريقك هذا قال هل خلفكم احد
هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه

هل يستطيع

هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله
ايكم وليه قال ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر
بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح
الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه الثاني
قوله وبعث معهما ابو بكر بلالا ولم يملك بعد بلالا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه
ابو بكر كان ابو بكر حينيذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر
من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه
لما ملي قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعا المملو
مسكا او درا واما وضعه عند بعض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من
وسوسة الشيطان وذلك الموضع فيه توسوس الشيطان لابن ادم وروى
ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان
يريه موضع الشيطان فيه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند بعض كتفه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد
ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في الضدع
منقولا عن الزمخشري الكروان جمع كروان لورشان وورشان على غير
قياس قال بكر بن سواده في خالد بن صفوان عليم بتنزيل الكلام ملقن
ذكول لما اسداه اولا او لا يرى خطبا الناس يوما تخاله كانهم الكروان
عاين اجدلا وقال طرفه في ابياته التي كانت سبب قتله فلنا يوم وللكروان
يوم يطير البائسات ولا يطير فاما يومهن فيوم سو يطاردهن بالحدب
الصقور واما يومنا فنظل وكبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له وللمتلمس كتابين
الى عامله يقتلهما فقتل طرفه وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة في
ذلك شهيرة تقدمت اليها الاشارة اليها في القنبرة ووقع ذكر هذا الصحيح معه
في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينه بن حصن الفزاري والاقرع
بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معاوية
فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه علقه في عمامته وانطلق واما
عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال اتراني يا محمد حاملا

اليّ قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال
قدر ما يغديه او يعشيه انتهى الحكم حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجبن من
كروان لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى الصق بالارض فالقي عليه
ثوبه فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر امير ابي موسى
يرى القوم حوله كانه الكروان ابصر بازيا وقالوا سمعت بان الخبز باللحم
طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند السبب بسبب ولا يقدر عليه خواص
قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا الكشعم كالحلقوم الحمار
لغة حميرية والميم زائدة ولسنا نجي من حمير رماة ومنه قولهم ندم ندامة
الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا
فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فتندم
قال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه
الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة
الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو بضم النون وهي
البقر العوامل الكعيت البلبل مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان الكلكم طاير
بارض طبرستان حسن موى حسن العينين حدا باسم صياحه الذي يصيحه
وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا
صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها
فرقة من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم
الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده
وتضربه وهو يهرب ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقدماه على الارض
بل يطا على احدى رجليه على البدل قال الجاحظ ان الكلام من عجايب الدنيا
وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان يخسف من تحته كما تقدم في
الكركي ومثل هذا ياتي في الهام ومالك الحزين الكلب معروف وربما وصف
به فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز

والكلب

والكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال احب كلب
في كلابات الناس اليّ ان ينبح كلب ام عباس والكلبة انثى الكلاب وجمعها الكلبات
ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء ولا هو سبع ولا هو بهيمة حتى
كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة
ما اكل اللحم لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيرا
فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب
مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بيدها ثم صعدت فسقته
فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد
رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبته الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب
اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل
الانثى ستين يوما ومنها ما تقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى
عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا اكمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك
واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا
الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة
ويرجع في قيه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان
مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمي بنفسه اليها مخذولا فتاكله ومن طبعه ان
يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما النوم نهارا عند استغنايه في
الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان
عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ
الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا
منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف
الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد
الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو
انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه
مسرجة وطرح اليه ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة

وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي فضل كتاب
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا
انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال
صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب
خيرا منه وقال ابن عباس رضي الله عنه كلب امين خير من صاحب خؤون قال
وكان للحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في
بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا
ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين
فعرف الامر وانشا يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل
يخون فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وفي الاحياء عن
بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الاجتماع
فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع
خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين
كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل
الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما
رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف
وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور انه كان ينشد لنفسه
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرياسة قبل
قبل اوقات الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب
الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب
من رضي ان يكون ذنبا ابى الله ان لا يجعله راسا ومما ينسب للشافعي رضي الله
عنه ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدى
في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد
بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب
الامعط والتاجر كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها

باوي فكيف حال شاه بين اسد و ذيب وكلب وفي امالي ابو بكر القطيعي عن ابي الدردا
قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده ورجله حتي مات
فلما انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي علي هذا الكلب
انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
بما شيت فقال صلي الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطي الطبراني الحديث في السنن الاربعه ومسند احمد وكتابي
الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب زاد الطبراني من حديث بن عمران هذه الصلاة
كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الداعي علي الكلب سعد بن ابي وقاص فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت
بهن علي من بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد وتعرض للكلب الكلب
بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت
رجليه واذا راي انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه
منها ان يمتنع من شرب الما حتي يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتي اذا سقي الما لم يشربه
فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه علي هيئة صور الكلاب الصغار
روي ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا علي ثنتين وسبعين فرقة
وهذه الامة ستفترق علي ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهوا كما يتجاري
الكلب لصاحبه لا يبقي منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلي الله عليه وسلم ان الكلب
اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقريه من اعمال حلب
بير يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب برئ وهي مشهوره قال
بعض اهل القريه اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز
الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا
فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه
البير منها شرب اهل الضيعة وتقدم في باب الحا ان الحاكم روي عن جابر ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل

باب عرض

فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا اجدت فان الله يبث
في خلقه ما يشا واما السلوقي فانه اذا عاين الظبي قريبه منه او بعيده عرف المقبل من المدبر
ومشي الذكر من مشي الانثي ويعرف الميت من الناعس والمتماوت حتي ان الروم لا تدفن
ميتا حتي يعرضه علي الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها علي حياته
او موته ويقال هذا ميتا حتي تعرضه علي الكلاب فيظهر لا يوجد الا في نوع منها يقال
لها الفلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمي الصيني واناث السلوقي اسرع
تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها
قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالي لما اهبط ادم الي الارض جا ابليس الي السباع
فاشلاها علي ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده
علي راسه فاطمان اليه والفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب راي ذلك وكان ياتي
كل يوم الي راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راي القاتل نبح عليه فلما تكرر
منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به روى
احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما
ما تصنع بهذا يا ابا اسحق فقال هذا خير من جليس السو وفي مناقب الامام
احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه
فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب
فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ علي الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من
طعمة الكلب التفت الي الامام وقال كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت علي الكلب
ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة
فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ونحو من هذا في رسالة القشيري
في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الي ضيعة له فنزل علي نخيل قوم
فاذا بغلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بغداه ثلاثة اقراص فرمي بقرص الي
كلب كان هناك فاكله ثم رمي اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر اليه فقال
يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هذه بارض
كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال

اطوي

الطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الامر على السخي وهذا السخي من قرانه
اشتري الغلام واعتقه واشتري الحايط وما فيها ووهبه له وفي المستدرك
عن عايشة قال قدمت امراة من اهل دومة الجندل على حدثان موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير فسالته عن شي دخلت فيه من امر السحر
لم تعلم به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني
لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف الله ان اكون قد هلكت فسالتها
عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها
فقالت ان فعلت ما امرك باتيك فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت
احدهما وركبت الاخر فلم يكن لبس حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا ما جابك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت
اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قال هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لا لم تفعلي
ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت ذهبت
في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما
فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقالت المراة والله
ما علمت شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت له اطلع فطلع ثم قلت
استحصد فاستحصد ثم قلت اطحني فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت فلما رايت اني
لا اقول شيا الا كان سقطت من يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا
قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما
يقولون لها وكانهم هابوا ان يفتوها بما لا تعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين
او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال حديث صحيح نبذ دخل يوما ابو العلا
المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو
العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده
علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري
لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا
وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن

حضر مجلسه انه زون اي شي اراد الاعمي بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود
منها لم يذكرها انما اراد بقوله واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
وسيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا
احسن ما قيل فيه فايده اخري قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته انعت
كلبا اهله في كده قد سعدت جدوده بجده فكل خير عندهم من عنده وكل
رفد نالهم من رفده يظل مولاه له كعبده يبيت ادني صاحب من مهده اذا
عري جلله ببرده ذا غرة محجلا بزنده تلذ منه العين حسن قده يا حسن شدقيه
وطول خده قيل دخل ابو بكر الخالدي علي الخليفة فانشد قصيدة امتدحه
بها فاجازه وكان بيده صحن ثم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده
وهو مسرور فمر علي ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الي الخدمة
فقال له الخليفة كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بيتنا تدعوا الامير المومنين
وبت انعم في الصحن وانملي بحسنه فاضفته الي سالف مولانا ورفده وكل
خير عندنا من عنده فسر امير المومنين وانشاط وزجوه فخرج حزينا كيئبا
فمر علي بن خالويه فساله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح اوقلتها
قال نعم فقال اين ابنت ابجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك اوما سمعت
قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي ان يموت
فزعا ثم قال عرفني كيف يكون المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت
ثم ايت امير المومنين فيسالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة
ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين فايده اخري اكثر اهل
التفسير علي ان اهل كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج
انه قال كان اسدا ويسمي الاسد كلبا لان النبي صلي الله عليه وسلم دعي علي عتيبة
ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد قال بن عباس
كان كلبا انمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر قال الكلبي كان خلنجي اللون
وقصة الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه
الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم
الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانها منها كالكلب
من الناس وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحلي

ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت انه قراوكالبهم فيحمل على ان يوثيه هذه الوجه
قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير
وناقة صالح وقد تقدم في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة
وثامنهم كلبهم ونزيد هنا فنقول والله اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت
في حق الله تعالى العلمية وفي حق القليل العلمية فلا تعارض بينهما قال ابن
عطيه حدثني ابي انه سمع بن الجوهري في سنة ٤٦٩ يقول ان من احب اهل الخير
نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران قال القرطبي
في التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب
اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز
وجل وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان منشاة الدينوري خرج
من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم تحرم اكل الكلب
بجميع انواعها الا ابن اوي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق ونقل ابن عبد
البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل يتداوي بلحم الكلب فقال لا شفاه الله
وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا
يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها جنس المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه
قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين
الكلب الماذون في اقتنايه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة
وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في
اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك الماجشون انه
يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري وداود طاهر وانما يغسل
الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير
محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج
اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في انا
احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينيذ

إتلاف مال وأما حديث ابن عمر قبل امر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه
فمن تبعه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو
اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
والرابع انه طاهر والخامس تجب تقويره والسادس اذا اصاب عرقا نضاحا بالدم حرم
اكله والنضاخ الفوار قال تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه
مبسوطة في كتب الفقه وروى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب
الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل
اسود بهيم وقيل لما كان الاسود البهيم اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان
المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قوله
عليه السلام تقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها
وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب
يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب
ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما يستصحبه من النجاسة
... احمد لحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا تحل لانه شيطان وقال
الشافعي ومالك وجماهير العلما تحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن
جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره لوجب غسله كولوغ الكلب الابيض وروى
مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم
قال ما بالهم وبال الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر
بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منهما فقال
القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول
من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان
الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد
انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي
لا نفع فيها حيث وجدتها ... هذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة

فيه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور ولا يجوز اقتناء الكلب على وجهين
احدهما الجواز وهو الصحيح على جواز اتخاذه للمزارع والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها
وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان
وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع في الكلاب بعضها اشد اذى من بعض
اولمعنى فيهما او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط
في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراطين وقيراط من مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص في اجر عمله واختلفوا في المراد
بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وعمل النهار
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه
السلام روى ابو القاسم بن مسلم باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه
قال اول من اتخذ نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
اصنع اياما فيجيوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال
علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا تحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جا قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة
وثبت لهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت
الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات
ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكة ضد الشياطين ولقبح
رايحة الكلب والملايكة تكره الرايحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها
بحرمانه دخول الملايكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته
ودفعها الشياطين والملايكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملايكة
يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصا
اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة
مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية
والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا تمتنع دخول الملايكة بسببه

واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب
وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه
السلام من دخول البيت بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله فلو كان العذر في وجود
الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة
ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من ضر فهرت في وجوههم كلاب من
دار الانصاري فقال الصحابة لا تدع هولاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هولاء ينقص
من اجره قيراطان وذلك يدل على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ
الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء
فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط في صلاة الجنازة قال
الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره يوذي
الناس تجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز من
نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق لبسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه
ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو
حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتنايها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا
قيمة لعينه فكذلك منفعته قال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واجازه
الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب
مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه
ان من سرق قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب
واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد والماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين
ان للامام ان يسلم الى واحد من المسلمين لعلمه لحاجته اليه لا يحسب عليه واعترض بان الكلب [illegible] للحاشية
ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود
في كتب العراقيين انه ان اراد بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه
وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو
المذهب وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة او يعتبر منافعها كما في الروضة

ثم

تتمـــه قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون
له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة كل
امري يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه باذان وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب
فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرايل في داره كلبه
مجح فقالت الكلبه والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جرواها في بطنها قال قيل ما
هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدي يقهر سفهاوها علماها
المجح بالجيم المكسورة قبل الحا الحامل الى قرب ولاد تها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داوود
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان
يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه
لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له ؛
الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن
عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعام بن باعورا
وقيل بلعام واصله من بني اسرايل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى
بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا
عليهم وكان مجاب الدعوه بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له
ووقع موسى وبنوا اسرايل في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم
الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا
وقيل لما سالوه ان يدعوا على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى
فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان المذكور بن امية ابن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وصرفت النبوه عن امته حسده وكفر وقالت فرقه المشار اليه في الاية رجل
كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة ان يرى امراته اجمل النسا فكانت

كوكلب فلما امات نفسها لذلك ابغضه فدعي عليها فمسخت كلبه فشفع لها بنوها عنده
كلدعا الها ان يصرفها الله تعالي الي صفتها الاولي فذهبت الدعوات الثلاث قال 43
الله تعالي ولو شيئا لرفعناه بها اي ومعناه العمل بها لكا يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة
ولكنه اخلد الي الارض ركن الي الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الي
ما دعاه اليه الهوي فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به
صورته وهيئته واللهث يتنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان
وخلقة الكلب انه يلهث علي كل حال قال الواحدي وهذه الاية اشد الاي علي
ذوي العلم وذلك ان الله تعالي اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات
المستجابه والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الي الدنيا واتباع الهوي تغير النعم
عليه والانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله
تعالي روي الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الذي
يعود في هبته كالكلب يعود في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في
قيئه فياكله قال عمر حملت علي فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده
فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلي الله عليه
وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في
صدقته كالعايد في قيئه وقالت العرب الف من كلب والصر والبخل والطوع
والجس والام وابول محرورات يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الخبرا
فان البول في بلاد العرب يكني به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا
عبد الملك بن مروان لما راي انه بال في محراب مسجد النبي صلي الله عليه وسلم
اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب
ويتقلدون الخلافة بعدك فولها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام
ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من تحسن اليه
وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب علي البقر يرفعها
وينصبها فالنصب علي اضمار فعل بتقديره خل كلاب الصيد اودع الكلاب علي بقر
الوحش ليصطادها والرفع علي الابتدا وما بعده خبر ومعني المثل اذا امكنتك
الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت
طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف

كلبهم قالوا لا مهم بولي علي النار فيمسك البول بخلا ان يجود به وما يبول لهم بمقدار والخبز كالعنبرا لعودي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار قلت هذا عكس قول شاعر الانصار لله درعصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتي ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت علي العاني فرايته علي حصير وبين يديه شراب في انا وكلب رابض بالفنا شربه كاسا ويولغه اخري فقلت له ما اردت بما اخبرت فقال اسمع انه يكف عني اداه ويكفيني اذي سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال بن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاه فان شحمها يعلوا لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها علي صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي في ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا يقول العرب الا ربيعة ومصر ولا يقولون مضر وربيعه اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتي فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزا بالله وانبيايه عليهم السلام فقتل بعد صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيي بن عمر صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود ثم اخذه انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتي ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه علي صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت علي من به عضة الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت علي من به اليرقان الطاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق علي الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والبشيمة ومن الكحل

يلين كلبه سمومه ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحاره نفعها
باذن الله تعالى **كلب** الما تقدم في القاف انه القندس وفي عجايب المخلوقات كلب
الما حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل
جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه وكذلك من كان معه شحم كلب الما يامن من
غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبا دستر خصيه هذا الحيوان وقد تقدمت
صفة ذلك **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد
تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه يشبه
من البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بالكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع
من قطر البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسه
منها سم قاتل **وقال** بن سينا ينفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب
يلبسه المنقرس يذهب عنه **الكلثوم** الفيل قاله بن سيدة **الكلسه** قال قوم انه
ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر زبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة
الطاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلسه تبيض من فيها **الكميت** الفرس
الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو
اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان **الكبدار** سمكه لها سنام **كسنام**
الناقة العظيمة **الكنعد** لجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا المغداس مالح حدقوا

الكندش العقعق قال ابو المغطس الحنفي يصف امراة بليت بروزقه كالعصي الصر واخبث من
كندس ولفظه رموده فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن**
البرذون البطي وقال حديث بن عباس الجوهري هو البرذون مولد ويشبه به
البليد وقال بن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العراب رواه
الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **اللوبح** سمكة في البحر
لها خرطوم كالمنشار نعوس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرس
ويقال لها اللحم ابضا ويقال انها اذا اصيدت ليلا وجدوا في جوفها شحمه طيبة وان
صيدت نهارا لم تجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسده في الما
يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكه مقدار ذراع او

دراعين

كل من سمعه ولا ينتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في
ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ولصنعه من
الكذب امر عظيم لا يفطنه من راه الا شاذا الطرف ما نخرجه الا الحذاق الوعاه المطية
الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع
مذكر ومونث والمطايا فعالي واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو
العميثل المطية مذكر ومونث ولما را الشيخ الجوهري رحمه الله مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم انشد ؛ ورفع الحجاب لنا فلاح لناظري ؛ قمر تقطع دونه الاوهام ؛

؛ واذا المطي بنا بلغن ؛ محمدا ؛ فظهورهن على الرجال حرام ؛

؛ قربننا من خير من وطي الثرا ؛ فلها علينا حرمة وذمام ؛

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة موته
واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس وقد احسن في ذلك وقد
الى الشماخ حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين وعرابة
هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا
امه على ظهره وهي يقول اني لها المطية لا تذعر اذا الركايب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني
اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر وامدح بيتا قالته العرب قول الجرير لعبد الملك ابن مروان

؛ الستم خير من ركب المطايا ؛ واندى العالمين بطون راح ؛

واهجا بيتا قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا
لامهم بولي على النار واحكم بيت قالته العرب قول طرفه ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود واحمق بيتا قالته العرب قول القايل اذا مت فادفني
الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا
ما مت ان لا اذوقها وفي حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول
اذا مت فادفني الى جنب كرمة البيتين فقال ابي الذي يقول وقد اجود وما مالي بذي
بيان فيه
فنع واكتم السر فيه ضربة العنق تنبيه قال الشيخ الاسلام النووي روينا
بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط الابل المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما من
اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن
عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في

اوايل المستدرك من حديث بن عيينة عن ابي جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم
المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه
سال البخاري عنه فقال له علته وهي ان ابي الزبير لم يسمع من ابي صالح ولذا روى النسائي
في الكبرى هذا الحديث من رواية ابي عيينة عن ابي جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة
عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى
عنه بن عيينه وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة
توفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين قال عمر بن شبة حدثنا
ابو يحيى الزهري قال عبد الله بن عبد العزيز عند موته بنعمة ربي احدث لو ان
الدنيا اصبحت تحت قدمي لا تمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها كتب
الى مالك وبن ابي ذيب وغيرهما فكتب واغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه
قال بن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد
والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما
قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة
ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من
افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا
ان يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا ساد / لـ وردك
في الباب السادس من ابواب العلم حكى ان يحيى ابن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك
بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك
حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع
عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد
سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى
وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما
ذكرت اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد
قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم

ان ترك

ان تترك ذلك خير من الدخول فيه ولا بد عندنا من كتابك فانا ليس نداخل من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان قايلا يقول لي ان الليلة مات اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات فيه مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم تكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **تتمة** اخرج روى الطبراني في الدعوات من حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجوا من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها يصلون وفيها يصومون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم **فالجواب** ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت من غير حلها وصرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض قال الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن في الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولم يثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب . قال بن عمر ولكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال بن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله او يبقى عهدته على الزاعم معنى ذلك ما ينحوا الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجي فيما تفرد به الخليل **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم اذا كثرت معازهم وكنيتها ام السخال

وفي حديث مني وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته وغوغة
الناس ضجيجهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى
المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا
فانه مال رقيق واحسنوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع
ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وبحار الجلد وما نقص من الية المعز يزيد
في شحمه وكذلك قالوا الية المعزى في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه
ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويشد ويجعل في خرقه
ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ به
فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتنفع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر
الجفن منع من نباته وينفع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشا ويقلع اللحم الزايدة التي يقال
لها الموت وينفع طلاء في الورم الذي يقال له داء الفيل ودخنه يورث الهم والنسيان وتحرك
السودا قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان
الدم من الرحم ابو مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة
الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب وكذلك قالوا [illegible]
الحكم حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المجـ[illegible]
الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد رفعت المسلة في الحاوي الصغير على الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام على الدلق مستوفى
المقوقس طاير مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب جريج ابن مينا القبطي
كان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلة الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور
ذكره ابو منده وابو نعيم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم
ومات نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور
كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله وروى مسلم في اواخر باب التوبة بعد حديث
الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال
له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان المجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية
ام ولد ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي بمكانه في ام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان جب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد
قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك عمر رفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل
اتاني فاخبرني عن الله عز وجل بذنوبها او قربها بما وقع في نفسي وبشرني ان في
بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم
ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما جاني جبريل عليه
السلام ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته
صلى عليه ودفن في البقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من
قوارير وكان عليه السلام يشرب منه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم وابعث
مثقال ذهبا وعسلا من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في
عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان
وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابى كلس على نصرانيته
وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة الذي شهد الله
له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخادع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها
لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة ربح بايعها
وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال
اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني فقال هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا
قال قلت بلى قال هو رسول الله فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من
بلدته الى غيرها فقلت له بعيسى بن مريم اشهد انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه
وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه في سما الدنيا فقال احسنت
انت حكيم من عند حكيم الحكا بالمد والتشديد طاير وزنه فعال لخطاف والاصواب

في الاكثر يأتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنساح والحواد ونحوه
وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا وتصدية اي صفرا وتصفيقا قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة
فويل لاهل الشاء والحمرات قال ابن عطية والذي مر لي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا
والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عند
بعض اقويا العرب انه كان يمكوا على الصفا فيسمع من حرا وكان بينهما اربعة اميال انتهى
وكان ذلك مخرمة بن قيس بن المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا
وكان ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ احوضة
عجيبا وبينه وبين الحية معاداه فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية
اكلت بيض مكا فجعل المكا يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها
حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت المكلفه قال الجاحظ لما كان العقاب سيي الخلق يبيض
ثلاث بيضات فيخرج فراخها فيلقي واحدة منها فتاخذه هذه الطاير الذي يتكلف به قيل له
المكلفة ويسمى كاسر العظام فتربيه كما تقدم الملكه كالسمكة حية طولها شبر واكثر وعلى
راسها خطوط بيض يشبه التاج فاذا انسابت في الارض احرقت كل شي مرت عليه وان
طار طاير فوقها سقط عليها واذا مدت صفيرها هربت من بين يديها جميع الدواب
ومن اكل تلك الحية من السباع مات وهي قليله الظهور للناس ومن خواصها الغريبة
ان من قتلها فقد حاسه الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه المنشاره سمكة تخرج
من البحر فترمي نفسها على السفينة وتكسرها فيغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا
بالطوس والبوقات لتبتعد عنهم وهي سمكة عظيمة في البحر قال ابو حامد الاندلسي كل سن
منها كذراعين المنشار سمكة عظيمة في بحر الخزر كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل
اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين في البحر يمينا وشمالا
فيسمع له صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب
ورشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى
الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات المها بالفتح جمع
مهاه وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا
حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب

ذكوا

دراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معين يكثر فيه بدجلة
مصر **وحكمه** عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما
ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهي ومقتضي مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجري
عليه حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه
قول عمرو لمعاوية ابتك وامرك لحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي
والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا **باب اللام** اللاي علي وزن
اللعي هو الثور الوحشي والجمع الآي علي العا مثل حبل واجبال والاي لاه قال الفارسي
يجوز ان يكون الفه منقلبة عن واو من اللام لان الثور يوصف بالقوه كما قال ابن عقيل
يمشي بها دب الزياد كانه دبي فارسي من سراويل رايح وقد تقدم في باب البا في ذكر ادام
اهل الجنة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور
وحوت **قال** السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة
قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي هذه **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض ولا
يكاد يطير الي ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره
ياتي في باب النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد **اللبوة** بضم البا وبعدها
همزة انثي الاسد واللبوه ساكنة البا غير مهموزه لغة فيها حكاها ابن السكيت
ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن
يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل له قايدا من اهل الشام يسمي المتلمس بن
الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع
راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه
قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثني عليه وصلي علي نبيه صلي الله عليه
وسلم ثم قام فمشي معهم حتي انتهي الي دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد ياويان حول
الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابي سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك
الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان

السباع تفتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء
ان شا الله قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عباد الله خاطي مذنب
قالوا احلف له لنا انك لا تبرح خلف لهم فقال الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي
واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا
منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه وساله عن شرايع
وفقه وسنن رسول الله صلي الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم علي سعيد معتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رايناك لا ندعك حتي نشخصك اليه فمرنا بما شيت قال امضوا لشانكم فاني
لا يذ لخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتي وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد
انقضت فدعوني في الليلة اخذ اهبة واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثي
علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم
لا تريد اثرا بعد عين قال بعضهم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شا الله فنظروا الي سعيد قد دمعت عيناه
واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل
الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا
يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمحاورة
له ولهم قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لا نلقي
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد بن جبير وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه
وهم محتفون به الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير قال فقرع الباب
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الي الحجاج
فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين
يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قالت امي كانت اعلم
باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك
بالدنيا نارا تلظي قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال

نبي الرحمة

نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت عرفت من
فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم
لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه
بين عياله يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم
القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع
في الدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعي الحجاج بالات اللهو فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك
يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا
سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك
الله مثلها في الاخرة قال اتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال
ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع وبسط
وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله قال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي
فذبح على النطع رحمه الله فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعده خمس عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة رضي الله عنه **اللجاة** نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر
وصرح البغوي بعدم جواز اكلها واللجاة البحرية لها اسنان في صدرها من جانبيه
به الحيوان قبله وقد تقدم في باب السين **اللحكا** قال الازهري هي بضم
اللام وفتح الحا المهملة والكاف واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال
الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان
دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحا على اللام وكذلك
الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري

الحكه اظنها مقلوبه من الحلله وقال ابن السكيت اللحله دويبه شبيهة بالعظايه وقوايمها خفيفه وقد تقدم في حرف الحا الحلله وقال الصيدلاني في الورياتي انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحكه لانه فسرها بهذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقا الرمل **الحكم** لا تحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة ضرب من سمك البحر يقال له الكوسج وانشد ابو سيده لبعض الادبا الصيد اللخم البحر وصيد الاسد في البر وعض النبل في العثر ومثل الصخر في الحو واقدامه على الموت وتحويل الى القبر لاشهي من طلاب العرف ممن عاش في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهي وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذيب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوس** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوه **اللقحه** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان الكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كقربة وقرب وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحه فما يصل الانا الا فيه حتي تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتي تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتي تقوم وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل معني اللبن حتي ان اللقحه من الابل ليكفي الفيام من الناس واللقحه من البقر ليكفي القبيلة من الناس واللقحه من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفيام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكانت للنبي صلي الله عليه وسلم لقحة بالغابه وهي بجبا يزيد من المدينه بطريق الشام كانت تراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها على نسايه وهي التي ساقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلي الله عليه وسلم ما فعل **روى** الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدي الي النبي صلي الله عليه وسلم لقحة فاثابه عنها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد **روى** هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال

اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال
لا تفعل دع داعي اللبن **وروى** البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب
لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال من قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال
معيش قال احلب **روى** مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه
هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه
وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال يعيش فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال
لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين
مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما
قال عمر بن الخطاب **وفي** السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين
فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة
التي نهى عليه السلام عنها حسن الاسم حسن الوجه **وفي** حديث البزار ومالك زيادة
رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن **وروى** ابو داود والترمذي والحاكم وقال
صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من يعتريه
التطير ولكن الله يذهبه بالتوكل **قال** الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير
ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصار الكلام واعتمادا على فهم السامع **قال** البخاري
كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وكانه من كلام ابن مسعود **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال
ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل
به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي
البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة
تسع وخمسين ومايتين **اللقاط** طاير معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب **وحمله**
الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه المص قال في شرح المهذب يعني به دالخا

لم يدخل في اسم اللقاط حتي ليستثني لكن يحتمل انه اراد بالمستثني الغراب الزرعي وقد تقدم
طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري
بالقاف وهو طاير اعجمي طويل العنق قالوا وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات
وصوته اللقلقه وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله
وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو حامد يحل كاللركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه
البغوي وجزم بها العبادي واحتج بانه ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل ويصف
الطيران وقال صلي الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا
حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما يفعل الجوارح ومنه قوله تعالي اولم
يروا الي الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضه انه حرام وهو من طير
الما وقد تقدم استثناوه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه
نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا بحر النار ثم اطعم
منه باسم اخر تهيج روحانية المحبة في قلبه **وقال** هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال
همه وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمني لم ينم ومن حمل اليسري نام
ولم ينتبه اذا حل عنه ومن حمل عينيه ودخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحة **اللهق**
الثور الابيض **اللهق** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب واللوب** الاول بضم اللام
والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان ابن قسور قال رايت النبي صلي الله
عليه وسلم وهو مار بوادي شواحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا
يعني نحلا كانت في غنم لنا به طرم وشمع فجا رجل فضرب مسمي ما يح حيا وكفيه بالثمام
يعني قدح نارا بالزناد ولعه معني دخنه فطار اللوب هاربا ودلي مشواره في الغيلم
فاشتار العسل فمضي به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ملعون ملعون من
سرق شرو قوم فاصر بهم افلا سعم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله
انه دخل في قوم لهم منعه وهم حيرتنا من هذيل صرك صرك ترد نهم الجنه وانت
سعته كما بين العقيقة والسحمه بنسلس حوبا بعل صاف من قداه ما معناه لوب
ولا محه لوب انتهي العيلم البير واراد بها ها هنا الخلية والطرم العسل ذكره
السهيلي في مقتل حبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير
ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف
اللوسد كالوكب الديب **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها التراسه فلا تحيك

فهاسي

فيها شي وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوداب لبار مسار
منه حديث معاوية ان دخل عليه وهو ياكل ليا مقشا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو
ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنوا الليث
بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال
ان بعض الطير يسمى ليلا ولا نعرفه وسياتي ان النهار ولد الحبارى

باب الميم

المازور طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به صاحب السفن يبيض عند سكون البحر على
السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبه من
مكان مخوف او دابه مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم
بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحف الغرايب
مارية بتشديد اليا القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خله ولو
بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنه **قال** حسان بن ثابت

اولاد جفنه حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس
مثلهما ولم يدر ما قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك اي بمن تكون وسياتي
بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقريبها مابور **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها
وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون

وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب
وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه
احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح وفي الصحيحين عن ابن
عمر والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع
الحسن عن سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد
ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن
لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية
انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان

ذلك بالليل ضمن لما روي ابو داوود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن
عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ
اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له
تعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه
البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك
الحزين انه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت حزن
عليها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك
حزينا كيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة
(تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيري لها اجنحة وهي خضرا ملسا تغتذي وهي
التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة
ومنافع واسعة فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت
يحزنونه سمي بمالكها ولما كان يحزن على ردها بما سمي بالحزين عطف لمالك كما يقال
ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة يتشل الحيتان من الما
فياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الانتشال وجاع طرح نفسه على
شاطي النهر وفي بعض صحاحاته فاذا اجتمع عليه السمك الصغار اسرع خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تراوح ولا الى سفاد **وحكمه** حل الاكل **الخواص** ان لحمه بارد يولد ادمانه
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب
الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المكاء** الفراش **المرع**
طاير من طير الما قبيح الهياة قاله ابن سيدة **المرء** الرجل يقول هذا امرو صالح
ومررت بمرء صالح ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما
سموا الذيب مرا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرو يعدو على كل غرة فيخطي
فيها تارة وتصيب يعني به الذيب **المرزة** من طير الما طويل الرجلين والعنق
اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل **المرعة**
كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن
السكيت وهو يشبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع
على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه **نمشه** قال هرمس انه طاير لا ينام
الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به

ذكرا اخر ولحي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في سمن
المراة وجمالها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها اتى
وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السهى سها بثينة تزدري بالغزالة
في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بها بها لها مقلة كحلا كحلا خلقة كان اباها الظبي
او امها مها دهتني بود قاتل وهو متلفي وكم قتلت بالود من ودها دها وروى
الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن
الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مها ابيض فمكث اربعين سنة ثم وضع على
قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا
ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه
كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف
وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لهذي جملا ذلولا
موطا اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا ارجو بذاك
نايلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير
المومنين وانها حمقا مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال
انها حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل
على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال
لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا وسارا مشرقا
ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قالا فضحتك فقالت اراد قول ابن الجهم
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا
قول المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال المهر
ولد الحجر لفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع
بن زياد العبسي ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وما احسن
قول سنقار في وصف المهرة قال لي العاذل تسلوا قلت مه ان اسباب هواها محكمة
مهرة تسبح في الروح لها الحسن من يعلوا عليها حجمة وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال
فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة
مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل

والمابور الملقحه . ومعني الكلام خير المال نتاج او زرع وقد خص هذا ان الجوهري جعله
في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب
الخيل في اخر الباب وهذا عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني
فايده كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات كان في غزوه في فلاه من
الارض فمات حماره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فلما فقام الحمار فلما وصل الي بسر اخذ
السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا ويقول لامراته طيني علي الباب والقي
علي كل ليلة من الكوه رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين
رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن
السمعاني ان ابي عبد الله المذكور منسوب الي بصري قرية من قري الشام فابدلت الصاد
سينا علي قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا
خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الي بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا
فليس علي الخلاف انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ
دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين
صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان يكون متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا
الموق بالضم نمل له اجنحة الموله العنكبوت الواحدة موله وانشدوا حاملة دلوله
لا محموله ملامس الماكعين الموله ملاعب ظله القرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل
له خاطف ظله قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله ، جعلت له منها خبا ممددا
كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الما اقبل
اقبل اليه يخطفه ابو مومه سمك في البحر علي صورة الرجال يقال انهم يظهرون
بالاسكندرية والبرلس ورشيد علي صورة بني ادم لوجه واجسام متشاكله لهم
بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الي اليبس
فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني ابنة المطر قال
في المرصع انها دويبة حمرا تظهر عقب المطر فاذا نضب الثري عنها ماتت ابو المليح
الصقر يقدم ايضا ابن مساه قال في المرصع انه نوع من طير الما والجمع علي بنات ما فاذا
عرفته قلت ابن الما بخلاف ابن العرس وابن اوي لانه يقع علي انواع من طير الما ويطلق
علي كل ما يالف الما من اجناس الطير وتلك يدل علي كل واحد منها علي جنس مخصوص

باب النون

الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل

ذلك ما جنت البيت سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب ونابه القوم سيدهم
قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكونون من الانس والجن
وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول
وقد ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها
حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز حنث بما اكل منه ولو حلف
لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وقال الماوردي
والرويلي اذا حلف على معدود كالنسا والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله
لاكلمن الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت
على النفي حنث بالواحد اعتبارا على اقل العدد والفرق ان نفي الجميع ممكن واثبات الجميع
متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي . **الناضح** البعير الذي
يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح
روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة
تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا
وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل
ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع
فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر
بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملاوه فاكلوا
حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروى**
ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كانت لي حايط
فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعا لي انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر
ان يدنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال
لصاحبه افتح قال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب
نظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من رؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم سجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال يعلى في طريق مكة وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ من حرب ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وهم يعوق اي بذلك مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات النجائب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفره فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها روى مسلم من الانصار على ناقة فلعنتها وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما تعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال ذاته

ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي ولا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال
هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقب بارسال الناقة
والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك
الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما
ورد على المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق
وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يكونون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما
فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا
لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت لقائلها وفي شعب
البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاه لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم
ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل
ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور وسالوه ان يدعو ربه
ان يخرج لهم من صخرة ناقة لها كاسنمة ناقة عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة
يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقيا قد رها فعقروها قدار بن سالف
وهو اشقاها وليس تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها
وقدار بضم القاف وبالدال المهملة مخففة ثم الف ثم را هكذا ذكره اهل التاريخ وغيرهم
ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه القيدار بن سالف وهو وهم بلا خلاف
روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم
الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتشرب ماهم يوم وردها ويصدر من هذا الفج
فعتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم
ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله
من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف روى الطبراني
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة

ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل
وقاتل علي بن ابي طالب روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة ماية ناقة مخطومة وفي
كامل ابن عدي وشعب البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها واتوكل روى البيهقي
عن ابن عمر ان رجلا ادعى عليه بسرقة ناقة فقال ما سرقتها قال فنزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له لكذبه بتصديقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر
لك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسا عند علي
فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله يا علي ارحلهم يحشرون ولا يساقون سوقا
ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد
فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله
بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي على
ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه
قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم
فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي
لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي
انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول
القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبري براتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملايكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون
مقالتك فاكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات منهم
يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث
رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار
عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انت بالمسه

استحدثناه ولا بوب ابتد عناه ولا كان قبلك من أله نلجا اليه و ندرك ولا اعانك علي خلقتنا
فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلي الله عليه و سلم
يدعو ابه ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسي الاشعري ان النبي
صلي الله عليه و سلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها
واعنز نحلبها اهلي فقال صلي الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا
رسول الله وما عجوز بني اسرايل قال ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق
واظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماوهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا
من الله ان لا نخرج حتي ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل
فبعث اليها فاتته فقال دليني علي قبر يوسف قالت و تعطيني ما اسالك قال وما سوالك قالت
اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحي الله اليه ان اعطها ففعل ورواه الطبراني
وابو يعلي الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت
لموسي لا اخبرك عن موضع قبره حتي تعطيني اربع خصال يطلق رجلي وبصري وشبابي
واكون معك في الجنة فاوحي الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم
الي مستنقع ما فاستخرجته من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا ما سوم طلع
القمر واضات الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الي الشام فدفنه موسي صلى الله
عليه وسلم عند ابايه ابراهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا
وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مايه وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره انه سمع
النبي صلي الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض
قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذه
لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل
ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمت شيا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه، الامثال
قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله لعدوف بن جليس
العدري وخبرها مشهور وفي الامثال قال الراعي، وما هجرتك حتي قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وقال الطغرايي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي
فيها ولا جملي يضرب عند التبري من الظلم والاساة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا

استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلط بغيره وينتقل اليه قال
الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف
جمل ثم حوله الي نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **الناموس** البعوض وقد تقدم وقال
ابو حاتم الناموس دويبة تلدغ الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه
علي باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام ناموس وفي
الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه
لياتيه الناموس الكلام علي لفظ الناموس وما جاء علي وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض**
فرخ العقاب **النهاج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها
اصغر منه اذا دبت علي البعير يورم بدنها والجمع انبار وانبار قال الراجز سبب من الرصا
كانها من بدن وابغار دبت عليها ذربات الانبار والانبار ايضا ضرب السباع قاله ابن سيده
النجيب من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجائب جمع نجيبة
روي ابو داود عن ابن عمر انه اهدي نجيبة فطلب منه بثلثمائة دينار فسال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه
احمد والبخاري في تاريخه والنجيبة المراة اذا ولدت النجبا والمنجب المختار من كل شي **روي**
الحاكم عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سيل محمد بن علي بن الحسين عن عمر
بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز
وانه يبعث يوم القيامة امة وحده **روي** احمد والبزار والطبراني باختصار عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة
رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين
وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال
وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النوا وثقه ابن حبان وضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي
وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره **النحام** طاير
علي خلقة الاوز واحده نحامة يكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا
فذكوره تنام واناثه لا تنام وتحد لها منابت اذا انفرت من واحد ذهبت الي اخر
ومن خواصه ان الانثي تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر

عند

عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مكان الحضن فإذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حركة بها
فتأتي الأنثى فينفخ في منقارها حتى تجري الروح فيها وحاتم يتعاون الذكر والأنثى على التربية
وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فإنه إذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب
الأم معها فلا يقرب الذكر إلى وقت السفاد **الحكم** يحل أكله لأنه من الطيبات ولأن النبي صلى الله
عليه وسلم أكله **روى** البخاري في تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني
الأصبهاني أنه حدث عن إسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال أهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحجام فأكله واستطابه وقال اللهم ادخل إلي أحب خلقك
إليك وأنس بالباب فجاء علي فقال يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إنه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وإلي اللهم وإلي وفي الكامل في ترجمة
جعفر بن سليمان الضبعي أن الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة حفص بن ميمون أنه كان
حبارى وفي المستدرك أن التي أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن قلت حديث الطير
خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله
أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي
طالب فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن
يكون رجلا من الأنصار ورواه الطبراني وأبو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه
عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته فدخل في الثالثة أو في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني أو ما أبطأك عني يا علي قال جئت
فردني أنس قال يا أنس ما حملك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال
يا أنس أو في الأنصار خير من علي أو أفضل من علي وعن سفينة قال أهدت امرأة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمتهما إليه فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك
وإلى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين
نفسا ثم صحت الرواية به عن علي وأبي سعيد وسفينة وهو من الأحاديث المستدركة
على المستدرك **قال** الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا أظن أن حديث الطير لم
يحسب الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات
التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الذباب كله في النار إلا النحل وواحد النحل نحلة كنمل ونملة قال يحيى بن وثاب وأوحى

ربك الي النحل بفتح الحا قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالي نحل الناس العسل الذي يخرج
منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالي واوحي ربك الي النحل فاوحي سبحانه وتعالي
اليها واثني عليها فعلمت ساقط الانواء ثم ورا البيدا فتقع هناك علي كل حراره عبقه وبهرة انقة
ثم يصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر
يوم الرحمة اذ فيه اوحي ربك الي النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالي ان في النحل اعظم اعتبار
وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول الشتا واوقات المطر
وتدبير المرتع والطاعة للكبيرة والاستكانة لاميره وقايدة وبديع الصنعة قال ارسطو
النحل تسعة اصناف منها ستة تاوي بعضها الي بعض قال وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبة
التي يرسخ بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك
رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه
وتحملها علي فخذيه وينقلها من فخذيه الي صلبه هكذا قال والقران يدل علي انها ترعي الزهر
فتستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فتجتمع فيه القناطير المقنطرة وقوله تعالي
من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالي واوتيت من كل شي يريد به البعض
واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعي وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعي
وفي هذا المعني قول زينب للنبي صلي الله عليه وسلم جرست نحلة العرفط حتي شبهت
برايحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه
انه اذا اصاب موضعا نقيا بنا فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بني البيوت التي تاوي فيها الملوك
ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جوفا من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية
وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الي الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم
يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون
البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد علي ازهار مختلفة
بل يقعد علي زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عاداتها انها اذا رات
فسادا امر ملك اما ان تعزله واما ان تقتل واكثر ما تعمل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع
جميع النحل فاذا عجزت عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن
خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد
والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الما وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية علي الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط

بقياس هندسي من دايره مسدسه لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتي صدرت
كالقطعه الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الي العشر اذا جمع كل واحد منها الي امثاله
لم يتصل كانه قطعة واحده وجات بينهما فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الي امثاله
اتصل كانه قطعة واحده كل واحد بغير قياس ولا اله ولا بركار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير
والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالي واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون الاية فتامل جلال طاعتها وحسن ائتمارها لامر ربها تعالي كيف اتخذت
بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون
العروش فلا يري للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس البتة وتامل
كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهو دون ذلك ومما يعرش
الناس وهو اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الي ان اتخذت البيوت قبل المرعي فهي
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الي بيوتها لان
ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الي النحله كيف
اوحي الله اليها حتي اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما
ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها
في العدل والانصاف حتي كانه ليقتل منها علي باب المنفذ كل ما وقع منها علي نجاسة لقضيت
من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في
معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الي بنيانها بيتها من الشمع واختيارها
من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك ان اوسع الاشكال واحواها
المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا فيه ضايعه وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتي لا تبقي الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج اما بعه فان الاشكال
المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا
من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقي بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصيته هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالي النحل علي صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج اليه لهني عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه
يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك

الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلية اخرجته الاحيا الي خارج وفي طبعه النظافة فلذلك
تخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع
اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من
العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا علي نفسه من نفاده لانه اذا
نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم اليونان
لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته
واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل [illegible] النحل يسلخ جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان ملح
وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متي طار من الخلية يرعي ثم يعود ؛
فيعود الي مكانه لا يخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الي مواضع ؛
الزهر والشجر فاذا اجتمع الي المرعي فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعي يومه فاذا
امسى عاد الي السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه روى احمد والحاكم والترمذي
من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع
عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا
وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معني من اقامهن عمل بهن
ولم يخالف وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي ما فيهن كما يقول فلان يقوم بعمله روى
البيهقي من حديث النبي صلي الله عليه وسلم انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها
بيده قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون روى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف
قال حدثني يحيي بن سعيد عن موسي بن ابي عيسي الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه
او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان مما يذكرون من جلال الله
التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن اما يحب
احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به رواه الحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم والدوي
صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك
عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله فحدثني حديثا عن النبي صلي الله
عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد

رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة
الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل
المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص
ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو
كله وروي احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل
طيبا وتضع طيبا وقعت ولم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت
عمر من مكة الي المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الا هذا
الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك
وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن
والنحلة حذق النحلة وفطنتها وقلة اذاها وحقارتها ومنفعتها وقنوعها وسعيها في الليل
وتنزهها عن الاقذار وطيب اكلها وانها لا تاكل من كسب غيرها ونحولها وطاعتها لاميرها وان
للنحل افات تقطعها عن عملها منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك
المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام
وما السعة ونار الهوي انتهي وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها
ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب
وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الي طيبة ويكون ملكه بالشام
ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته
الحمادون يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم
يصفون في اوساطهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل تسمع
منادیهم في جو السما وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عبد الملك بن علي ملك المغرب
ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في ظهر ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه
دويا في السما فرفع راسه فراي سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة علي الدار فاجتمعت
كلها علي ولده وهو نايم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما نالوه وكان بالقرب منهم

رجل يعرف الوجد فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان تجتمع علي ولدك جميع اهل المغرب الاعلي والادني
ومات عبد المومن في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وجمهور الناس علي ان العسل
يخرج من افواه النحل روي عن علي رضي الله عنه انه قال محقروا للدنيا اشرف لباس بن ادم
فيها لعاب دوده واشرف شرابه رجيع نحله وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيه
والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح
ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما ويستوي فيه
البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دوده واشرف المركوبات الفرس وعليها
يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال
في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدري من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه
الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الي كيفية ما يصنع فابت ان يعمل
حتي لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط
ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا
للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس ان العسل من فضلات الغدا وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته لطيفه جمع الله في النحلة السم والعسل دليلا علي كمال قدرته واخرج
منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا
الشفا والحلاوه واللين كذلك المومن قال الله تعالي ثم تلين جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله
ويخرج من الشاب ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالي بالحلال
بامر الحلال حتي صار لعابها شفا ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو وهو العسل وهو ياكل من كل
الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
وقوله تعالي فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه يكره في سياق الامتنان
بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو
شيا الا تداوي بالعسل حتي كان يدهن به الدمل والقرحه ويقرا الاية وهذا يقتضي انه كان
يحمله علي العموم روي بن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل
روي ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات
كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكي النقاش عن ابي وجره انه كان يكتحل بالعسل ويتداوي به
من كل سقم وروي عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالي يقول

وانزلنا من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه
من شجرة مباركة يخلط الجميع ثم يشربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنساي
عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان اخي انطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد اسقيته عسلا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري وذهبت طايفة ان هذه
الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وان النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم
هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم
فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايدة للعسل اسما كثيرة منها السنود لسموده وتبوده
وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير
الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوي اذا ما نشورها ومن اسمايه الحافظ الامين
لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى
اصحاب الكتب الستة عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يحب الحلوا ويشرب العسل
قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها علي شرفه ومزيته وهو من
باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق
وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد
بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل
وكان مالك بن الحارث بن يعوب النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان تابعيا
رييس قومه وله ملاحم في وقعة وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان ممن سعى
حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفى الله
امة محمد شره وولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الي القلزم
شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وقال عمرو بن العاص حين بلغه
ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل الذي قال ذلك معوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه
كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى
له النساي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الي عامله بفارس ابعث لي من
عسل خلار ومن النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه نار يريد بالابكار افراخ النحل
لان عسلها اطيب واصفى وخلار بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته

باب ابي سعيد

الزيادي الحكم كره مجاهد قتل النحل وتحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال
ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل في الكوارة صحيح ان روى جميعه والا فهو بيع
غايب فان باعها وهي طايره فبالقيمة تصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسلة ان تكون الام في الكوارة
كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين ما لم الطير من وجهين احدهما
انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقفت في صحة
البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه عيرها معها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة
لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه
كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان كان
الاستقذار في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنا عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل
وقد قيل يشوى دجاجه ويعلق على باب الكوارة لياكل منها الامثال قالوا انحل من نحله من النحول
وهو الهزال وقالوا اهدى من نحله وقالوا الكلام كالعسل والفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في
اختلاف القول والفعل الخواص كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مده بقايه
واذا خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما
في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع السموم ومن
خاصية الشمع ان من استصحبه ادر ثه الغم ولا يصيبه الاحتلام النحوص بفتح النون وضم الحا
والصاد المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص ونحايص النسر طاير وجمع القلة انسر
والكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو الحجاج ويقال
لها ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه يا ابن ادم
عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما اختص
النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا راي الطير
المربه في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى العالمي في كتاب
نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي
سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد
الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعه وسيد الكلام العربية وسيد القران

وسيد الكلام العربي القرآن

سورة البقرة وروى الطبراني في معجم الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ربي اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسرع النسر الى هواه
والحديث ياتي بتمامه في اليمام ان شا الله تعالى وفي شعب البيهقي عن علي بن هارون العبدي
قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله بنعمه ومن كان لسانه رطبا بذكر الله
دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي
الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا
فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما
ثم رد الله تعالى اليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لوهب
امات مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال
بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة والنسر ذو منسر وليس
بمخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم
ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية
الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن حاد البصر يرى الجيفة من اربع
مايه فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير
طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على
جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم ياكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم
رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه
طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى
منه تخاف على بيضها وفراخها الخفافش فيفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد
الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا
يقال انه يعمر الف سنه ومن شانه ان تاتي في الامثال ومن غريب ما الهم انه اذا حملت انثاه
ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيية الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر يتحرك كصوت
الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها الفتشر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب
وقد تقدم وليس في سباع الطير اشره منه الحكم تحريم اكله لاستخباثه واكل الجيف
وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي
انفلقت حورا عينا مرضية اشفار عينها كمقادم النسور قلت لمن انت قالت للخليفة

من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتي الابد علي لبد وقد ا لبد هو اخر نسور
لقمن بن عاد كان لقمان قد عمره قومه بن عاد كان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين
ذكرهم الله تعالي في كتابه العزيز الي الحرم ليستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمن بين ان يعيش
عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبع انسر كلما هلك
نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين
سنة هكذا حتي هلك منها ستة فسمي السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كاد يقول له لقمان انهض
لبدا فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني
اضحت خلاء واضحي اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني علي لبد الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد
ذيب وعلقه علي انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان
عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشه من ريشه اسرعت الولادة النسناس بفتح النون وتشديد
السين طاير له منقار كبير قاله بن سيده النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق
منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم علي رجل واحدة وقال المسعودي
انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتي ظفر بالانسان قتله انه امة من الامم
لكل واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه شق انسان يقفز علي رجل واحدة قفزا شديدا
ويعدو عدوا منكرا يوجد في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن
بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه
وتواري اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان
ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث ما انا الصمت فاخذوه
فذبحوه قال بن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن قال الميداني
في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل
منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن فقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وليس
لهم عقول يعيشون في الاجام علي شاطي بحر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون
بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر
الي بلادهم فراهم يعدون علي رجل واحد ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم
وسمع واحدا منهم يقول شعرا فررت من خوف الشراة شرا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت
قد كنت قدما في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا روي ابو نعيم في الحلية عن ابي بليله

كان بعضهم

عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون
بالناس وليسوا بالناس وهي في المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس
وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهي في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريره
وقيل النسناس [illegible] ج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي
وليسوا [illegible] الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم
يد ورجل [illegible] شق واحد ينقزون كما [illegible] الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسوره
وقد تفتح [illegible] احمد بن [illegible] بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
وقال [illegible] النسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكريمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا
يعجبني قول عايشة ذهب [illegible] يعيش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا
وصاروا خلفا في اراذل النسناس في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السوال بياس وبلوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت
راسا براس الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقه ادم
وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة
النسناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الماء فيحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله
وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم [illegible]
طاير يأوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوه والجمع منهما
انضا وقد استعملها الاسفار وهي بيضاه وانضي فلان بغيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد
الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرايي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل
لوا النظم والنثر في قوله ٤٠ فيسلن انضا حب لا حراك به ، ويحرون كرام الخيل والابل واحسن
الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين هنا وهما الماتان والعشرون
فانه عدد ان اذا اخذت اجزاوه الكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا
نقصان والماتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها
مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام
هو العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر
وهي تزيد على الاصل بالماتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو
٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر ١١ وجزء من احد عشره ٢٠ وجزء من اثني عشره وجزء
من اربعة عشر واربعين ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مايه وعشره

سم وجزو من مايتين وعشرين وجملة ذلك ٢٨٤ والمانان والاربعة والثمانون
ليس لها الا نصف ٢٨٤ اوربع وهو ٧١ وجزو من احد وسبعين ٢٨٤ وجزو من ... اثنين
واربعين ٢ وجزو من مايتين واربعة وثمانين اوجمله ذلك في الاجزا ... ٢٢٠ معدد
ظهر بهذا المثال يجاب العدديين واصحاب الخواص يزعمون ان ... لك خاصة عجيبة في المحبة اذا جعل
بهذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول واطعم الاقل لمن تريد محبته ... المعدديين
كقولك ولذكر قال الشارح وكتب لجلب هذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ... انتهى بيانها
فيه النعاب في فتاوى ابن الصلاح انه للقلق وحكيه ... الاكل على الابرع كما نو ... معروف انه
الغراب يقال نعت الغراب وغيره ينعت نعتا ونعيبا ونعانا ونعيانا صوت وقد ... عنقه وحرب
راسه وفي المجالسه للدينوري في اول الجزو العاشر عن الاخوص بن حكيم قال كان من دعا داود
عليه السلام يا رازق الغراب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها
كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود
فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لسالك
المحجه وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار
الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا
اللهم من عرضه منزلس الدم بقي رخيص والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعا داود اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا
حديث حسن وفي حلية الاوليا في الفضل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن لابني سليمان
كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له
كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود روي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم
من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح
حتى كدنا نترا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا
بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني ساب لحـ
قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري
قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي

الاقدام الي الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلاة واسباغ الوضو في المكروهات قال نعم قم قلت
الطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الي حبك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسي هذا حديث حسن صحيح النعام معروف
يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمامة وحمام وجراد وجرادة وتجمع النعامة علي نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وفي مسلمات الهيث والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين علي
طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان
كان يحبل ويلد وله اذان بارزة وليس له ريش لوجود الطيران فيه وسراعاة لقوله تعالي
واذ تخلق من الطين كهية الطير وهم لا يسمون الدجاجة طيرا ولهذا زعم بعض الناس ان النعامة
متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليهما
خيط لم تجد بيضة منها خروجا عن الاخر ثم يعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل
مد نهالا يشتمل علي عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة تحضنه
وتنسي بيضها ولعلها قلا ان يصاد فلا يرجع اليه ولهذا توصف بالحموق ويضرب بها المثل
في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندي الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا كتارك بيضها
بالعرا وملبسة بيض اخري جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه
ما تجعل صغارها غذا ومنه ما تفتحه وتعطله في الهوي حتي ينعفن ويتولد دودا فيغتذي
به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله ادم عليه السلام جاه ميكاييل
بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال
ولم يزل الحب من عهد ادم الي زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر
الناس نقص الي بيضة الدجاجة ثم الي بيضة الحمامة ثم الي قدر البندقة وكان في زمن العزير
علي قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكور الاناث في الحضن وكل ذي
رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخري ما خلا النعامة
فانها تبقي في مكانها جاثمة حتي يهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد
علي اختها نهضا ولا باستها حبوا وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك
بانفه ما تحتاج فيه الي السمع فربما شم رايحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب
ليس شي في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب ما ابدا الا النعام ولا مخ له ومتي وميت رجل

واحده لم ينتفع بالباقيه والصنه لا يشرب ولكن يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص
ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر علي ترك الما وانشد
ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا [illegible] تهضم الصلب
والحجر والمدر والحديد فيمنعه كالما واذا ماتت في ادن [illegible] لولوة او خلقه [illegible] يسمع بحمد
فيكون جوفها هو العامل في الغايه ولا يكون الجوع املا في احراقه وفي ذلك بحوبتان [illegible] اسمها
المتعدي بها لا يعدوا والثانية الاستمرا والهضم وهذا عنه منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار
كما تقدم الحكم يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات وذ[illegible] الصحابة قضوا فيه اذا قتله او حرم ببدنة
روي ذلك عن عثمان وعلي وبن عباس وزيد بن ثابت رواها الشافعي والبيهقي ثم قال
الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة
بالقياس لا تقليدا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن
عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال
ابو عبيده وابو موسي الاشعري تجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه
عشر ثمن البدنه كما في جنين الحرة [illegible] عبد او امه قيمة عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد
لا مثل له من النعم فوجب قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه
بن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال شعبة اعطوه ولنسا
في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه
حتي قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد
ايضا لكن في مراسيل ابي داود حديث عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم حكم في بيض النعام
في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل
له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله
خلاف وفي تحريمه علي الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم علي المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج
الي ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعام لان
لقشره قيمة وقال الشافعي اكره لمن يعلم من نفسه الا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في
صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه عرف بريش النعام في صدره وفي كتاب
مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سيل الشافعي
رضي الله عنه عن نعامه ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب
الجوهر كيسا عدل الي النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين

قيمتها

فيمتها حية وميتة يوجد **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير
ولا بشر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان راته شربته عبثا وقالوا ركب جناحي
نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في
ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما
قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم يفتق فلم يدر
ذاك الراكب من هو وتحدث بانه من الجن ورجع عمر من تلك الحجة بطعن فمات وقالوا انكح فلان
تجمع بين الاروي والنعام اي تنكح بين مختلفين لان الاروى يسكن الجبال والنعام يسكن
الفيافي فمن يجمعهما وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع
اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة **التعبير** تحصر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان
رضي الله عنه يسمونه بخيلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر
من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخذته من نعجات ستي سود نعاج من
البدوت والدست الصحرا وانيتها امها الا موال وام مزوه ويطلق على الانثى من الظبا والبقر
الوحشية **روى** احمد بن صالح الشمي عن ابي لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه الذي بورك فيها وفي خروفها
لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سيل
المبرد عن قول الملك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملايكة
لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل هذا يقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير
معنى كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد النعمان اتدري ما
يقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال ثم اضحوا لعب الدهر
بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال وقول الاخر شكي الي جملي طول السرى صبرا
جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت فما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثى
قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وكذلك
افلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الي وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله يمشي رويدا
يكاد ينعسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة

بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت في نفسي لائما اقول اوجعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت
والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون
نعجة خذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا
ارادت الماء اكبت عليه تشرب فلا يثنيها عنه الا ان تزجر او تطرد النعر بضم النون
طاير قاله ابن دريد وغيره النعرة مثال الهمزة ذباب ازرق العين له ابرة في طرف
ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى
النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله وربما دخلت في اذن حمار ركب راسه
ولا يرده شيء فيقال منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر الحكم تحريم الاكل الامثال
قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء النعم عند اللغويين الابل والشاء
مذكر ومؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع
الجمع اناعيم وعند الفقهاء يشتمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة
والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها
مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي
لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون
اسم الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا
اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما
الظن بالذي يهتدي كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها
شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب
السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع
والعطش وخلقت ذلولا تقاد بلا يدي وجعل الله قرنها سلاحا يامن به من الاعدا ولما كانت
مآكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا ليطحن
به الحب والنوى فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة

بالعة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طرق منافعها الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون
المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولفظ جعل في
الاية لا يتجهان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم
المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعلة بمعنى
مفعوله وتحريرها ان كانت اذا انتجت الناقة عشر بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا
ينتفع بشي منها والسايبة ناقة تسيب اذا ولدت اثنتي عشر انثي قال صلى الله عليه وسلم
لاكثم رايت الجون الخزاعي يا اكثم وابن عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال
اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لانك مومن وهو كافر هو اول من غير
دين اسماعيل ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاث
بطون او خمسة فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها فان كانت جديا
وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق استحيت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين
وقيل اذا ولد ولد ولده قالوا حمي ظهره فسيبوه لا يركب ولا ينحر ولا ينتفع بشي منه هذه كلها من افعال الجاهلية التي
نهى الله عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر
المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشد لي ابو عمرو يحملن اوعية السلاح كانما
يحملنه باكارع النغران ومونثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لابي فطيم يقال
له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال ابا عمير ما فعل النغير وعمير
تصغير عمر او عمرو والنظم يعني المنظوم قال النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية
من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا ابكنيا ولادكم لا يسبق اليها الالقاب
السو وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام
الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق
وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه
صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة
فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم
فيجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب
امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز

مثل هذا الاحتمال وما رضنا به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير
قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلما ان يمسك له وان لم يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث
به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله
يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع
بن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي بالعص[illegible] يوم القيامة
تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها ويقول يا رب هذا عذبني في الدنيا
والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة
جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي
العباس احمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابي حنيفة سمع صوت
امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه
كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها
جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك
لانه يحرك نفسه راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزا قال
الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين
ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحده نغفه عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا
الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود
وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض وروى مسلم عن النواس بن سمعان في
حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى معناه قتلى الواحدة فريس من فرس الذيب الشاة
وافترسها اذا قتلها روى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكرناه فيه الكف عن عبد الله
بن عمرو انه قال لما خلق الله ادم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين
فقال لما في اليمين في الجنة ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروي بعده باسطر
عن ابن عباس ان اخذ الميثاق كان بارض عرفات النغار العصفور سمي بذلك لنفوره النفاز
بالزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النفز وهو الوثب النقاق الضفدع والبقبيق
صوتها ما لوا العطش من النقاقه وذلك انها اذا فارقت الما ماتت النقد صغار الغنم واحدتها
نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه
يكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من النقد قال الكذاب الحرمازي فقيم باسر [illegible]

اوكنتم شا لكنتم بقدا اوكنتم قولا لكنتم صدا اوكنتم ما لكنتم وبدا اوكنتم صوما لكنتم قددا.
وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النعد **النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب
النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث
الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد **النمر** بفتح النون وكسر
الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها لمطابرة ضرب من السباع فيه شبه من الاسد
الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا جيدا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب
حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته
ابو الابرد وابو الاسود وابو حلعه وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل
وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر
وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الجلود تنمروا (ساب تنمروا)
حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان العد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو
صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات
شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع
ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان
النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بالافعى وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع
في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص سلطان الاحوال وفي طبعه
عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين
ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
موسى قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر
الى هواه والذي يالف عباد الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت
محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد
بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم**
يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفيها ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس
كله قبل الدباغ سواكان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه

يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق
فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل
منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن
جلود السباع ان تفرش فلا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل
المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المطلب
فهو طالبه ومسرور وحده لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اسمع وازدد والبس جلد النمر
يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة
وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها
يزيد في ضو البصر وتمنع نزول الما وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطيبها ويبريها
ولحمه من اكل منه خمس دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته
ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل
شيا من جلده يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بمصر
يقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول
يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ ان بمصر دويبة
يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان يصير كالفار فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت
فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس من عرس **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص**
اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه **ومرارته** اذا دقت ببياض البيض وتعهد بها العين
فليلتقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط بلبن ويبخر به المخنوق
وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان فيه تقطير البول ووجع في المثانة **النمل** معروف
الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة اي ذات نمل وطعام وطعام منمول اصابه النمل والنملة
بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع فما يبقى بلا بلغة فليس ينسى
ربك النملة ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له وكنيته ابو مشغول والنملة ام
نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح
انما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد
الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيا
انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن

الصيف للشتاء وله في الاحتكار من الحيل انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما
خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب
اخرجه الى الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله
ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع
الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه
قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن
بعضهم ان البلبل يحتكر ولذلك العقعق له مخابي الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب
هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانه يصيدها في حال طيرانها وقد
قال ابو العتاهية في ذلك واذا استوت للنمل اجنحة حتى تطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد
كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبته البرامكه وهو يحفر بقوايمه وهي ست فاذا احتفرها جعل فيها
تعاريج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا
على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطايي يفت الخبز
للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن سخرف
الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه
مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع
به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة
ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات
يملاها حبوبا وذخاير للشتا وفيه ما يسمى الذر وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه
ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والنسايي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فخرج من تحتها وامر بها فاحرقت
في النار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي موسى
بن عمران عليه السلام انه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكان احب
ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها
قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق
مسكنهن واراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيبت الباقين بعقوبتها يريد

ان ينبه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فيصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا
ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من
اذاك ابيح لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه
عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت
عليه فاذا اذاه ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل نمل كان
لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس
المراد القصاص لو انه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البري
والجاني ذلك ليعلم انه اراد ان ينبه لمسالة قد ربه في عذاب اهل قرية منهم المطيع والعاصي وقد
قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى
في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق
الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص باحراق الجاني واما
قتل النمل فعندنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع لو راه
من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داوود باسناد صحيح على شرط
الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير
المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى
به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة
غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب
على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجم الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله
تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرين فراسخ
روى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال ابو بكر وشهد به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من
دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره يقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم يقولها ثلاث مرات وروى
ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر
والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي

ثم قال صلي الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارض حتي النملة في
جحرها وحتي الحوت في البحر ليصلون علي معلمي الناس الخير قال الترمذي حسن صحيح
سمعت ابا عمار الحسين بن حارث الخزاعي يقول سمعت الفضل بن عياض يقول عامل معلم
يدعي كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت
له سمسمة فوضعها في كفه وقالت الم ترنا نهدي الي الله ماله وان كان عنه ذا غني فهو قابله
ولو كان يهدي للخليل بقدره لقصر عنه البحر حتي بساحله ولكننا نهدي الي من نحبه فيرضي
به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا من نشاكله فقال سليمان
بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين ابن البهني في منزل فيه نمل
مالي اري منزل المولي الاوست به نمل تجمع في ارجايه زمرا فقال لا تعجبن من قبل منزلنا
فالنمل من شانها ان يتبع الشعرا فايده قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله
تعالي حتي اذا اتوا علي واد النمل قالت نملة يايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية واد النمل بالشام
كثير النمل فان قيل لم اتي بعلي قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف الاستعلا
الثاني ان يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتي علي الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة
بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه وانه قادر علي كل الممكنات
وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا
وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثي فسالوه فالجم فقال ابو
حنيفة انثي فقيل له كيف عرفت بذلك قال من قوله تعالي قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال
قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها علي الذكر والانثي قال وكان في بعض الكتب
ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها ليلا يري النعم فيقع في كفران
نعم الله وهذا تنبيه علي ان لا تجالسه ارباب الدنيا بحضوره يروي ان سليمان قال لها لم قلت
للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يروا من جمالك
وزينتك فتشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع
قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت سليمان خصت وجنوده عمت
وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فايده اخري روي
ابو داود قد سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت سليمان خصت وجنوده
عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت روي ابو داود والحاكم وصححه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال السفا بيت عبد الله علي حفصه كما رقية النملة كما علمها الكتابة
وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح

تخرج في الحسب ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع
وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي يفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال فبكيت حفصه لانه التي اليها سرًّا فافشته وكان هذا من
لغز الكلام لقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة يصوم
راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افتشطرك
وابرحى نعدنوه بنوه بريطش دسعب اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها
وروى الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج
ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا ينبت لنا به شجرا
واطعمنا ثمرا فقال سليمن عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يحرم
اكل النمل لورود النهي عن قتله وتقدم ونقل الرافعي في البيع وجماعة عن ابي الحسن العبادي انه
يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة
وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطياره الجرار قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا عبد الصمد
بن عبد الوارث حدثنا ابو عبد الله الكراز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف
بن قيس رحمه الله ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن
فما روي منهن بعد ذلك واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر
علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك
نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب مثلا
لمن يرجى بر عنده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب
وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل
فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل من هو اكبر منه الا النمله وقد اهلك الله بالنمل امة
من الامم وهي جرهم وفي سنن بن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد
رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم

الخواص بيض النمل وهو بالنظا المساله كما تقدم اذا سحق وطلي به موضع منع انبات
الشعر فيه وان اسر السطا بس قوم تفرقوا شد رمد ومن سقي منه وزن درهم لا يملك
اسفله بل يغلبه الحسو وان شدت ورسه ماجبا البقولم ينتحها ويهرب من مكانه
والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه
النمل ولد الحباري قالت العرب احبن من نهار النهس والنهاس طاير يشبه الصرد
الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهاس سمي بذلك لانه ينهش
اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد ابن ثابت راي شرحبيل بن سعد وقد
صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرمة المدينة الذي حرمه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدابسي موضع المدينة وانما ارسله
لان صيد المدينه حرام بمكة الحكم قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهش
اللحم النهاد بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب
من الطير النهر كجعفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل يكون للاطباء الذي ته ملكا وهو
يهيجها الي التصويت لانه اشجاها صوتا وانعمها وجمعها يهوي استماع صوته وهو يطرب
اغنا نفسه النهسل الذيب والصقر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر
منه مزاجا وادمث النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظ وقيل واحد نها نابت
قال ابو عبيد سميت نوبا لانها تضرب الي السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعي ثم
تنوب الي موضعها قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب
عواسل اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعني الخوف ومنه قوله تعالي ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالي وقال الذين لا يرجون لقانا الاية
اي لا يخافون وقال بن عطيه الذي ظهر لي ان الرجا في الاية والبيت علي بابه لان
خوف لقا الله مقترن ابدا برجا به فاذا نفي الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه مكذب بالبعث
لنفي الخوف والرجا النورس طير الما الابيض وهو ارخ الما وقد تقدم في الزا النوب بفتح
النون الحمار الوحشي النون الحوت جمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات
تقدم في اول باب البا في لفظ باللام ما رواه مسلم والنسايي عن ثوبان عن النبي صلي الله
عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد النون وكان علي بن ابي
طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروي الحاكم
عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله تعالي القلم فقال له اكتب قال ما اكتب قال

القدر فجري من ذلك اليوم بما هو كائن الي يوم القيمة قال وكان عرشه علي الما فارتفع بخار
الما فسمك منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض علي ظهر النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت الجبال وان الجبال تفخر علي الارض وفي مسند الدارمي عن
مكحول قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم ثم تلي
هذه الاية انما يخشي الله من عباده العلما ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه
والنون في البحر يصلون علي الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي خولة بنت
قيس امراة حمزة عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من مشي الي غريمه بحقه صلت عليه
دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوه شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر
الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروي ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من مشي الي غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له بكل
خطوه شجرة في الجنة وذنب يغفر وروي الدينوري في المجالسة في اول الجزا السادس عن
الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الي الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة
الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا
اذناها وذنبها ومنها في اول الجزا العشرين عن زيد بن اسلم قال جاس الي رجل قد ذهبت يمينه
من عضده فجعل يبكي ويقول من يراني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال بينا انا اسير علي شط
البحر اذ مررت بنبطي فلما اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره
فقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الي اهلي فصنعوه
واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا علي ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتي اذا قلت
قد برئت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راي لا يظلمن احدا وذو النون يونس
بن متي صلي الله عليه وسلم انه ابتلعه الحوت ونادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين روي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعي بها عبد الا استجيب
له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة
سكا[illegible] بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة النفس الحوت الاول واختلفوا
في [illegible] مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر
يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الدجله ونقل احمد في كتاب
الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث

الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب سواد الحوت
مزاى يونس عليه السلام وضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فلو اراد تبارك وتعالى
ان تجعل في بطنها سوق المعل روى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه
ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما
هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا بارض غربة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في
البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له ثم
عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تبارك وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به
البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحا لا شجر
فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه
الله بظل اليقطينة يلبس اوراقه بعاديه ويراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة واخذ
منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب وما ورقه ادا رش
به مكان لا يقربه الذباب ايضا ما قام تحتها الا ان صح جسده لان ورق القرع انفع شي
لمن يسلخ جلده كيونس وروي انه كان يوما نايما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل
مسألة الارضة
ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شانها
وخرع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس اليقطينة ولم تجزع لهلاك الف او يزيدون
تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح فها انا يونس في بطن حوت
بنيسابور في ظل الغمام فبطني والفواد ويومي دجن ظلام في ظلام في ظلام وقال
الاخر مغيث ايوب والكافي لذي النون يبتلي فرجا بالكاف والنون وقال الاخر في المعنى
ربما عالج القوافي رجال في القوافي فيلتوي ويلين طاوعتهم عين وعين وعين
وعصتهم نون ونون ونون قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين
وعين وعين معنى نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة
كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد فع ويد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم
نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها
نونات غير مطاوعة في القوافي اذا لا يلتئم واحد منها مع الاخر روى الدينوري

في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا
هاشم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى
معاوية يساله عن افضل الكلام وما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله
عن اكرم الخلق على الله واكرم الاما على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في
رحم وبساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ولم
تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له
اكتب الى ابن عباس وساله فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا
يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي
تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم خلق الله فادم خلقه بيده وعلمه
الاسما كلها واكرم الاما على الله مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا
في الرحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسماعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا
مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس
فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه
قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب
الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامه** بتخفيف الميم على المشهور
طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه
في ظل اخضر يدعو هامه البوم **روى** مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير
المعروف من طير الليل وقيل هي البومة اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او
بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم
يوخذ بثاره يصير هامة فيزقوا عند قبره ويقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت
قال ... ... الناس بعدك في لغط وما هم غير اصدا او هام وقيل كانوا يزعمون ان عظام
الميت ... روحه يصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر اهل العلم وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا **روى** ابو نعيم في
الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير
المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمان بن داود

فقال

قالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا
تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا
تشربين الما قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان
كيف تركتِ العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث
الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن

من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان
فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين يتنعمون في الدنيا
ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل
لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة
ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني قال فاخبريني ما تقولي في صياحك قالت اقول
تزودي يا غافلين وتاهبوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس من
الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها
فرع في فتاوي قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم
يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق
والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود والطحاوي من حديث
من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام
من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية
هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد
والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ثم يقول كان ابوكما ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال
الخطابي العامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من
كل لامة معناه ذات لمم وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان
القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق
وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام

الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال في انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضاً او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت فقال ابوذبك هوامك قال بن عوف اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ماية رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم الله به عباده يوم القيامة وسياتي في الوحش
وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطيور تلقي بعضها بعضاً يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة انه قال اية في كتاب الله تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية بن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا او ربيعة كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية روى ان ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فاسبح فيه والقى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شي ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه برد يمني فمزقه وحشى به الحجرة فبقي جحران فسدهما بعقبه رضي الله عنه
الهبع المفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة الهبيغ الكلب السلوقي قاله ابن سيده الهبياه الضفدع ايضا والجمع هيعات قال بن سيده والمعروف الهاجه الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصين الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال

المنقلب فلما رجع واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض
الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر
الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير
في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة ومن
الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان
الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله طرفة
عين لم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فاخو لبيد الشاعر الذي
عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر
فقال ما كنت لا اقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر في عطايه
خمس مائة درهم فلما كانت معوية اراد ان ينقصه الخمس مائة فقال له ما بال
العلاوة فوق العودين فقال له لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والعودان فرق
له معوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا
واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل قال
ولقد سيمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد **الامثال** قالوا اسفد
من هجرس واعلم وانزى **الجيرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين**
في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي
فيه المذكر والمونث فيقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة
الهدهد بضم الهايين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كنيته
ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد
قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح
طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الما من باطن
الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان وبهذا السبب
تفقده لما فقده **قال** الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما

سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد
كل قايد مايه الف فذهب له لينظر فما رجع الي بعض العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو
النسر فلم نجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو
مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت
ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثني قال بلي قال او ليأتيني بسلطان مبين
فلما قرب من سليمان ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ
راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفي عنه ثم ساله
تعذيبه بما تحتمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه
ويشمسه وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل
التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون ∴
معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد
قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع قال القزويني
ان الهدهد قال لسليمان اريد ان يكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان وجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها
ورمي بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمان وجنوده من
ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جات سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد
كان في فيها وانشدت بلسان الحال قايلة ان الهدايا علي مقدار مهديها لو كان يهدي
الي الانسان قيمته فانت قيمتك الدنيا وما فيها قال عكرمة انما صرف سليمان عن
ذبح الهدهد انه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفا
حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع
الصياح حتي تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يستفد بعدها انثي ابدا ولم يزل
صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب
الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك
واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الي الما والهدهد
كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف تبصر
الما من تحت الارض ولا يري الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل
القضا عمي البصر وانشد وا في ذلك لابي عمرو الزاهد اذا اراد الله امرا بامر وكان ذا عقل
ورأي

بلاي وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما تاتي به. محتوما سباب القدر عمي عليه
سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله
ليعتبر. قيل ان الامام الحافظ ابو قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت روياك تلدين ولدا كثير الصلاة
فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مايه ركعة وجدت من حفظه ستين الف حديث ومات
سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله. الحكم: الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب
الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول. الامثال: قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن
يرمي بالريبة وقالوا ابصر من هدهد لانه يرى من رويته الما تحت الارض. الخواص:
اذا بخر البيت بريشه نفى ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان
ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا اقطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر
بمخه برج حمام لم يقربه شي يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بحاله في بيت امن اهله من
السحر ومن علق عليه لحيه لا يسفل احد من الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا
بخر به معقود عن الباه ابراه او مسحور ابراه. الهدي: ما يهدى الى الحرم والهدي ايضا مثله
وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحده هديه وهديه
وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مايه بدنه وقال
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع مايه فكانت البدنه عن عشرة
وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مايه بدنه نحر منها بيده
ثلاثا وستين وامر عليا بنحر ما غبر منها. وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني
ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه ومعه مايه رقبه ومايه بدنه ومايه بقره ومايه
شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا
وفي الصحيحين عن عايشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه
استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خص التقليد بالابل
والبقر. الهديل: ذكر الحمام قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي
شريب بعود نزف والهديل صوت الحمام فقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل
فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي

عليه الي يوم القيامة قال نصيب فقلت ابتكي ذات الطوق تذكرت هديلا وقد اودي
وما كان سع بتول لم نخلق سع بعد **الهرماس** بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد
من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن
النبي صلي الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داوود والاخر رواه النسايي **الهركول**
بكسر الها ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفـ..ا
يبقي علي الهرمليس **الهر** السنور والجمع هرره كقرد وقرده والانثي هرة وتقدم
في خواص الاسد وفي الكلام علي الفاره ان الهرة خلقت من عطسة الاسد **روى** احمد
والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم راي رجلا
يشرب قايما فقال قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها
بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتي هجرتني الهرة وما عرض علي طعام
ولا شراب فنمت ارقد وانا جايعة فرايت في منامي فتي فقال لي مالك قلت حزينة مما ذكر بان
الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم فتي
ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بدايه
ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قال فانتبهت وانا
ريانه شبعانه وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي
صلي الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي ليقطع
علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتي
يصبحوا ينظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي الاية فرده الله خاسيا **روى** ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد
مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم اوصي بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزاهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش
قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم
في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفي النووي
هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا علي نقل في ذلك وفي مسند ابي داوود الطيالسي من حديث

السنو

22

الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي
تحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة
نعم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم علي الله من ان يعذبه
من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة علي ابي هريرة رضي الله
عنهما روي ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري ما ذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال
لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الي الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلوم فقال
لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها خنصر ظني انك بها تعفو عني فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبما ذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد
فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي من جدار الي جدار من شدة الثلج
والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فقال نعم
فقلت برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة انه روي عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم
تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب
غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق
وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الي محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الي بعض القضاة في هرة ادعي كل منهما
انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان يوسط دارهما ثم ترسل فالي اي دار
دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس واجتمعت معهم فلم تدخل دار واحد
منهما قال الشافعي فبطل قضاوه الحكم تحريم اكل الهر علي الصحيح والثاني وبه قال
الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر روي احمد والدارقطني والحاكم
والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم دعي الي دار قوم فاجاب
ودعي الي دار اخري فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له
فان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم او الطو
قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكي

البغوي في كتابه شرح مختصر المزني عن ابن القاص قال لا يجوز وهذا اسناد باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعها فبيعها باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير [illegible] سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك [illegible] مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله [illegible] وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه [illegible] القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت منه هرة فاصغى لها الانا حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فعلى صاحبها ضمان ما اتلفت وحمان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا يضمن والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا يحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة

دمي
حيث جاز قتلها دفعًا اذا صارت فيها لترسلها واذا افسدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعًا جاز ولا ضمان عليه لصيال الصايل دفعًا وينبغي ان يتقيد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم خيانة واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبعضهما وقال القاضي الحسين تجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها ويلتحق بالفواسق الخمس وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل ففيه ثلاثة اوجه الصحيح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الما من المايعات كالما **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري معناه لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص تقدمت في باب السين **تتمة** قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقري الاديب قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهرة عن الحسن بن الوزير بن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزلة الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان يفلتنا منهم ولا واحدا من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
حتى اذا خضر

وانهتكت وكلاسعت واسرفت غير مقتصد طاردت عنها ليك وانتقموا منك وزادوا
... بصد ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا الى احد فلم يزل للحمام
مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها
لصوتها الغرد اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد كان حبلا حوى بجودته
جيدك للخنق حبلا من مسد كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد وقد طلبت
الخلاص فلم تقدر على حيلة ولم تجد فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا بمثل عيشك النكد جدت
بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل
بلا قود يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هل لا قنعت بالغدد الم تخف وثبة الزمان كما
وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد اردت ان تاكل
الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد لا بارك
الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من
الجسد ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد قد كنت في نعمة وفي
دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد وكنت بددت
شملها زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا كبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتتوا الخبز في السلال فكم سقيت
للعيال من ... ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصايب الجدد وكان مروان بن محمد
الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل ببوصير من اعمال مصر ثلاث وثلاثين وماية
قد بلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته
ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض
فجاءت تلك الهرة فاختطفته واكلته وفي ذلك يقول شاعرهم قد يسر الله مصر عنوة
لكم واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الظلم
منتقما الهربانه بالكسر دود يسمى السرفه وقد تقدم هرزبه من اسما الاسد
حكاه ابن سيده وغيره الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه
ومن اسود سالح قال وهو اخبث الخبايث يبيض ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر
انه مشترك بين الحية والسمك الهزار الهزار الطليم بالفتح العندليب وقد تقدم
في ... قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم
ملمسوا ... لاسد كذا حكاه الجوهري وغيره وقال غيره انه حيوان على شكل السنور

الوحر

الوحشي الا ان لونه تخالطه [illegible] وهو في ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو

الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن [illegible] بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته [illegible] 224

عشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه

وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر

[illegible] لا تجهد [illegible] الله تعالى برحمته الهدهد المهملة قيل مكتوب على عرش بلقيس سنا في سنون

[illegible] لا [illegible] من الهرعة الا جدل وفيما بين الصغير الكبير وذو الحلم يسكنه الاجهل

[illegible] جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في الحا الهقل بكسر الها الفتي من النعام

قالوا اسرع من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن ببيروت غلب

عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي

وفتاويه توفي [illegible] وروى له الجماعة سوى البخاري الهقلس كعملس الذيب

[illegible] تسمع اصوات بعد اكل حوله تعادين اولاد الذياب [illegible]

حول الما الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه

الغنم والحمير واعينها يشتق من اسمه ما تؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف

صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع من الناس الجهلة انما هم همج قال

علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد ان هذه القلوب

اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع

اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسيره

عني بالهمج الفراش الذي يتهافت في النار واحدته همجة والرعاع الخفيف الطايش

الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال

ثم بكا علي رضي الله عنه هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع بفتح الها والميم الصغير

من الضبي خاصة الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا تكون الا

ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا بلا راع ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا

اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي

الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في [illegible] بقوله ترجو

البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له

فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى

الهملع الذيب قال الشاعر والشاة لا يمشي مع الهملع اي لا يمشي مع [illegible]

والتي بها المال وزيادته فقال مشى الرجل ... شيء اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في
قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه ... شيء من المشي قاله السهيلي قبل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى
واسيه امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة الهنبر الاسد حكاه بن سيده الهنبر مثل ...
ولد الضبع وقال ابو عمرو والهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام
الهنبر قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزاره قال الشاعر ... المال الكلالي
اماثل الله صعبا ما يجي بهم ام الهنبر من زيد لها اواري الهودة بفتح الها والدال المهملة
النعامة الهوذل بضم الها وسكون الواو وبعدها دال معجمة ... وقال
... القطاة والجمع هوذ بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن
... العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه
واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هوذة بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى
الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحباه ورده ردا
دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته
الهوازي بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله بن سيده وبابدال الواو با رجل
من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة
ابراهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جبته وبرداه
اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة الهلابع بضم الها الذيب
من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل الصلال بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من
الحيات والصلال ... الذي جرب ... اذا دلك الى الهزال الهيثم بفتح الها فرخ الحبارى
ومنه سمي الرجل هيثما وقال ... انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله
... كفاية ... الذ... الثعلب الهيبة الغول والمراة الفاجرة .

والخفة والطيش الهيقم ... الهاء وسكون الياء قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم
والميم زايدة قال ... الواحد اسم من هيق والذي من جمل وقال اخرو هو يشم كما يشم
الهيق الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم ابو هردك طير في حنجرته اصوات شجية
فوق الصوت ويروق فوق كل مغني لا يسكت بالليل البته يصيح الي وقت الصباح وتجتمع
اليه الطيور لتلتذ بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي

باب الواو

علي ... ته الشجي الوازع الكلب لانه نزع الذيب عن الغنم اي يطرده
الورل تقدم في السعلاه عن الجاحظ انه سفاح ما بين بعض الثياب وبعض الحيوان الواق
كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض
الشعراء وهو المرقش الدوسي ولقد غدوت وكنت لا اغدو واعلي واق وحاتم فاذا الاشيا
... لا يامن والايامن كالاشايم لا يمنعك من نعا الحرد التمايم وكذاك لا خير ولا شر علي احد بدايم
... ... تسطور الاوليات القدايم الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي
وليس نعاب اذا شد رحله يقول عدابي اليوم واق وحايم ولكنه يمضي علي ذاك مقدما ...
صد عن تلك القتاب الحمادم والواق طير من طير الما ينطق بهذه الحروف وفي حلة الخلاف
في طير الما الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين دويبه اصغر من السنور طحلا اللون لا
ذنب لها يقيم في البيوت وجمعها وبرو وبر وو بار والانثي وبره وقال الجوهري لا ذنب
لها اي لا ذنب طويل فايده روي البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي
صلي الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض
بني سعيد بن العاص يسهم له رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد
بن العاص واعجبا لو بر تدلي علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله علي يدي
ولم يهني علي يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وبن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي
قال بعض شراح البخاري الوبر دويبه يقال انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان
اسم جبل ويروي ضال باللام وقوله ينعي معناه يعيب يقال ينعي علي فلان اذا عيبه عليه
واخرجه البخاري ايضا في غزوه خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة
واعجبا لك وبر تدلي من قدوم ضان ينعي علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده
قال بعض الشارح حتي قدوم جبل لدوس وهي قبيله ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا
رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب ان شا الله والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنيه الي الضان فلا اعلم

لما معني وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في [illegible] الالمام وقال في النهاية الوبر
دويبة علي قدر السنور وجمعها وبور و [illegible] تشبيه بالوبر لحمه الله در وان بعضهم بفتح
البا من وبر الا بل لحمير اله ايضا والصحيح الاول وبن قوله [illegible] مفتوحتين اسمه النعمان وكان
مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان ،،
يوم الحديبية وخيبر وهو الذي حين بعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم الى مكه **وحكمها** حل الاكل
لانها تفدي في الاحرام والحرم وهي كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني
انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا في قدر الارنب
واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل
ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاووس وعمرو
دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وبن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي
من الحنابلة وقال بن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب
لا باس باكله لانه يعتلف النبات والبقول **الوج** لوج الطايف القطا والنعام **الوحرة**
بفتح الحاء دويبة حمرا تلزق بالارض كالعطار الجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا
وسكونها وزغة شبيهة بسام ابرص يلصق بالارض او ضرب من القطا لا يطا طعاما ولا شرابا
الا سمته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله ،،
عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور لا تحقرن جارة
جارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نسا المسلمات
ووحر الصدر غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوه وقيل اشد الغضب
وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحره بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي
في حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف
الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنه ان جات به احمر قصيرا مثل الوحره فقد
كذب عليها من احب ان يذهب من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحشي وثور
وحشي وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله
الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
مايه رحمة قسم منها رحمة بين الخلايق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يعطف الوحش
على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش
بالذكر [illegible] لما او عدم استينا سها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول

الله تعالى بني ادم وعزتي [illegible] لي لين رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم. وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد ه بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا ام تاكله تنبيه حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بلده ليستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن ابن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سو وقال ابو طاهر بن جحوبه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحفت الصنعاني بجعل الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصنعاني المذكور نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من والدتي امنه ام محمد وتوفيت في صفر سنة ست وخمسين وستماية اللهم بتلالا سبحات نور بهاء عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكررت في بعض نسخ

قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية
حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعاء
والدي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر
هو انت انت لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو
الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي واهلي
وديني ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به
اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وسلم الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى البر مات
وله بريق ولون حسن ويصلب بصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه القلايد يتحلى بها النسا
والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال
عليها تحمل الودع لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع ينتفع ويقال مشتق
من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع واذا قلت الودع بالتسكين فهو
من باب ما سمي بالمصدر الورد ولد البقرة الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد
الذي يشم وكذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد
بالضم مثل جون وجونة ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن
بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري [illegible] الحديث عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم
رايحتي فليشم الورد الورشان هو ساق حر المتقدم وقيل طاير يتولد بين الفاختة والحمامة
وبعضهم يسميه الوراشيف ومن ذلك قول ابن عنين يا علما الغريض اني عجزني للغريض كشف
خبر ورد في عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو
الفاتحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان
ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه خبر نوحا
عليه السلام بنقص الماء كان في السفينة قال [illegible] عطا الله يقول لدوا للموت وابنوا
للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا
للخراب حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد
فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان

ويقعد

يتعدى علي كتفه يحل الاكل لانه الطيبات كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري
المقري المعروف بورش قصيرا سمينا ازرق اشقر شديد البياض حسن الصوت بالق
ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول
استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت
من مصر لاقرا علي نافع فلما وصلت الي المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان
لا يقري احدا الا ثلاثين قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا
من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت تري ما القي من ابنا المهاجرين
والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع عليك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت
فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا هذا رحمك الله فقال اقرا فقرات
وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اسميت في راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة
فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا انما جا اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر
ايات وانا اقتصر علي عشرين فقال اقرا فقراتها فلما ثم قام فتي اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا
اية وقعدت حتي اذ لم يبق احد ممن له قراة فقال لي اقرا فقرات خمسين حتي قرات عليه ختمات
قبل ان اخرج من المدينة توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة
عشرين ومائة الامثال قالوا معلمه الورشان ياكل التمر الوشنان بالاضافة ولا ينقل الرطب
المشان وهو نوع من التمر ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا قوما
لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك
يضرب لمن يظهر شيا والمراد شي اخر الخواص دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة
او ضربة فيتحلل الدم المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا [illegible] هرمس من
داوم علي اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق الورق الحمامة التي يضرب لونها
الي خضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذيبة ورقا والجمع
ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جا رجل من
بني فزارة هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق
قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسي ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسي
ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا
بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت راها ابوها امر بوادها وكانوا يئدون من

النبات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر
واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا
فعاد ليدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها
فكانت كاهنة قريش فقالت يوما بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي
بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه
يسيرا وقال في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم
مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم   رب ورقا
هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن   ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت
حزني   فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني   ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو
فما تفهمني   غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني قال فما بقي احد من القوم
الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا
وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حين قال
هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع   محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع   وصلت على كره اليك وربما   كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع   واظنها نسيت عهودا
بالحمى   ومنازلا بفراقها لم تقنع   حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها   من ميم مركزها
بذات الاجرع   علقت بها هاء الثقيل فاصبحت   بين المعالم والطلول الخضع   تبكي وقد
نسيت عهودا بالحمى   بمدامع تهمي ولما تقلع   حتى اذا قرب المسير الى الحمى   ودنا الرحيل
الى الفضاء الاوسع   وغدت تغرد فوق ذروة شاهق   والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها ان كان ضربة لازب   ليكون سامعة لما لم تسمع   فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع   ان كان اهبطها الاله لحكمة   طويت عن الفطن اللبيب
الاروع   اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها   قفص عن الاوج الفسيح الارفع   فكانها برق تالق
بالحمى   ثم انطوى فكانه لم يلمع   توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل**
دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله
بن سيدة وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع
السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة

الارض والوزغ كلها متناسبه في الخلق فاما الورل وهو الجردون فليس في الجردون
اكثر فسادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما
يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه
وان كان اقوى براثن فيه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه
يغصب الحيه جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى
يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الجردون غير الورل ووصفه بانه
دابه يكون بناحيه مصر مليحه الوشاة بالوان كثيرة وله كف ككف الانسان مقسومة اصابعه
الى الانامل فايدة قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو على
هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرله وهي القلفه وحرل وهو ضرب من الحجارة
الحكم قال بن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد
بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان
فسال عن الورل فقال لا باس به وان معكم منه شي فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل
يشبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى
يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين
عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون
الاجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة
دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا
الظاهر من كلام الاقدمين الامثال قالوا اخبث من ورل واسرع من ... الورل وهو
الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل الخواص لحمه
وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جيد الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده
بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش
طلاء الوزغه بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره
على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان واذغان
على البدل حكاه بن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وبن ماجه عن ام شريك
انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان وامرها بذلك وفي الصحيحين

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فقال كان ينفخ النار على ابراهيم
ولذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
لدون الثانية وعنه ايضا الذي من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك
وفي الثالثة دون ذلك روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي
حديث عايشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه
عن عايشة انه كان في بيتها رمح موضوع قيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة
الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك
رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله
الفقيه الشافعي عن عايشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
وزغة محى الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن منبه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة كانما قتل شيطانا روى الحاكم في كتاب
الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد
مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد
بن زياد قال لما بايع معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي
بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما
فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال
ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق
واما تسمية الوزغ فويسقة فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر
والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه

لقوله صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل
به فذكر السبعين لا يمنع المائة ولا تعارض بينهما اولعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة
فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب
نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره وقال المنجي لابن
معمر لان اول ما بيه وزغ احد الجن اعتق بابه رقبه وانما قال ذلك لانها دابة سوء وزعموا
انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة
ان يكون الضربات [illegible] ذلك على عدم الاهتمام بامره لاحتاج صاحب الشرع ان لو قوي عزمه
واشتدت حميته لقتلها من المرة الاولى لان ذلك حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب
فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين
وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات قال وعلى كلام المعنيين بالحيه والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب
الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم من ذلك وبرص
ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو
يلقح بفيه وهو يبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد
تقدم في السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب
الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات البحرية
وفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال
ذم دار سكنها دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها الخير عنها نازح
متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدمت الاجفان
طيب سناتها وتبيت تسعدها البراغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص
منقط ولكن قامه قد قدمت نغمة على اخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما
طربي سوى غناتها ان الصوارم والقنى من بعض العيون بمرها وصحيحها وتصبح سمع الحاد
من اصواتها وبها خنافس تطير بنا ذهاب [illegible] اتها شبهتها ببنادق
مطبوخة ترمي الطهارة ببطحها شوكاتها فاقت على سمر القنا وتمامها وسنانها وبها من الجرذان
ما قد قصرت عن العتاق الجرد في حملاتها فترى ابا عروان منها هاربا وابا الحصين يروع عن
عرصاتها وبها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على حيطانها لو شمها اهل الحرب منتن

قسوها او ري الكماة الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفريت الغني كبسه
دوابتها متراحم متراكم متحارب متراكب في الارض مثل نباتها وبها قراد لا تندمال لجرحها الا بفعل
المشراط مثل ادانها ابدا امتص دمانا فكانها حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد
قلد رالشمس عن دررانها لا يدخلون مساكنا بل يخطمون جلودنا فالعفو من سطواتها ما داعي شي
نسوك ورعانها فنعوذ بالرحمن من رعاتها سمعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن
في شجراتها وبها زنابير تظن عقاربا الا ترد المسموم لدغاتها وبها عقارب كالاقارب
ومعاسا حاقالله لدغ حماتها فكانما حيطانها كغرابل الطعن او وسعن من طاقاتها لنفذ السبيل
الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن راى حياتها السم في معتاتها والملوى في قليابها والموت في لعباتها
منسوجة بالعنكبوت سماوها والارض قد نسجت بروابها فلقد رايتها في الساسها والصف
لا يعدل من ضعفاتها فضجيجها كالرعد في جنباتها واترابها كالوبل من حسناتها واليوم
ما كفة في ارجايها والال يلمع في تركب عرصاتها والماء حوض تلهب حربها وجفنه تعرى الى
لعماتها فقد رمت من قبل ان يلقى لا دم امنا حوى في عرفاتها ساهدت ملموما على ارجابها ورايت
مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلموا بايد يكم الى هلكاتها ابدا فيقول الداخلين
بنا بها يا رب نجي الناس من افاتها فالوادا ندب الغراب منازلا تتفرق السكان من ساحاتها
وبدا ربنا الفاعزاب ناعق كذب الرواة فاي صدقت رواتها صبرا لعل الله يعقب راحة ٠
للنفس اد علقت على شهواتها دار قبيت اجن من بعضها فيها وينادي باختلاف لغاتها
بت فيها مسهدا والعين شوقا للصباح اسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلى
ما ان قالوحش في فلواتها اسكنتي بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها واجمع بمن
اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد اشتاتها الوصع بفتح الواو والصاد الصعوه وقد
تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع
يروى بفتح الواو وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وفي اول
التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملايكة لادم اسرافيل وكذلك جوزي بولاية
اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد تقدم في حرف الخا وروى
ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شي
ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن
اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من

الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسي كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في
الام وفي اي بحر وفي اي يوم الفتنة وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا تبيض
ولا تحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصي موسي والثالث الصبح والرابع
السما والارض قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الي ابن ادم والسادس نملة
سليمان والسابع البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسي امه قبل ان تلقيه في البحر
ثلاثة اشهر والقيه في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش
الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسي فكان طايرا باذن الله
عز وجل فرع والوعوع ابن اوي الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروي وهو يسمي اروية وهي
شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال
حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه
فنظر الي باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي
عليه ثم افاق فرفع راسه وقال كل حي وان تطاول دهرا ايل امره الي ان يزولا ليتني كنت قبل ما بدا لي
في روس الجبال ارعي الوعولا ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص
الوفاه قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت التي رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتي يصف
لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله والله كان جنبي في تخت وكاني
اتنفس من سم ابره وكان غصن شوك يجذب من قدمي الي هامتي ثم انشا يقول ليتني كنت قبل
ما قد بدا لي في تلال الجبال ارعي الوعولا ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما حضر
كان قيصر ليشرف علي بردا فنظر الي غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب
ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيت واتفق
له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت
يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمني ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي
الصلت اخت امية انها قدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم بعد فتح الطايف كانت ذات لب وعفاف
وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته وما
رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم اعوده مكانه وهو قايم وانشدت
عشر بيتا ... ارغب المونس في حياه وان نحي قليلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته
يوما علي غرة يوافقها من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها وانه قال عند وفاته
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم قال كل حي الي اخره ثم مات فقال النبي صلي الله

مطلب

عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ومن طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الوحشة لا يزال مستمعا فاذا كان وقت الولادة يعرف
واذا اجتمع في ضلع انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط وتقوى شهوته واذا لم يجد
الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اخذ به الشبق ومن طبعه اذا احس انه اصابه جرح طلب
الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح يبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى
على ظهره ثم يرخي نفسه فيتحدر وتكون قرناه وهما في راسه تقيانه ما تخشى من الحجارة ويسرعان
به في ملوثتها على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن ... جبة لو رايت الوعول ما بين
ما هجرتها اراد لو رايتها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها روى الطبراني
باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا
تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخاين وتهلك الوعول وتظهر
التحوت قالوا يا رسول الله ما التحوت وما الوعول قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت
الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح اشبههم بالوعول روى
احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم
قال هذه السحاب قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال
اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين
اظلافها وركبها كما بين سما الى سما فوق البحر ثمانية ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى
الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما
قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ ايضا في كتاب المجادله ورواه الحاكم في المستدرك
عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي التمهيد عن اسد بن
موسى عن حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم
على صورة انسان والثاني على ... ة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي
سنن ابي داود من حديث ... النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن
ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع ماية
عام وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة
الامثال قالوا ادهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل والسند ا

وفي

قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل وخواصه تقدمت
في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة
ولحمه وشحمه ييبسان ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل تخلط
الجميع ويسقى منه وزن مثقال بماء الكرفس تلقنه حصاة في مثانيه **الوتوات**
لمظعا ط طابر حكاه بن سيده ولعله القاف المتقدم في باب القاف **بنات وردان**
بفتح الواو ويسمى فالبغة الافاعي تتولد في الاماكن الندية واكثر ما يكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تفاسدت وباضت بيضا
مستطيلا ووصفها بعض الشعرا فقال بنات وردان جنس ليس ينعته حلو في كنعني في
وصفي وتشبيهي كمثل انطاف نسر احمر نزلت من بعد تشقيقه اسماعه فيه **وحكمها** تحريم
الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما
الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله
وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب ما لا تظهر فيه لا منفعة فيه ولا مضرة كبنات
وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب
يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف
والصدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة
سكن وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي في الساقين **باب الياء**
ياجوج وماجوج هما اسمان فلا ينصرفان لغتان قرى بهما فمن همزها جعلهما من اجيج النار وهو
ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة
وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من الترك
وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا وفيه نظر لان
الانبيا لا يحتلمون وذكر الغزنوي في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مايه اسم وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف
فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مايه وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه
اذنه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من
مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر
لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر

الحر والبرد واذان عظام احداهما دبره يلبسون فيها والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون
السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبون فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا
ان شا الله فينقبون ويخرجون وتتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا
بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسيل شيخ الاسلام النووي
رحمه الله هل ياجوج وماجوج من ولد حوى ولم يلد انه يعيش كل واحد فاجاب هم ولد حوى
وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا من الاب
ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى روى الجماعة والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
قال يقول اخرج بعث النار قال من كل الف تسع مايه وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة
قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك
الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم واحدا الحديث قال العلما انما خص ادم
بالذكر لانه اب للجميع روى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي يليها
قالت قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي
فتح من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا
اليأمور قال ابن سيدة هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرون ماحل متشعب في وسط راسه
وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشار بين اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي
الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار فربما
تشبثت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا
اليه وصادوه وقد تقدم ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه
اليويو طاير كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام
في الصقر والجمع اليآيي وكذا جا في الشعر قال ابو نواس خنط المهيمن يويوا
ما في اليآيي يويو شره وله كذا استدل به الجوهري واعترض عليه انه يولد
محمد بن زياد الزيادي يلقب اليويو وهو من ايمة البصرة روى عن حماد
بن زيد وغيره روى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين

وما يتبين ضعفه بن منده وذكره بن حبان في الثقات وهذا بنا غريب لم نحفظ فيه الا
نسبه اليويو والجوجو وهو صدر السفينة والطابو والبوبو وهو الاصل يقال فلان بوبو
الكرم اي اصله والدود وليله خمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قري
في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وتهمز اوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم
الاكل كما تقدم الخواص دماغه تجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب
ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاف بما السمسم ويسعط بها
من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى اليعفور ولد الحمار اليحمور دابة
وحشيه نافره لها قرنان طويلان كانهما منشاران يلسعر بهما الشجر اذا عطش ووردت
الفرات تجد الشجر ملتفه فتشتبك بهما وقيل انما اليامور نفسه قرونه كقرون الايل
يلقيهما في كل سنة وهي صامته لا تجويف فيهما ولونه الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجمهور اليحمور حمار الوحش وحكمه حل الاكل كيف كان الخواص دهنه ينفع من
الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان فايده في كتاب
العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق
فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ما رلي عليك حق ودمام وانا رجل من الجان
ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم
ديك فسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك
حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح في الادمي فما
دواه فقال يوخذ له وتر من جلد اليحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا
ثم يوخذ له من دهن السداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فان
المسالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان
فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من
بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا يضربوني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر قال انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابه عندنا بالجني وانه
ما سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السداب البري فما فعلت
ذلك صاح وقال انما علمتك في نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته
الله تلك المراه ولم يعاوده بعده شيطان اليعسوب طاير حسن اللون يشبه لونه لون
الموساه وهو كثير تجده من ارض الحجاز اظنه من نوع اليعاقيب والحجل حل الاكل لانه مستطاب

بتقديم الياء كلام في فصل الالف

واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل
من يحموم · اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كبعض الطير وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب او
مصباح طيار قال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة
ايضا النعامة · الامثال قالوا اخف من يراعة ويجوز ان يراد به القصبة والجمع يراع · اليربوع
ويسمى الدرص وذو الرمح كما تقدم في اخر الواو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اهل الطبايع الحيوان كل
دابة حشاها الله حشا نهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت سبيلا دون الصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها مقام الما وهو يوثر النسيم ويتجنب البخار ابدا يتخذ جحره
في ستر الارض ثم يحفر بابيته في مهب الرياح الاربع وتسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا
طلب من احدى الوى نافقا اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته
تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طباعه انه يطا في الارض
اللينة حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس
في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رييس ينقاد اليه واذا كان فيه يكون من بيتها
من مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحيته فاذا راى ما يخافه ضربها
عز باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرييس
اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه مر اليها بصوت بصوت فيخرج والواو واليا في اليربوع زايدتان
فكان ينبغي ان يكتب في باب الرا لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا · الحكم يحل اكله لان
العرب تستطيبه وتاكله قال عطا واحمد وبن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة
لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة
الا ما خص بالتحريم · الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع
يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع يقصع فيه اي يدخل والجمع
قواصع · الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن الذي ينتف
يذهب باذن الله تعالى · اليرقا دود في الزرع ثم ينسلخ فيلون فراشا يقال نوع
معروف قاله بن سيده · اليسروع الذباب · اليعر بفتح اليا والعين الجدي يشد عند
زبية الاسد وعند ماوى الذيب ويغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فوقع
في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمى على الكلب
وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره · اليعسوب

الخشف وولد البقر الوحشية ايضا قال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال الشاعر
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار
يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لكونه وهو العفرة كما قيل في اخضر اخضور وقيل سمي به تشبيها
في عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قاله الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب
اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف
في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا
في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب
قال الشاعر ودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب وقد وصفه ابو علي بن رشيق
بابيات منها ما اعربت في وزنها اليعاقيب الحجل جاءتك مثل العرائس بالحلي والحلل حمر العيون
كانها باتت بتبر تكتحل ونحالها قد وكلت بالموت اصوب الحدل وكانما باتت اصابعها لحنا يعلى
من يستعمل لصيدها فانا امر ولا استعل اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات
ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل
هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة اليمام قال الاصمعي
انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقا
كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة وكانت البسوس
زرقا وكانت الكرباء زرقا قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي
زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها
النابغة في بيته واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد وقد تقدم في
حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق الامثال قالوا الناس يمامة يعني ارفق
بهم ولا يتنفر بهم اليهودي حوت في البحر تقدم في باب السين اليوصي بفتح اليا
والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا
وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحا اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير
الجرادة وله اربعة اجنحة لا يقبضه جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقعا
على راس عود او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبهت
به الخيل المضمرة قال بشير ابو صليبة شعث لطيف لشخصه كواحد امثال اليعاسيب ضمرا
ثم قال والياء فيهن زايدة لانه ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث معضد

ولا ظما الهواجر مطير الغيث ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد بها هنا فراشة مخضرة تطير
في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله
عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احدى الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر
على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك
النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة
له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك الرعية
حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم
عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل
الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحدا بعد واحد ومن عجيب ذلك ان الاميرين
منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منهما جندان واميران قتلوا احد
الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معادات منهم ولا اذى من بعضهم
لبعض بل يصيرون يدا واحدا وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني
اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره وفي لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه
قال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش
ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول انا ابن عتاب
بسيفي ولوك والموت دون الجمل المجلل وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فالقتها ذلك اليوم
باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح
مسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل
اي يتبعونه ويجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ومن كلمات الصديق قام على رضي الله عنه
على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزيله القواصف فمثله باليعسوب في سبقه الى الاسلام لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الرياح المهلكة في البر والقواصف الرياح المهلكة في البحر
قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المؤمنين

والمال

والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل
بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المومنين علي كرم الله وجهه امير النحل وبهذا منه
انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج
الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدى بملك الوحش
الذي منه الشجاعة تقتفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى ورضي الله عن
اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى قال مولفه فقير رحمة
الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد الحرام سنة ثلث
وسبعين وسبعماية ومن هذه النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وثمانمائة
جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار
النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد
لله اوله واخره باطنه وظاهرا
تمت هذه النسخه الشريفه
على احسن منوال والحمد
لله على كل حال
واحوكه بالله
مقبوله
امين
م

کتاب

مساه الجواهر